

أبو بكر محمود الهوش

المدخل إلى

علم السليوغرافيا

مكتبة

المخطوطات والتاريخ والأعلام والرحلات

مجموعه رسائل المتنبي

المدخل إلى علم البليوغرافيا

مكتبة دار الفنون

المدخل إلى علم الببليوغرافيا

تأليف

أبو بكر محمود الهوش

منشورات

الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع

طرابلس ، ١٩٨١م

بيانات الفهرسة أثناء النشر :

الهوش، ابوبكر محمود

المدخل إلى علم البليوغرافيا / تأليف: ابوبكر محمود الهوش.
طرابلس : قطاع الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع، ١٩٨١م.
يشتمل على قائمة بالمصطلحات البليوغرافية: انجليزي - عربي.

١- البليوغرافيا، علم

٢- التقنين الدولي للوصف البليوغرافي - أ- العنوان

الطبعة الاولى

١٩٨١م

حقوق الطبع والاقتباس والترجمة

محفوظة للناشر

الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

قائمة المحتويات

صفحة

٧

مقدمة

الفصل الأول :

- ١٣ مصطلح البليوغرافيا وتطور معناه تاريخياً
أصل المصطلح - البليوغرافيا والتوثيق -
مجالات الدراسة البليوغرافية : البليوغرافيا التحليلية
النصية ، البليوغرافيا النسقية الحصرية.

الفصل الثاني :

- ٢٥ البليوغرافيا النسقية الحصرية
الحاجة الى البليوغرافيات النسقية - المكتبيون
واستخدام البليوغرافيات.

الفصل الثالث :

٣٣. أنماط البليوغرافيات وأشكالها
أسس التجميع - البليوغرافيات العامة:
البليوغرافيات العالمية ، البليوغرافيات الوطنية -
المؤتمرات العلمية العالمية بشأن البليوغرافيات
الوطنية - بليوغرافيات المجموعات اللغوية ،
البليوغرافية التجارية ، البليوغرافية الاقليمية -
البليوغرافيات المتخصصة : البليوغرافية الموضوعية ،
بليوغرافيات الأفراد ، أشكال من البليوغرافيات
المقسمة وفقاً للشكل الأدنى ، بليوغرافية بالكتب
المشورة في فترة زمنية محددة ، بليوغرافية لفتات
خاصة من الانتاج الفكري ، بليوغرافية بالطبعات
المتعددة لبعض الأعمال المعينة وبليوغرافيات
البليوغرافيات

الفصل الرابع :

٥٩

أولا : الأسس العامة للأعداد البليوغرافي

٦٣

ثانيا : إعداد المشروع البليوغرافي

المصادر غير المنشورة - المصادر المنشورة.

الفصل الخامس :

٧٥

البليوغرافيات في التراث العربي الاسلامي

الفهرست لابن النديم - طاش كبرى زاده

وكتابه مفتاح السعادة - حاجي خليفة : كشف

الظنون عن أسامي الكتب والفنون - معجم

المطبوعات العربية والمعرية - كتاب الذريعة الى

تصانيف الشيعة - تاريخ الأدب العربي (كارل

بروكلمان) - تاريخ التراث العربي (فؤاد سيزكين).

الفصل السادس :

٩٣

استخدام الكمبيوتر في إعداد القوائم البليوغرافية

الكمبيوتر والعمل البليوغرافي على الصعيد

الدولي - الكمبيوتر والعمل البليوغرافي في الوطن

العربي.

ملحق :

١١٨

قائمة بأهم المصطلحات البليوغرافية

انجليزي - عربي

مقدمة

ليس هناك بحث علمي أو دراسة أدبية أو اجتماعية دون أن يكون لدى القائم بإعدادها إلمام بالمصادر الببليوغرافية عن موضوعه، ودون أن يكون لديه أيضاً إلمام ما بشئ من فن الببليوغرافيا.

ولسنا نعدو الحقيقة كثيراً إذا ما قررنا بشئ من التأكيد الجازم أن: البحث العلمي يبدأ بالببليوغرافيا وينتهي بالببليوغرافيا. فأَي باحث عندما يبدأ بحته مضطر إلى أن يتعرف على الانتاج الفكري في موضوعه من كتب ومقالات دوريات، أي أنه يبدأ في العادة بتجميع ببليوغرافية البحث، وهو أيضاً عندما ينتهي من بحته، ويأتي للمرحلة النهائية المتمثلة في تدوين البحث وكتابته ونشره، عليه أن ينظم المصادر التي اعتمد عليها ورجع إليها بالطريقة العلمية المتعارف عليها في كتابه، وتدوين وتنظيم الببليوغرافية، ومعنى هذا أن البحث العلمي — كما ذكرنا — يبدأ بالببليوغرافيا وينتهي أيضا بها.

ومن هنا فدراسة الببليوغرافيا لابد أن تكون قاسماً مشتركاً في كل الدراسات ولابد أن يلم بها أي باحث علمي أو أدبي أو إجتماعي، ولابد أن تدخل في كل معاهد الدرس والتعليم، فليس هناك دارس أياً كان موضوع دراسته ألا وينبغي عليه أن يلم بطرف من علم الببليوغرافيا، سواء كان موضوعه الرياضيات أو الجيولوجيا أو التاريخ أو الطب أو علوم الفضاء... الخ، وليست دراسة الببليوغرافيا كعلم وفن قاصرة على المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، وإن كان هؤلاء يدرسونها كعلم وفن له اصوله وقواعده ومباحثه، ويتابعون ذلك باعتباره موضوع تخصص لهم فان الآخرين يستخدمون الببليوغرافيا كأداة لمصادر المعلومات دون أن يقفوا طويلاً عند أساليب اعدادها وما يرتبط بذلك من تشعبات وتفرعات دقيقة.

وبوجه عام فإن دراسة الببليوغرافيا كعلم وفن على جانب كبير من الاهمية في تقدم المعرفة والبحث العلمي والقوائم الببليوغرافية موضوعية كانت أو عامة، هي اداة لا غنى عنها للبحث الجاد لأنها تيسر الوصول الى أهم الاعمال المتصلة بموضوع معين فتختصر الوقت الذي قد يتخبط فيه الباحث من أجل التعرف على مصادر دراسته، ونحن نعلم أن كل بحث علمي لابد أن يعتمد بقدر أو بأخر على الإلمام بما سبق نشره.

ولا يمكن أن تكون هناك دراسة علمية لها قيمة إلا بعد ان يقرأ الباحث أهم المواد

ذات الصلة بموضوعه، فالبيبلوغرافيا تسهم في التقدم العلمي للمجتمع وتساعد على زيادة التعمق والتخصص الموضوعي وتساعد الباحثين في التعرف على المصادر التي تبين لهم التقدم في مجالات تخصصهم.

والتطور في مجالات الدراسة البيبلوغرافية الآن، هو الذى يشغل المجامع والمؤتمرات العلمية الدولية التي تعقد بين الحين والآخر بصورة مستمرة من أجل التوصل الى الأساليب والتقنيات التي تيسر التحكم الانساني في انفجار المعلومات، وعلم البيبلوغرافيا هو وسيلتنا في ضبط هذا الانفجار الرهيب للمعلومات والمعرفة الانسانية، وهناك العديد من المشروعات الدولية التي يؤمل منها أن تحقق ذلك، ولعل أشهرها، الضبط البيبلوغرافي العالمي Universal Bibliographic Control، واليونيسست Unisist.

ولا يخفى على أي مشتغل بالبحث العلمي أو المكتبات أو المعلومات، أهمية البيبلوغرافيات والعمل البيبلوغرافي، فالباحث بحاجة الى التعرف على مصادر بحثه عن طريق البيبلوغرافيات، وأمين المكتبة محتاج لاعداد البيبلوغرافيات لارشاد الباحثين، ولكي تكون هذه البيبلوغرافيات بالنسبة له مصادر معلومات عن مصادر المعلومات، بل ان البيبلوغرافيات لها عظيم الاهمية بالنسبة للدولة، إذ عن طريق البيبلوغرافيات الوطنية يمكن للدولة والمجتمع أن يتعرفا على مظاهر التطور في ثقافته، بجوانبها المادية والروحية عن طريق دراسة وتحليل الانتاج الفكري للمجتمع والذي لا يمكن دراسته إلا إذا كان مجمعا في صورة بيبليوغرافيات، وكذلك من خلال البيبلوغرافيات الوطنية للبلاد الاخرى، تتعرف الدولة على الانتاج الفكري لغيرها من الدول، وبذلك لا تكون في عزلة عن الحركة الفكرية لغيرها من البلاد والمجتمعات.

والدراسة التي نقدمها هنا هي مدخل بسيط لموضوع معقد ومتشعب لا يكاد يمر يوم إلا ونسمع عن مؤتمر دولي لدراسة جانب من جوانبه، ولكنه مدخل ضروري أيضا من أجل الاثام بأساسيات هذا العلم، تمهيدا لأية دراسات تفصيلية فيما بعد، ومع أهمية هذا الموضوع الشديدة فلم تصدر فيه باللغة العربية حتى الآن أكثر من عملين فقط.

ونأمل أن يستفيد من هذا المدخل بوجه عام، الباحثون في مختلف المجالات العلمية الذين يهمهم التعرف على كيفية تجميع واعداد القوائم البيبلوغرافية في دراساتهم، وبوجه خاص الدراسون لعلم المكتبات والمعلومات، ومن اجل هؤلاء كان

حرصنا على ذكر المقابل الانجليزي للمصطلحات، والحقنا بالكتاب معجماً بأهم المصطلحات البليوغرافية (انجليزي - عربي)، ولم نقف طويلاً لنشرح قواعد المدخل والبيانات الوصفية اكتفاءً بما يعرفه دارسو المكتبات من قواعد الفهرسة الوصفية والموضوعية.

ولم ننس أن نشير الى الاحتمالات العريضة التي يفتحها دخول الكمبيوتر في الدراسة البليوغرافية، فخصصنا الفصل الأخير لعرض الأسس العامة في استخدام الكمبيوتر في اعداد وتجميع البليوغرافيات، واقتصرنا على التعريف بأهم التطورات في هذا المجال، وهو الفهرس المقروء آلياً (مشروع MARC).

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة، إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للاستاذ عبد الجليل السيد حسن، وذلك على معاونته الصادقة ومساعدته القيمة خلال عمليات اعداد هذا الكتاب.

والله ولي التوفيق،،،

أبو بكر محمود الهوش

طرابلس : ديسمبر ١٩٨٠م

الفصل الاول



مصطلح البيليوغرافيا

وتطور معناه تاريخياً

كلمة بيبليوغرافيا من الكلمات الافرنجية التي دخلت الى اللغة العربية معربة في العصر الحديث، وأصبحت مصطلحا شائعا يدل على علم مستقل يعتبر من أهم الفروع لعلوم المكتبات والمعلومات حيث تغطي البيبليوغرافيا بدراساتها وممارساتها شبكة متداخلة من الموضوعات، ومجموعة معقدة من الأساليب والمعالجات لأنها تتناول الانتاج الفكري للانسان باطاره الذي يتسع كل يوم^(١).

وقد جاءت الكلمة أصلا من اللغة اليونانية، وهي مركبة من كلمتين يونانيتين؛ الاولى "Biblion" كتيب وهي صورة التصغير المأخوذة من "Biblos" بمعنى كتاب، وكلمة "Graphia" وهي اسم الفعل المأخوذ من "Graphien" بمعنى ينسخ، وعند تركيبها معا تلبو الكلمة هكذا "Bibliographia"، هذا ولقد أخذتها اللغة اللاتينية كما هي دون تغيير. وتعني هذه الكلمة في أصلها اللغوي وكما استخدمت في العصر الهلنستي «كتابة الكتب» أو «نسخ الكتب» وقد انتقلت الى اللغة اللاتينية ومنها الى اللغات الأوروبية الحديثة، ومن ثم لأكثر لغات العالم فيما بعد، وقد تغير معناها بعد القرن السابع عشر من «نسخ الكتب» الى مدلول فكري عام هو «الكتابة عن الكتب».

ولقد مرت الكلمة أو المصطلح «بيبليوغرافيا» بعدة تطورات ومراحل منذ القرن السابع عشر وحتى القرن الحالي ... فمثلا :

عرّف قاموس فنج سنة ١٧٦١م البيبليوغرافي: بأنه الشخص الذي يكتب أو ينسخ الكتب، ثم حدث انتقال هام لمعنى اللفظ من كتابة الكتب الى الكتابة عن الكتب، حيث حدث هذا الانتقال لأول مرة في فرنسا سنة ١٧٦٣م، ثم شاع هذا المعنى وهو «الكتابة عن الكتب» ويعتبر معنى واسع تدرج تحته موضوعات عدة، ومات المعنى الأول القديم وهو «نسخ الكتب» منذ أواخر القرن الثامن عشر، وأصبح المعنى الشائع هو «الكتابة عن الكتب» ومازال هذا المعنى عامًا وواسعًا ومن ثم حدثت تطورات تالية.

وفي قاموس اكسفورد نجد أن المصطلح قد مر بالصيغ التالية بحسب ترتيب ظهورها التاريخي: (٢)

أ - البيبليوغرافي Bibliography

- ١- كاتب الكتب أو الناسخ: وذكر أن هذا المعنى قد استخدم سنة ١٦٥٦م، وقد استخدمه الكاتب Blount والكاتب Fenning سنة ١٧٦١م، وهذا المعنى أصبح مهجورا الآن، وذلك ما ذكر في قاموس اكسفورد.
- ٢- البيبليوغرافي: هو من يكتب عن الكتب، واصفا تأليفها وطباعتها ونشرها ... الخ،

واستشهد قاموس اكسفورد على ذلك بنصين لكاتين أحدهما Dibdin سنة ١٨١٤م، والآخر Buckle سنة ١٨٦٩م.

ب - الببليوغرافيا Bibliography

- ١- «كتابة الكتب أو نسخها»: استخدم سنة ١٦٧٨م وهو معنى مهجور.
- ٢- الوصف المنهجي للكتب وتاريخها وتأليفها وطباعتها ونشرها، وطبعاتها... الخ. وقد استشهد قاموس اكسفورد على ذلك بعدد من الاستشهادات ظهرت في السنوات ١٨١٤م، ١٨٥٤م، ١٨٧٠م.
- ٣- الكتاب الذي يتضمن مثل هذه التفاصيل، وظهر هذا المعنى سنة ١٨٣٨م.
- ٤- قائمة كتب لمؤلف معين أو طابع معين أو بلد ما، أو عن فكرة معينة أو عن أدب موضوع معين... وظهر هذا المعنى في الفترة ما بين ١٨٦٩ - ١٨٧٩م، واستشهد قاموس اكسفورد بنصوص على هذا المعنى.

ج - "Bibliographical" «خاص بالببليوغرافيا» وظهرت في سنة ١٨٠٢م، كما عرفت صيغة أخرى لهذه الوظيفة سنة ١٨٤٧م وهي Bibliographic.

د - "Bibliographically" وهي ما اتصل بالببليوغرافيا وظهرت سنة ١٨٢٤م.

هـ - "Bibliographize" وتعني كتابة الببليوغرافيا، وظهر هذا المعنى سنة ١٨٢٤م.

وقد تتبع بولارد^(٣) A. W. Pollard (١٨٥٩-١٩٤٤م) تطور استعمال اللفظ في الطبعة الحادية عشرة من الموسوعة البريطانية حيث ذكر أنه في فرنسا وفي القرن الثامن عشر حدث تحول من معنى «كتابة الكتب» الى «الكتابة عن الكتب» وكان ذلك مرتبطا بانتشار هذا النوع من الكتابة، وخاصة تحت دافع الموجة الجديدة من تجميع الكتب وخاصة بفرنسا. وعُرف الببليوغرافي: بأنه الشخص الذي يقوم بدراسة خاصة لمعرفة الكتب والتاريخ الأدبي، وكل ما اتصل بفن الطباعة «طباعة الكتب» ثم انتشر هذا المعنى في القرن التاسع عشر ولقي شيوعا على ألسنة الكتاب.

هذا وقد فضل بعض الباحثين مصطلحا آخرًا ليغطي هذا المعنى وهو مصطلح "Bibliology" ولكن هذا المصطلح لم يلقَ حظًا من الشيوع، ووجد أيضًا مصطلحا آخرًا منافسا وهو "Booklore" ولكن لم يقدر له الانتشار، وعندما كتب A. W. Pollard مقالته حول الموضوع في الطبعة الحادية عشرة من الموسوعة البريطانية عنونها بعنوان «الببليوغرافيا والببليولوجيا» "Bibliography & Bibliology".

وذكر والتر جرج Walter Greg (١٨٧٥-١٩٥٩م)، العالم الببليوغرافي، في

مرتين منفصلتين وفي خطابين له أمام «الجمعية الببليوغرافية» في سنة ١٩١٢م، وسنة ١٩٣٢م، أنه يأسف لعدم انتشار المصطلح "Bibliology" بالرغم من أنه يحدد مجال الدراسة بدقة أكثر من الكلمة الشائعة والمقبولة والتي انتشرت وهي مصطلح «ببليوغرافيا»^(١).

ومع كل ما قيل عن المصطلح ببليوغرافيا من أنه غير دقيق للتعبير عن مجال الدراسة، إلا أن هذا المصطلح هو الذي انتشر وذاع ولا بد من قبول ذلك. وقد أكد Walter Greg على تعريف الببليوغرافيا بأنها: دراسة الكتب كموضوعات مادية بعيدا عن موضوعها أو محتواها الأدبي، وهو يؤكد على الجانب المادي من الكتب، وبذلك يفرق بين الدراسة الببليوغرافية للكتب ودراسة محتواها الموضوعي أو الأدبي. وفي سنة ١٩٤٥م أكد W. Greg على تعريفه من جديد^(٢).

وإذا ما أردنا أن نأخذ فكرة عامة عن المعاني التي يستخدم فيها مصطلح ببليوغرافيا، لوجدنا معجم المصطلحات الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية A Glossary of Library Terms (A.L.A)، وبه أربع معاني لمصطلح الببليوغرافيا وهي:^(٣)

- (١) دراسة الشكل المادي للكتب مع مقارنة الاختلافات في الإصدارات والنسخ، كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها.
- (٢) فن وصف الكتب بصورة صحيحة بالنسبة لما يتعلق بالتأليف، والطبعات والشكل المادي... الخ.
- (٣) إعداد قوائم الكتب، والخرائط... الخ.
- (٤) قائمة كتب، خرائط... الخ، تختلف عن الفهرس Catalog في أنها ليست بالضرورة قائمة لمواد في مجموعة "Collection" أو مكتبة، أو مجموعة مكتبات.

ويحسن بنا أن نتفق على ما أستخدم عليه في اللغة العربية من استخدام لفظة ببليوغرافيا على النحو التالي:^(٤)

أ) الببليوغرافية : A Bibliography

ويقصد بها القائمة، وهي مفرد وجمعها ببليوغرافيات.

ب) الببليوغرافيا : Bibliography

وهي العلم نفسه، أو الفن الذي يهدف الى إعداد قوائم بالانتاج الفكري تحقيقا لأغراض معينة، والصفة الدالة على العلم هي الببليوغرافيا، وهي صفة لا تجمع. واستخدامنا لها بهذا المعنى مشابه لاستخدامنا لكلمة أجنبية الأصل ...

نستخدمها في اللغة العربية لتدل على العلم نفسه مثل كلمة «جغرافيا» أو «ديموغرافيا»... الخ.

ج) البليوغرافي Bibliograph Bibliographer

هو الشخص الذي يؤدي العمل، وصفة الجمع لهذا التعبير بيليوغرافيون وتقابل باللغة الانجليزية "Bibliographers أو Bibliographs".

وواضح مما ذكرناه هنا، أن البليوغرافيا كعلم له قواعد وفلسفته يؤرخ لها بأوائل القرن التاسع عشر، أما البليوغرافيا كفن وممارسة وتطبيق، فيمكن أن يؤرخ لها قبل ذلك بكثير - أي قبل عصر اختراع الطباعة - باعتبارها حصرا للانتاج الفكري واعداد القوائم الخاصة به، وقد شاعت ممارسة اعداد قوائم الكتب في أوربا بعد اختراع الطباعة. وكانت هذه القوائم في أول الأمر لاتعدو أن تكون إلا مجرد قوائم بكتب المؤلفين وفهارس للمكتبات تذكر أسماء الكتب دون اختيار موضوعي ودون التزام بالدقة في الوصف أو تنظيم للقوائم. ولم تكن هذه المهمة تحتاج الى علماء لمعالجتها، ولكن بعد زيادة الانتاج الفكري تحول المشتغل بالبليوغرافيا من مجرد كاتب يحصي أسماء الكتب الى عالم وباحث ودارس حتى يمكنه أن يتولى مهمة الوصف البليوغرافي، وحاليا بعد وجود آلاف بل ملايين الكتب بات من المؤكد أن الدارسين والباحثين لا يمكنهم أن يشقوا طريقهم في دروب المعرفة إلا عن طريق البليوغرافيات. بل أصبحت الحاسبات الاليكترونية تستخدم في اعداد القوائم حتى يمكن مواجهة الزيادة في الانتاج الفكري وحتى يصبح من المتيسر الضبط البليوغرافي، وخزن واسترجاع المعلومات البليوغرافية بسهولة ويسر.

البليوغرافيا والتوثيق

والبليوغرافيا تعني كما عرفنا جميع معلومات عن مصادر المعلومات، ويتضمن البحث البليوغرافي مشكلات تتصل بالتحقيق البليوغرافي، واستيفاء المعلومات والبيانات البليوغرافية عن مرجع من المراجع أو كتاب من الكتب كتاريخ نشره أو معرفة عنوانه بدقة أو عدد صفحات المطبوع أو عدد أجزاءه أو مجلداته وغير ذلك من البيانات البليوغرافية التي تدخل في تكوين العناصر الوصفية للمطبوع، وهنا يحتاج الى التوثيق.

والتوثيق يعتبر فرعاً متميزاً من فروع علوم المكتبات، ويحسن بنا أن نعرف التوثيق.

هناك عدة تعريفات للتوثيق:

ففي قاموس ويسترن نجد التعريف التالي: «التوثيق هو تجميع المعرفة المسجلة وتمييزها وبثها، على أن تعامل هذه المعرفة بطريقة شاملة وبإجراءات متكاملة ومع الاستعانة بعلم المعاني والوسائل النفسية والآلية، وبأساليب التصوير العادي والمصغر، وذلك حتى تنال المعلومات الوثائقية أكبر قدر من الاتاحة والاستخدام. أي أن كلمة توثيق مثلها مثل كلمة مكتبات تقوم على الوظائف الأساسية وهي: الاقتناء والتنظيم والخدمة»^(٨).

ويعرف جيسن شيوا التوثيق: «إنه جزء من التنظيم الببليوغرافي، الذي يخدم حاجة العلماء، ووظيفته هي توسيع تدفق المعلومات المدونة بين مجموعة من المتخصصين أو بين مجموعات من المتخصصين».

أما تعريف رانجاناثان (١٩٦٣م)، فربما كان من أوضح التعاريف الاجرائية التي تدل على عمليات التوثيق في ذلك الوقت حيث يقول: من الممكن تعريف التوثيق على أنه «العمليات التي ينطوي عليها تيسير الافادة من المعلومات الحديثة من جانب المتخصصين، ثم تقديم الخدمات المتخصصة الشاملة السريعة الخاصة بالمعلومات الدقيقة الحديثة الى الباحثين المتخصصين، رغم الفيضان الذي لا ينحصر من المعلومات الدقيقة الحديثة، في عدد متزايد من الموضوعات المتخصصة والتي تنشر في عدة آلاف من الدوريات»^(٩).

فالتوثيق يتضمن ترتيب وتنظيم وتصنيف المعلومات وتلخيص هذه المعلومات أو استخلاصها أحيانا ثم نشرها وتوزيعها على المستفيدين وتقديم مصادر المعلومات الى من يريدها بشكل يلي حاجات الباحثين، ومن هنا فان التوثيق يتضمن كل خدمات المراجع فهو يشمل عمل المستخلصات عن أحدث البحوث والدراسات والتقارير والاستكشافات ثم توزيعها على المتخصصين في مراكز البحوث، ومحطات التجارب وغيرها من نقاط الدراسة المتعمقة الكاشفة - لأن هؤلاء بدورهم يتابعون بحثا في نفس المجال أو بوجه أصح في نفس الموضوع ولنفس الهدف^(١٠).

مجالات الدراسة الببليوغرافية

(١) الببليوغرافيا التحليلية النصية.

(٢) الببليوغرافيا النسقية الحصرية.

الببليوغرافيا التحليلية النصية

Analytical & Textual Bibliography

بينما تُفهم الببليوغرافيا عادة على أنها مرشد للمعلومات إلا أن لها تعريفاً آخر أقدم من ذلك، وهو الدراسة التفصيلية للشكل المادي للكتاب وقد عُرفت باسم: الببليوغرافيا التحليلية: وهي التي تهتم بالوصف المادي للكتاب، وأما الببليوغرافيا النسقية فتذهب خطوة أخرى أبعد من مجرد الوصف المادي فتهم بالاختلافات النصية بين المخطوط والكتاب المطبوع وبين الطباعات المختلفة للكتاب الواحد، ويرتبط عادة هذان الجانبان معا في شكل من أشكال البحث العلمي، ومن هنا سُمي هذا النوع بإسم: الببليوغرافيا التحليلية النصية^(١).

ويلاحظ أنه منذ القرن الثامن عشر كان يقصد بالببليوغرافيا تحليل ووصف الكتب كأشياء مادية، وبهذا المعنى ارتبطت الببليوغرافيا بتعيين وتحديد الطباعات الأولى وأفضل الطباعات.

وفي القرن التاسع عشر توسع في معنى الببليوغرافيا وأصبحت تشمل أيضا دراسة تاريخ الطباعة وجمع الكتب وما شابه ذلك من موضوعات..

وأما في القرن العشرين فقد تركز الاهتمام حول العمليات التقنية لدور الطباعة مثل دراسة اصلاح الطباعات والطبعات المسروقة وأساليب الطابعين ... الخ.

ودراسة الطباعة والشكل المادي للكتب يسمى ببليوغرافيا تحليلية أو نقدية 'Critical or Analitical'. أما الوصف التفصيلي والشكلي للكتب القائم على هذا

النحو من التحليل التفصيلي فيسمى: Descriptive Bibliography.

وتطبق هذه المناهج والأساليب على النقد النصي ويسمى ببليوغرافيا نصية بالرغم من أن هناك بعض الدارسين الذين يعتبرون النقد النصي موضوعا واسعا ومستقلا. وقد أصبحت الببليوغرافيا موضوعا للدراسات الأكاديمية، وقد نمت المعرفة الببليوغرافية وحدثت مظاهر للتقدم الكبير في المعرفة بفن الطباعة وأصبحت موضع

دراسات علمية. وهذا النوع من البحث مكرس لاكتشاف كل شيء ممكن حول الهدف النهائي الذي كان يقصده المؤلف من أجل كشف الغطاء عن عبارات المؤلف التي قصد منها أن تؤلف مضمون عمله، ومن أجل الوصول الى هذا الهدف، فقد توجد مجموعة من الببليوغرافيين تتخصص في أمور متعددة كأن تهتم بأساليب وممارسات الطباعة، وقد تهتم مجموعة أخرى بدراسة الورق وكل ما اتصل بذلك من العلامات المائية في الورق الى صفحات عناوين الكتب. وكمثال على هذا النوع من التعاون هو مركز الطبقات للمؤلفين الامريكيين:

“Center of Education for American Authors” وهو هيئة تعني الى حد كبير بتنقية وإعادة اكتشاف النصوص التي كتبها المؤلفون الامريكيون من (ملفيل الى همنغواي) وحاصل دراسات هذا المركز هي التعرف على أصح الطباعات لغالبية المؤلفين الامريكيين الكبار^(١٣).

وهناك فرق واضح بين الببليوغرافيا التحليلية والنصية والفرق الاساسي هو أن الببليوغرافيا التحليلية تهتم أكثر بالجوانب المادية للكتاب بينما الببليوغرافيا النصية تهتم أكثر بنص كلمات المؤلف ولابد أن تعمل الدراستان معا وجنبا الى جنب، بالرغم من وجود فوارق بينهما ولكل نوع من التحليلية أو النصية خبراءؤه المتخصصون.

ويقول Walter Greg أنه في جذور كل أنواع النقد الأدبي تكمن مشكلة الانتقال “Transmission”، والببليوغرافيا وحدها هي التي تعيننا على معالجة هذه المشكلة وبضيف أن الكتب هي الوسائل المادية التي ينتقل بها الأدب، ومن ثم فإن الببليوغرافيا أي دراسة الكتب هي في جوهرها علم انتقال الوثائق الأدبية، وبذلك يكون W. Greg قد أعاد الى الأذهان قولاً سابقاً لبعض الباحثين بأن الببليوغرافيا هو «نحو البحث الأدبي»^(١٤).

وأهم الكتب التي تتناول الببليوغرافيا بهذا المعنى هما كتابان شهيران، الكتاب الأول: R.B. Mc Kerrow / An Introduction to Bibliography, 1927، ويعتبر الآن كتاباً كلاسيكياً في موضوعه والذي صدر سنة ١٩٢٧م بعنوان مقدمة للببليوغرافيا.

والكتاب الثاني الحديث والذي يعتبر تكملة وامتداداً له وهو كتاب:

Philip Gaskell / A New Introduction to Bibliography بعنوان مقدمة

جديدة للببليوغرافيا وصدر سنة ١٩٧٢م.

ودراسة الببليوغرافيا بهذا المعنى الواسع الذي ذكر سابقاً والذي يبحث عن أي الطباعات أصح؟ وما شابه ذلك أمر على غاية من التعقيد والتخصص.

وهكذا فإنه قد استقر في العصر الحديث علم البليوغرافيا على نوعين من مجالات الدراسة هما:

- (أ) البليوغرافيا التحليلية أو النقدية والنصية التي تعني كما أشرنا بفحص الكتب كموضوعات مادية ملموسة بهدف اكتشاف تفاصيل اعدادها وصناعتها وطباعتها وتحليل تأثير عملية انتاجها على المظهر المادي لأي نسخة من الكتاب.
- (ب) البليوغرافيا الحصرية والنسقية المرتبطة بإعداد القوائم وهي ليست محل خلاف كبير، وهذا المجال من المجالات البليوغرافية هو الذي يهيمن الآن على الدراسة البليوغرافية.

الهوامش المصدرية :

(١) سعد محمد الهجرسي. البليوغرافيا ودراساتها في علوم المكتبات. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤م. ص ١٠.

(2) The Oxford English Dictionary-vol. 1 (A.B) p.846.

(3) Encyclopedia Britannica, 11.th ed. 1911 vol.3 p.908

(4) Stokes, Roy. The Function of Bibliography. London : Andrée Deutsch, 1969. p.13.

(5) Ibid., pp. 14,15.

(6) ALA Glossary of Library Terms. Chicago : The American Library Association, 1943. p.11-

(٧) أحمد أنور عمر. مصادر المعلومات. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ادارة التوثيق والمعلومات، ١٩٧٧ (سلسلة دراسات عن المعلومات، ٥) ص ص ٥٩-٦٠.

(٨) سعد محمد الهجرسي. التوثيق ودراسته في علوم المكتبات. مجلة الثقافة العربية - عدد ٢. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٤م. ص ١٥٣.

(٩) أحمد بدر. دراسات في المكتبة والثقافتين. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م. ص ص ٦٣-٦٤.

(١٠) أحمد أنور عمر. المرجع السالف ذكره ، ص ٦٨.

(11) Katz, William A. Introduction to Reference Work, vol.1, Basic Information Sources. 2.nd ed. - New York : Mc Graw - Hill, 1974. p.31.

(12) Ibid, p.31.

(13) Ibid, p.31.



الفصل الثاني



الببليوغرافيا النسقية الحصرية

Systematic Bibliography

Enumerative Bibliography

يمكن تشبيه القائمة البليوغرافية بخريطة أو برسم بياني، فهي تصلح لأن تكون مرشدا ودليلا للمكتبي في عالم الكتب المضطرب والواسع العريض، وكذلك في مجال الاشكال الأخرى من وسائل الاتصال ومصادر المعلومات. فكما أنه ليس هناك ملاح عاقل يمكن أن يبحر في البحر دون أن يكون معه خريطة أو رسم بياني، فكذلك لا يمكن لمكتبي حديث أن يأمل أن يؤدي دوره بفاعلية دون أدلة بليوغرافية^(١).

ومن وجهة نظر المستفيد الذي قد لا يدرك الفروق الدقيقة في البليوغرافيا، فإن البليوغرافيا تلبي حاجة أساسية، فهو قد يعرف ماذا يريد، ولكنه ليس متأكدا من وجود ما يحتاجه والأهم من ذلك أين يجد ما يحتاج اليه والبليوغرافيا هي التي تقدم له الاجابة على ما يريد.

وان طلب كتاب عن طريق عنوانه أو مؤلفه أو موضوعه هو سؤال عادي، وفي العادة فإن فهرس المكتبة البطاقي هو المكان الطبيعي للاجابة على مثل هذا الطلب، وقد يكفي هذا في غالبية الأحوال، ولكن فهرس المكتبة البطاقي لا يفيدنا إذا كان المطلوب هو جزء في داخل كتاب ما أو إذا لم يكن الكتاب غلما موجود في المكتبة أو عندما يكون المطلوب نوعا من المواد التي قد لا تكون مدرجة في الفهرس مثل المنشورات والنشرات والمطبوعات الصغيرة... الخ أضف الى ذلك أن هذا المستفيد قد لا يكون دقيقا ولا يعرف العنوان الصحيح أو المؤلف وقد يجد أنه من المستحيل أن يتغلب على الصعوبات في نظام الفهرسة، وعند هذه النقطة فإنه يحتاج في يأس الى مساعدة أمين المكتبة الذي عليه بدوره أن يلجأ الى الأدوات البليوغرافية الأخرى ليحدد مكان المادة المطلوبة^(٢).

وهذه هي في واقع الأمر الوظائف العملية للبليوغرافيا التي قد تعرف ببساطة على أنها قائمة جيدة التنظيم، وقد تكون هناك تعريفات متعددة وخلاف وجدل حول هذه التعريفات، وبصرف النظر عن شكل هذه القوائم فإنها تكون في العادة حصرية "Enumerative"، أي أن هناك نوعا ما من عملها الاختيار لتقرير ما يدرج وما لا يدرج في هذه القائمة، وأيضا فإنها تكون بوجه عام نسقية أو منهجية أو منظمة "Systematic"، بمعنى أن المادة تكون مرتبة في شكل متناسق (ومن هنا جاءت تسمية هذه البليوغرافيا بـ«البليوغرافيا النسقية والحصرية»).

الحاجة الى البليوغرافيات النسقية والمكتبيون

أولا : الحاجة :

أصبح من الشائع الآن كما أشرنا أنه عندما يتحدث المكتبيون عن البليوغرافيا، فانهم يعنون في الغالب الأعم البليوغرافيا النسقية الحصرية، أي قائمة بالكتب أو الأشرطة المرئية أو التسجيلات ...الخ. والهدف من هذه القائمة هو أن تساعد المستفيد في الوصول الى المادة أو المواد التي يريدّها، أي تحديدها وتعيينها أو معرفة مكانها أو الاختيار من بينها، إذ هي تفرض نوعا من التنظيم على هذا الحجم الكبير من الموضوعات والعناوين.

إذ أن المعدل الراهن لما ينشر على المستوى القومي والعالمي بات من الضخامة بحيث يتزايد تقريبا بسرعة ثلاث مرات قدر نمو سكان العالم، وبينما يموت السكان فإن الكتب تبقى في مكانها على قيد الحياة.

والأمر الذي يشغل البليوغرافيين حاليا هو أن نشر الكتب والنتاج الفكري بشكل عام من الكلفة بحيث يتجاوز مقدرتنا الحالية على السيطرة عليه وضبطه، ولنتأمل ونفكر في بعض هذه الحقائق التي تعبر عن ضخامة الانتاج الفكري:

□ من سنة ١٩٥٥-١٩٧٥م (أي في مدى عشرين سنة) تزايد عدد العناوين من ٢٦٩٠٠٠ عنوان الى ٥٦٨٠٠٠ عنوان.

□ بينما كان هناك عشرة آلاف دورية تنشر سنة ١٩٠٠م، فإن اليوم هناك أكثر من مئة ألف دورية.

□ في بعض التقديرات تتضاعف المعلومات في عصرنا كل ١٠ أو ١٥ عاما، فمثلا: وكما ورد في كتاب «وليام كاتز W. Katz» «مدخل الى دراسة المراجع» انه "ينشر حاليا في العالم حوالي ٣٠ ألف مجلة علمية وتقنية تحتوي سنويا على ٩,٠ - ٢,١ مليون مقالة " وفي احصاءات أخرى فان عدد المجلات يبلغ ٥٠ ألف مجلة تزيد سنويا بالنسبة المئوية ١٠-١٥٪، هذا بالاضافة الى تزايد عدد التقارير العلمية والتقنية وغيرها^(٣).

وهناك جدل كثير حول المقدار أو الكمية الدقيقة من المعلومات التي سوف تنتج في السنوات القادمة، وأيا ماتكون الاختلافات حول هذه التقديرات إلا أنه من المؤكد أنها سوف تكون ضخمة في كميتها وإن لم يكن في كلفتها، ونوعيتها، فليست العبرة في رأي البعض في الكمية ولكن المهم النوع.

والذي يعني المكتبيين والمؤلفين هو كيف يسيطرون على مايسمى بتفجر

المعلومات، وإن لم يكن هناك تعريف متفق عليه تماماً عن التوثيق، إلا أننا يمكن أن نعرفه بأنه اتجاه من الضغط البibliوغرافي يقوم به المتخصصون:

“It may be called an approach to Bibliographical Control by Specialization” (4)

وإذا لم نكن بقادرين على السيطرة الكاملة على كل كمية المعلومات فعلينا أن نقصر سيطرتنا على مجال علمي محدد وعلى أشكال معينة من الاتصال بالنسبة للمستفيدين في مجال واحد متخصص.

ثانيا : المكتبيون واستخدام البibliوغرافيات

تلمي البibliوغرافيات بالنسبة الى المكتبيين الحاجة الى الضبط والوصول الى المعلومات، ومن ثم فلا بد أن تكون البibliوغرافيات مشتملة على ثلاثة عناصر هي:

(أ) الكمال Completeness

على المكتبي أن يصل سواء كان في بibliوغرافية مفردة أو مجموعة من البibliوغرافيات الى الوثائق الكاملة في كل مجالات الاهتمام وليس ذلك في حدود ماهو متيسر الآن، بل وما نشر في الماضي وما ينشر اليوم وماهو مقترح نشره في الغد، وكذلك يمكن أن تتسع هذه الشبكة لتتضم العالم وليس مانشر في قطر معين.

(ب) الوصول الى الجزء Access to a Part

يفكر المكتبيون عادة في البibliوغرافيات في إطار الوحدة الكلية مثل الكتاب أو الدورة أو المخطوط وماشابه ذلك، ولكن البibliوغرافية الكاملة ينبغي أيضا أن تكون تحليلية بحيث تسمح للمكتبي بأن يصل الى وحدة معينة كأصغر جزء من العمل (٥).

(ج) الاشكال المختلفة Various Forms

تعتبر الكتب هي العنصر الاساسي في معظم البibliوغرافيات، ولكن الأداة البibliوغرافية الشاملة ينبغي أن تشمل كل أشكال الأوعية الفكرية التي تنشر، من التقارير والوثائق الى أشرطة التسجيل وأشرطة الالات الحاسوبية.

وليس من المتيسر توفر هذه العناصر الثلاثة بتمامها في أية بibliوغرافية بحيث تكون أداة فعالة للوصول الى مصادر المعلومات، وفي الغالب فإن البibliوغرافيا تكون عملية توفيق بين هذه العناصر الثلاثة. وهنا يظهر لنا السؤال التالي: كيف يتعامل المكتبي الذي أمامه البibliوغرافيات يوميا معها ولماذا يستخدمها ؟

علينا أن نعرف أولا أن الغرض من البibliوغرافيا بالنسبة للمكتبي هو مساعدة الباحث على اكتشاف وجود أو تحديد ذاتية الكتب أو المواد الوثائقية الأخرى التي قد

تكون موضع اهتمامه. ويمكن القول وبصرف النظر عن شكل الببليوغرافيا أن المكتبيين يستخدمون الببليوغرافيات لثلاثة أغراض رئيسية هي:

(أ) التعرف والتحقق To Identify and Verify

تعطي الببليوغرافيات عادة معلومات عن الكتب مقننة كالتي نجدها في معظم الفهارس (المؤلف - العنوان - الطبعة «إذا كانت غير الطبعة الأولى» - مكان النشر - تاريخ النشر - التوزيع «أي عدد الصفحات والرسوم الإيضاحية والحجم» - بيان السلسلة - وأحيانا يوضع الثمن). ومنذ العام ١٩٧٠م أضيف عنصر جديد إلى معظم الببليوغرافيات وهو الرقم الدولي الموحد للكتاب ISBN. ولكي يحدد المكتبي ويحقق أي عنصر من هذه العناصر التي أشرنا إليها عن أي كتاب من الكتب، عليه أن يرجع إلى الببليوغرافية المناسبة التي تحييه عن المعلومات عن الكتب التي يريدّها.

(ب) المكان To Locate

يمكن أن يكون المقصود بالمكان هو أين نشر الكتاب أو أين يجده في مكتبة من المكتبات، أو من أين يمكن شراؤه... الخ، ومن وجهة نظر رواد المكتبة والمستفيدين منها فإن المناسب لهم هو البحث تحت الموضوع، أي ماهو المتيسر في هذا المجال من الموضوعات سواء كان ذلك كتابا أو دورية أو مقالا أو تقريرا... الخ^(٦).

(ج) الاختيار To Select

إن الهدف الأول للمكتبة هو أن تكون مجموعة مفيدة من الكتب أو من المواد المكتبية وهذا يفترض سابق اختيارا واعيا، ولمساعدة المكتبي في عملية الاختيار هذه فإنه توجد هناك ببليوغرافيات تدله على ماهو متاح في أي مجال من مجالات المعرفة، ولأي كاتب من الكتاب، وفي أي شكل من الأشكال لأوعية المعرفة، ولأي نوع من القراء هي مناسبة، وبذلك يمكن أن تفيده مثل هذه الببليوغرافيات في الاختيار.

الهوامش المصدية :

- (1) Katz, William. Introduction to Reference work. vol.1 - 2.nd ed. - New York: Mc Graw-Hill, 1974. p.25.
- (2) Ibid, p.25.
- (3) Ibid, p.25.
- (4) Ibid, p.27.
- (5) Ibid, p.27.
- (6) Ibid, p.28.

الفصل الثالث



انماط البيليوغرافيات وأشكالها

إذا نظرنا الى أنماط الببليوغرافيات النسقية الحصرية وأشكالها فيمكننا أن نجد أنماطا وأشكالاً متعددة تبدأ من الببليوغرافيات العامة الشاملة الى الببليوغرافيات المحددة والمتخصصة والمقيدة بمحدود معينة.

وقد شبه William Katz الببليوغرافيات الحصرية بالغرايل المتعددة الأنواع، فهناك الببليوغرافية العالمية وهي بمثابة أكبر غريال وهي في الحقيقة ليست غريالاً يستبقي أعمالاً ويترك أخرى، وإنما هي أشبه بالاسفنجة التي تمتص كل شيء وتشمل في داخلها كل شيء وتحفظ بتسجيله ضمن إطارها العام الشامل والعالمي. وأما الببليوغرافيات الوطنية والتجارية فهي أشبه بالغريال الذي يُبقي في داخله المواد والأعمال التي نشرت في قطر معين، وأما الببليوغرافيات الموضوعية فإن غريالها يستبقي في داخله فقط مانشر من أعمال في مجال أو موضوع محدد يكون موضع اهتمامنا... وبقية الأشكال الأخرى من الببليوغرافيات هي أشبه بالغرايل الدقيقة ذات العيون الرفيعة التي تبقي في داخلها فقط ما نهدف اليه ونتوخى حصره وتنظيمه مثل مؤلفات كاتب معين^(١).

ويمكن أن تتحدد سعة عيون الغرايل الببليوغرافية وفقاً لعدد من الاعتبارات تكون أشبه بالأسس التي يمكن أن تجمع الببليوغرافيات على أساسها، وكلما زاد عدد هذه الأسس كلما ضيقنا من سعة عيون الغريال حتى يصير دقيقاً.

أسس التجميع

من بين أسس التجميع ما هو على أساس:

الزمان: كتب عصر محدد، أو فترة زمنية معينة.

المكان: الكتب الصادرة في إقليم معين أو قطر معين أو حتى مدينة بعينها.

الشكل: ببليوغرافيات بالكتب، المقالات، الدوريات، الخرائط، بالأسطرلة والتسجيلات الصوتية... الخ.

الموضوع: ببليوغرافيات خاصة بموضوع ما: كيمياء، ذرة... الخ، وقد يكون الموضوع شخصاً أو مكاناً.

ويمكن أن يجمع بين أكثر من أساس من هذه الأسس فتزداد عيون الغريال ضيقاً، ويمكن أن نزيد من عدد هذه الأسس كأن نضيف مدى التغطية (الشمول والاختيار)، وطريقة الترتيب (ترتيب المؤلف أو بالعنوان أو قاموسية)، ومدى الوصف (التفصيل والاختصار في بيانات الوصف)، ومستوى المصادر (أولية وثانوية)، وطريقة

الاصدار (جارية أو متتابعة)، واللغة أو اللغات التي تدون بها الببليوغرافية، وهل هي بلغة واحدة أو عدة لغات أو من حيث توفر المواد أو نفاذها من الأسواق (مثل المؤلفات التجارية المختلفة).

ومع كل هذه الأسس التي تتعدد طبقا لها أنماط الببليوغرافيات وأشكالها، إلا أننا يمكننا أن نحصرها في فئتين عريضتين وكبيرتين تدخل ضمنهما كل أشكال الببليوغرافيات وبذلك يسهل التعرف على أشكالها المتعددة ضمن هذا الإطار العريض (الشكل المرفق رسم توضيحي) الذي ينقسم الى فئتين:

الفئة الأولى: هي الببليوغرافيات العامة وتشمل ضمنها:

- ١- الببليوغرافيات العالمية.
- ٢- الببليوغرافيات الوطنية.
- ٣- الببليوغرافيات التجارية.
- ٤- الببليوغرافيات الإقليمية.
- ٥- ببليوغرافيات المجموعات اللغوية.

الفئة الثانية: وهي فئة الببليوغرافيات المتخصصة والمحددة والمقيدة بأي من الأسس التي أشرنا إليها كالزمان، المكان، الموضوع، والشكل... الخ. ويدخل ضمن هذه الفئة أشكال وأنماط متعددة من الببليوغرافيات مثل:

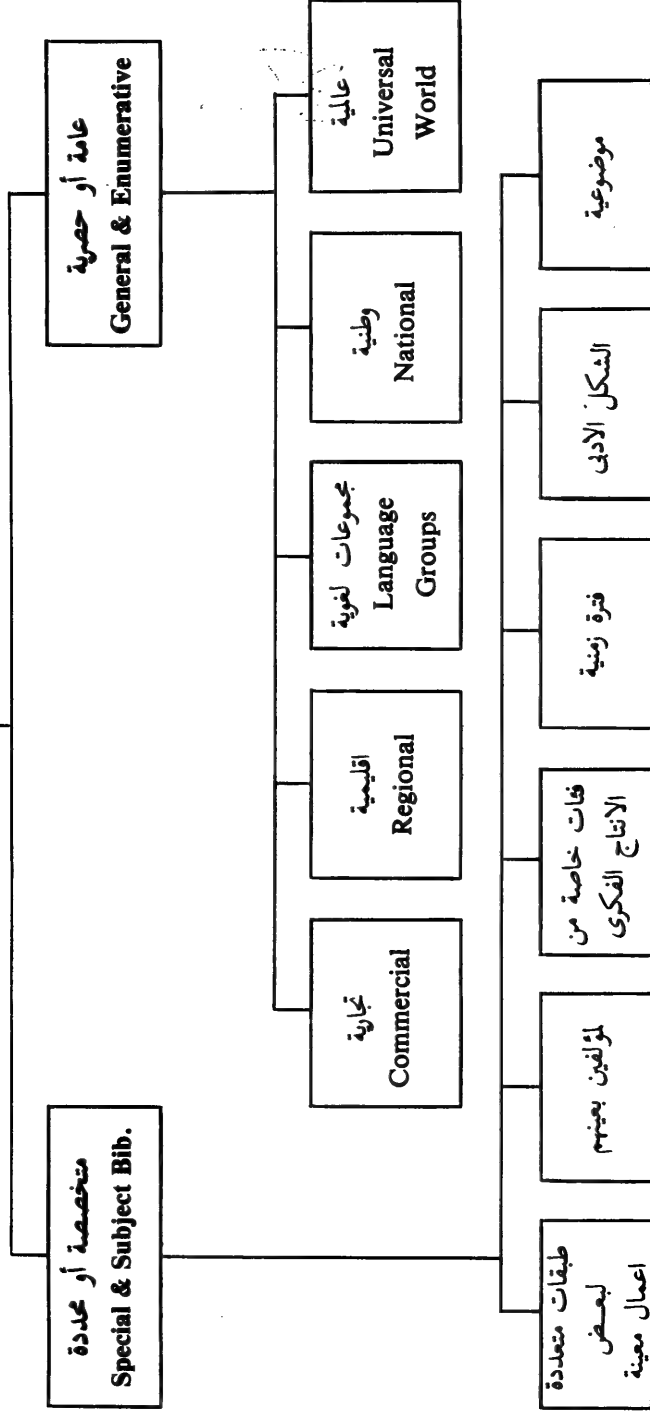
- ١- الببليوغرافية الموضوعية.
- ٢- ببليوغرافيات الافراد.
- ٣- أشكال من الببليوغرافية المقسمة وفقا للشكل الأدبي.
- ٤- ببليوغرافيات لفئات خاصة من الانتاج الفكري... الخ.

أولا : الببليوغرافيات العامة

١ - الببليوغرافيات العالمية : Universal Bibliography

نظريا ينبغي أن تشمل الببليوغرافية العالمية كل الانتاج الفكري الذي نشر أو طبع في جميع أوعية الاتصال البشرية سواء أكانت كتباً أو غير ذلك، منذ بدء التاريخ حتى وقتنا الراهن وإلى المستقبل أيضاً، أي أن تكون سجلاً عالمياً لكل ما أصدره ويصدره البشر من فكر، وهذا حلم مستحيل بطبيعة الحال، ولكننا نذكر ذلك من الناحية النظرية فقط.

اشكال البليوغرافيات Types of Bibliography



(١) دولياً (٢) في اقليم معين (اقليمياً) (٣) لغوياً (٤) وطنياً (٥) زمنياً... الخ

أما في التطبيق العملي فيقصد باصطلاح الببليوغرافية العالمية معنى أضيق من ذلك بكثير وهو الببليوغرافية غير المحدودة بزمن معين أو قطر معين أو لغة معينة أو شكل من أشكال المواد بعينها.

ويعتبر بعض الباحثين بعض الفهارس القومية وبعض الفهارس العامة التي يصدرها كبار باعة الكتب المتعاملين في أسواق الكتب بمثابة شيء يقرب من معنى الببليوغرافية العالمية. والببليوغرافية العالمية مازالت حلما وحتى الآن لا يمكن اعتبارها شيئا عمليا.

وقد ابتدأ بعض العلماء العمل في اعداد ببليوغرافية عالمية مثل (Lafontaine Otlet) في بروكسل سنة ١٨٩٥م، وتجمع حتى الآن في هذا المشروع أكثر من ١٢ مليون بطاقة للنتاج الفكري العالمي^(٣).

وبالرغم من أن هذه البطاقات لها قيمتها وفائدتها إلا أننا لا يمكننا اعتبارها بحال من الأحوال مساهمة كاملة في الببليوغرافية العالمية. وقد يكون المدخل المناسب الى مثل هذه الببليوغرافية العالمية التي تسجل كل الكتب المنشورة في العالم: هو الفهارس المنشورة للمكتبات العالمية الكبرى مثل المتحف البريطاني، المكتبة الوطنية بباريس، مكتبة لينين بموسكو، وفهارس مكتبة الكونغرس بالولايات المتحدة الأمريكية.

(أ) فهارس المتحف البريطاني:

British Museum. Dept. of Printed Books. General Catalogue of Printed Books. London. B.M. 1959-

وهو فهرس مرتب هجائيا حسب المؤلفين ويحوي الكتب الموجودة في المتحف البريطاني التي ظهرت من القرن الخامس عشر حتى نهاية ١٩٥٥م بمختلف اللغات ماعدا اللغات الشرقية، وله كشافات موضوعية مجمعة لكل خمس سنوات كما صدرت له اضافات سنوية منذ سنة ١٩٦٣م.

(ب) فهارس المكتبة الوطنية بباريس:

Paris. Bibliotheque Nationale. Catalogue general des livres imprimes: Auteurs, Paris. Impr. Nat., 1897.

وهذا الفهرس مرتبا هجائيا حسب المؤلفين ويعطي معلومات ممتازة عن الكتب، ويحوي كل مجلد الكتب التي اقتنتها المكتبة الوطنية بباريس حتى ذلك التاريخ. وهو يشمل الكتب التي لها مؤلفين أشخاص فقط، أما إذا كان المؤلف هيئة معنوية فلا تدخل في هذا المطبوع وكذلك الدوريات. وبدأت تظهر هذه جميعا في ملاحق تصدر كل أربع سنوات اعتبارا من ١٩٦٠-١٩٦٤م.

(ج) فهارس مكتبة الكونغرس:

U.S. Library of Congress. A Catalog of Books represented by L.C.
Printed Cards Issued to July 31. 1942. An Arbar, Edward Press,
1942-1946. 167 volume-

وهي تجميع هجائي تحت أسماء المؤلفين أو العناوين (إن كانت هي المداخل الرئيسية) للبطاقات المطبوعة منذ سنة ١٨٩٨م للكتب الموجودة في مكتبة الكونغرس بمختلف المواضيع واللغات^(٣). ويلاحظ أن فهارس مكتبة الكونغرس قد حل محلها الفهرس الموحد الوطني للولايات المتحدة National Union Catalogue، وهذا الفهرس كما يقول الدكتور Dr. Luis Shores ”هو الفهرس الوطني الموحد لكل الكتب المطبوعة، والثلاثة عشر مليوناً من البطاقات التي يضمها تمثل جزءاً صغيراً من المشروع الذي يتصور أن يحصى ويبين أماكن وجود كل الوثائق الخاصة بالحضارة البشرية سواء كانت في شكل كتب أو سلاسل أو مواد سمعية بصرية وهو بما يضمنه من كتب مطبوعة وسلاسل ومواد خاصة يمكن أن يكون فهرساً عاماً شاملاً“^(٤). وانتاج هذا الفهرس National Union Catalogue يتكلف نفقات كبيرة، وهو يقرب من أن يكون بيبليوغرافية عالمية، وقد كانت بداية تحقيق هذا الحلم في أول يناير ١٩٥٦م عندما أدمج فهرس مكتبة الكونغرس مع الفهرس الوطني الموحد.

وقد ابتداء في سنة ١٩٦٩م في نشر الفهرس الوطني الموحد للمطبوعات قبل عام ١٩٥٦م وسيتم نشره في ٦١٠ مجلد وسوف يصدر كعمل مستقل مطبوع يتناول مطبوعات الفترة من سنة ١٩٥٦-١٩٦٧م في ١٢٠ مجلداً، كما أعلن عن ذلك^(٥). (وهو يمثل إضافة الى ما هو موجود في مكتبة الكونغرس موجودات مكتبات أخرى يزيد عددها على الستائة مكتبة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة).

٢ - البيبليوغرافية الوطنية : National Bibliography

تهتم معظم البلاد حالياً بإصدار بيبليوغرافياتها الوطنية التي تتولى تسجيل المواد التي تنشر في بلادها، وتتولى نشر البيبليوغرافيات الوطنية في معظم الأحوال بصورة رسمية المكتبات الوطنية بهذه البلاد. وتعتمد المكتبات الوطنية عادة في تسجيل البيبليوغرافية الوطنية على نسخ من المطبوعات الوطنية التي تودع بها طبقاً لما يحدده قانون الإيداع أو قانون حق المؤلف والتأليف. وتضع البيبليوغرافيات الوطنية لنفسها حدوداً من حيث فترة التغطية وشكل المواد التي تضمها. وبالرغم من أن الجهات التي تتولى إصدارها عادة تكون جهات حكومية رسمية، إلا أن هناك استثناءات ملحوظة، لذلك يمكننا أن

نذكر منها الولايات المتحدة، وهولندا اللتين تنشرا بيبليوغرافياتهما الوطنية على اساس تجاري، أما بيبليوغرافية المملكة المتحدة المسماة البيبليوغرافية الوطنية البريطانية BNB فيتولى نشرها مجلس يمثل المكتبات والناشرين وباعة الكتب. وفي المانيا الشرقية تصدر البيبليوغرافية عن طريق هيئة الكتاب الالمانية في ليبزج، وهي مؤسسة أقامها الناشرون الألمان منذ سنة ١٩٣١م.

من ذلك نعرف أن البيبليوغرافيات الوطنية الجارية تصدر في الغالب الأعم عن طريق المكتبات الوطنية التابعة للدولة، وأحيانا تصدر كما رأينا على أساس تجاري، فمثلا البيبليوغرافية الوطنية البريطانية "BNB" British National Bibliography، والتي بدأت في سنة ١٩٥٠م تنشر اسبوعيا، وهناك تجميع لها كل ثلاثة أشهر وكل عام وكل خمسة أعوام. وهي مرتبة في ترتيب مصنف وفقا لتصنيف ديوي العشري، مع كشف المؤلفين والعناوين والموضوعات. أما التجميعات ففيها كشف هجائي تحت أسماء المؤلفين والعناوين والمحررين والمترجمين والسلاسل والمواضيع^(١).

والبيبليوغرافية الفرنسية Bibliographie de la France. 1811 والتي بدأت في الظهور سنة ١٨١١م تنشر اسبوعيا، وترتب وفق ترتيب مصنف مع كشف سنوي بالمؤلفين والعناوين والموضوعات.

وبيبليوغرافية ألمانيا الشرقية (التي بدأت سنة ١٩٣١م) تنشر في جزئين:

○ مطبوعات تجارية، تنشر اسبوعيا.

○ مطبوعات الجمعيات والمؤسسات وتنشر شبه شهرية.

أما بيبليوغرافية المانيا الغربية (التي بدأت سنة ١٩٤٧م) فهي تنشر اسبوعيا مع كشف بالمؤلف والكلمات الدالة. وقد بدأ نشرها بالحاسب الآلي منذ عام ١٩٦٨م، وهي أول عمل ينتج على هذا النحو.

وهناك البيبليوغرافيات بالكتب التي تنشر في اقطار معينة ذات قيمة كبيرة للدارسين ومن أمثلتها البارزة:

○ البيبليوغرافية الامريكية ١٩٠٣-١٩٣٤م. التي تغطي الفترة من ١٦٣٩-١٧٩٩م.

○ فهرس مختصر بالعنوان للكتب المطبوعة في انجلترا وسكوتلندا وايرلندا، وبالكتب الانجليزية المطبوعة في الخارج (١٤٧٥-١٦٤٠) والتي قام بجمعها: و. بولارد، ودرجيف سنة ١٩٢٦م، وهناك طبعة جديدة قيد الاعداد، متابعتها واستمرارها بواسطة د. و. ونج - فهرس مختصر بالعنوان ١٦٤١-١٧٠٠م، ١٩٤٥-١٩٥١م طبعة جديدة قيد الاعداد أيضا.

وفهارس المتحف البريطاني British Museum لمقتنياته من الكتب قبل سنة

١٩٦٠م من اقطار اوربية متعددة ذات قيمة مشابهة كبيرة وذلك بسبب غنى مجموعات المتحف، وإن كان لا يمكن اعتبار هذه الفهارس بيليوغرافيات بالمعنى الدقيق للكلمة.

ومن المهم أن نتعرف وبشيء من التفصيل والدراسة على البيليوغرافيات الوطنية في الوطن العربي ومنها التماذج الآتي ذكرها:

(أ) البيليوغرافية الوطنية الليبية:

صدرت البيليوغرافية الوطنية الليبية عام ١٩٧٢م عن وزارة الاعلام والثقافة / ادارة المراكز الثقافية القومية. ويعتبر الجزئين الاول والثاني منها بيليوغرافية راجعة، وقد اقتصر الجزء الاول على تسجيل الدوريات في الفترة من ١٨٦٦-١٩٧١م ابتداء من دخول الطباعة الى ليبيا وظهور أول صحيفة باللغة العربية وهي صحيفة طرابلس الغرب التي صدرت سنة ١٨٦٦ وقد طبعت بمطبعة الولاية بطرابلس، وهي المطبعة التي أنشئت عام ١٨٦٥م وبذلك تعتبر أول صحيفة مطبوعة بليبيا، وإن كانت هناك صحيفة أسبق منها في الصدور بطرابلس، وهي صحيفة المنقب التي كانت تصدر مخطوطة باللغة الفرنسية عام ١٨٢٧م، وكان يصدرها قناصل الدول الاجنبية الموجودين بليبيا.

وقد تناول الجزء الأول من البيليوغرافية الوطنية الليبية جميعا لكل الصحف والمجلات والنشرات باستثناء الدوريات السنوية التي اصدرها داخل ليبيا صحفيون ليبيا أو أجانب، وكذلك الصحف التي اصدرها خارج ليبيا صحفيون ليبيا، وقد رتب في قسمين*:

القسم الأول: عن الدوريات الجارية وهي الدوريات التي مازالت تصدر حتى يناير ١٩٧٢م.

القسم الثاني: الدوريات غير الجارية، وهي الدوريات التي صدرت وتوقفت في الفترة من ١٨٢٧-١٩٧١م.

وبالنسبة للكشافات ففيها:

(أ) كشاف عنوان للدوريات العربية.

(ب) كشاف تاريخي للدوريات العربية.

(ج) كشاف هجائي موضوعي عام.

أما الكشافات الاخرى فهي:

(*) عن البيليوغرافية الوطنية الليبية / ادارة المراكز الثقافية القومية ١٩٧٢م. طرابلس.

- أ) كشف عنوان عام لكل الدوريات.
ب) كشف تاريخي للدوريات الافرنجية.
ج) كشف هجائي موضوعي عام بالانجليزية.

ومن حيث البيانات الوصفية للدوريات فقد اشتملت على:

- ١) عنوان الدورية.
 - ٢) تاريخ أول عدد صدر منها.
 - ٣) تاريخ توقف الدورية.
 - ٤) لغة الدورية.
 - ٥) فترات الصدور.
 - ٦) الثمن واسم الناشر.
- وقد ضمت ٣٢٠ دورية صادرة في الفترة بين ١٨٢٧-١٩٧١م، سواء الدوريات العامة والخاصة أو العربية والأجنبية.

أما الجزء الثاني: فهو خاص بالكتب والتقارير والبحوث ويغطي الفترة من ١٩٥١-١٩٧١م. ويشتمل على الكتب والتقارير والبحوث والمحاضرات والخطب والأدلة وأعمال المؤتمرات ومضابط الجلسات... الخ، التي أصدرتها دور النشر والتوزيع، والطباعة التجارية، والمؤلفين الليبيين، والوزارات والمؤسسات وهيئات العامة والشركات والمصارف وغرف التجارة والصناعة، والمحكمة العليا، ومراكز البحوث، والجامعة الليبية... الخ باللغات العربية وغير العربية، في جميع مجالات المعرفة الانسانية، سواء ما طبع أو نشر منها داخل ليبيا أو خارجها.

وتنقسم الببليوغرافية الى ثلاثة أقسام رئيسية:

القسم الأول: مطبوعات دور النشر والتوزيع والطباعة التجارية والجامعة الليبية.

القسم الثاني: المطبوعات الحكومية ومطبوعات الهيئات الأخرى.

القسم الثالث: المطبوعات المدرسية.

ولقد رتب المطبوعات الواردة في الاقسام الثلاثة مصنفة طبقا لتصنيف ديوي العشري، ثم رتب الموضوعات الهجائية باسم المؤلف، وشملت البيانات الوصفية عن كل مطبوع .. اسم المؤلف، عنوان المطبوع، رقم الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، رقم المجلد، الصفحات، الحجم، بيان السلسلة، الثمن إن وجد، ملاحظات حول المطبوع، بالاضافة الى رقم مسلسل لكل المطبوعات.

وتشمل الببليوغرافية أربع كشافات :

بالموضوع، بالمؤلف، بالعنوان، وكشاف بالهيئات. ثم بعد ذلك توالى صدور

الببليوغرافية العربية الليبية سنويا كببليوغرافية وطنية جارية، وهي الدليل الرسمي للإنتاج الفكري بالجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، وتتضمن الكتب والتقارير والبحوث والدوريات،* وقد صدر منها حتى الآن ثمانية أعداد متوالية لسنوات ١٩٧٢-١٩٧٨.

ويلاحظ أن الببليوغرافية الوطنية كان عنوانها في الجزئين الأول والثاني «الببليوغرافية الوطنية الليبية» ثم أصبح اسمها منذ عام ١٩٧٢م الببليوغرافية العربية الليبية، وببليوغرافية عام ١٩٧٦م ظهرت عن وحدة تجهيز الكتب بالإدارة العامة للثقافة والإرشاد القومي بامانة الاعلام، وقد أشارت الى أنها اتبعت الطبعة الثامنة عشر من تصنيف ديوي في معظمها، وقد اشتملت أيضا على الدوريات الجارية.

وقد صدرت ببليوغرافية عام ١٩٧٧م متضمنة ملمحا جديدا حيث تم اخراجها في صورة بطاقات رئيسية لخدمة العاملين بالمكتبات العامة، وسوف تصدر في نهاية عام ١٩٨١م ببليوغرافية ١٩٧٨م، ١٩٧٩م وفق التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي، وقد ادرجت أيضا بياناتها في صورة بطاقات رئيسية.

وبدراسة بسيطة للببليوغرافية العربية الليبية علينا أن نعرف أنه لا أمل في تغطية حقيقية شاملة وكاملة للإنتاج الفكري بالجمهورية دون صدور قانون للإيداع، وسوف تتعذر عملية الضبط الببليوغرافي الكامل ما لم يصدر هذا القانون. ومع ذلك فهي جهد مشكور وتعتبر تغطية شبه كاملة، هذا وتندارك الببليوغرافية ما فاتها تغطيته في اعداد لاحقة، والنقص يكمن في بعض المطبوعات الرسمية بوجه خاص وتم المتابعة عن طريق الاتصال المباشر والمستمر بالناشرين والمطابع والأمانات والهيئات والمؤسسات وملاحقتهم، وهذه عملية مجتهدة ولا يؤمن معها تجنب الخطأ.

ويلاحظ أن الببليوغرافية الليبية قاصرة على الكتب والدوريات والتقارير... الخ، وبالإمكان توسيع مداها لتشمل المصورات*.

وإذا تجاوزنا الناحية التعريفية الوصفية للببليوغرافية العربية الليبية الى الناحية التقييمية الفنية النقدية .. لكان اماننا الكثير الذي ينبغي أن نتحدث عنه ولكننا نضرب عنه صفحا ونكتفي بالإشارة الى نقطة واحدة فقط كمثال.

فمن ناحية التصنيف هناك اضطراب كامل، وعدم اطراد في الخطة التصنيفية التي اتبعت فيما صدر من اعداد.

ففي الجزء الثاني - ببليوغرافية ١٩٧١م، صنفت كتب الدين الاسلامي طبقا لجدول موجز تصنيف ديوي العشري التي ترجمها معدلة للمكتبات العربية محمود الشنيطي،

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الببليوغرافية العربية الليبية.

وأحمد كايش... فنجد مثلا كتب الفقه مصنفة تحت رقم ٢١٦، وكذلك في بيبليوغرافية ١٩٧٦م نجدها موضوعة أيضا تحت نفس الرقم ٢١٦ - الفقه الاسلامي وأصوله، وقد ذكر في مقدمة هذه البيبليوغرافية ص ٩ أنه تم «ترتيب المطبوعات مصنفة في معظمها وفق الطبعة الثامنة عشر لتصنيف ديوي العشري كلما أمكن ذلك، مع الأخذ في الاعتبار ما أصبح الرأي فيه شبه مستقر من تعديلات أوصت بها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة...».

بينما في بيبليوغرافية عام ١٩٧٧م، التي صدرت عام ١٩٧٨م ذكر أيضا في مقدمتها ص ٩ نفس العبارات .. «مصنفة وفق الطبعة الثامنة عشر مع الأخذ في الاعتبار ما أصبح الرأي فيه شبه مستقر من تعديلات أوصت بها المنظمة... الخ». بينما نجد في داخلها كتب -الفقه وأصوله- موضوعة تحت رقم ٢٥٠ ١١؟

فإذا كان هناك التزام بخطة واحدة فكيف يحدث مثل هذا التباين والاختلاف في تطبيق خطة التصنيف ؟

والذي يفهم من ذلك أنه لم يراعَ الالتزام بما كتب في المقدمة حول طريقة الاعداد، وإنما استخدمت عبارات انشائية غير محددة، وإلا ما حدث مثل هذه الاختلافات بين بيبليوغرافية وأخرى في أساس من الأسس الرئيسية في اعداد البيبليوغرافية.

وليس المهم أن نقول أننا اعتمدنا الطبعة (١٨) وإنما الأهم أن نوضح نقاط التعديل التي التزمنا بها وأن نبرر ذلك.

وأما من حيث الإشارة الغامضة الى توصيات المنظمة العربية بشأن التصنيف، فليست هناك توصيات محددة حول ذلك، حيث نقول أن الأمور بات مستقرة أو شبه مستقر، ولعلاقة بما نفذ من هذه البيبليوغرافية بخطة التصنيف التي تعمل لها المنظمة، وليس العيب في التباين بين بيبليوغرافية وأخرى، وإنما العيب في عدم توضيح وتبرير التغير من خطة الى خطة أخرى.

(ب) النشرة المصرية للمطبوعات : القاهرة ١٩٥٥م :

وقد تحولت الى نشرة الابداع القانوني منذ سنة ١٩٦٩م. وهي نشرة شهرية صدرت لها عدة تجميعات أحدها يغطي الفترة ١٩٥٥-١٩٦٠م، والآخر يغطي الفترة ١٩٦١-١٩٦٢م، والثالث سنة ١٩٦٣م^(٧). وهي نشرة فصلية مقسمة الى أربعة أقسام^(٨):

القسم الأول: رتب فيه الكتب وفق موضوعاتها حسب نظام ديوي وفي داخل كل موضوع حسب الألف باء تحت اسم الكتاب .

القسم الثاني: يحوي بيانات عن الكتب المدرسية وكتب الاطفال مرتبة موضوعيا بنفس النظام السابق.

القسم الثالث: يحوي الكشافات التالية: كشاف بعناوين الكتب مرتبة ترتيباً هجائياً، وكشاف بأسماء المؤلفين والمترجمين والمراجعين مرتباً هجائياً، وكشاف بالموضوعات الواردة في النشرة مرتبة هجائياً.

القسم الرابع: يحوي بيانات عن الكتب الصادرة في مصر بهذه الفترة باللغات الأوروبية ومعها كشافات خاصة بها.

(ج) النشرة العراقية للمطبوعات :

صدر العدد الأول من الببليوغرافية في عام ١٩٦١م تحت عنوان «نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية»، وقد تضمن مداخل المطبوعات العراقية سواء الصادرة باللغة العربية واللغتين الكردية والتركية القديمة (التركية).

ولم تشتمل على المطبوعات العراقية الصادرة باللغة الانجليزية أو اللغات الأوروبية الأخرى، حيث أضيفت في الأعداد التالية.

وقد صدر منذ عام ١٩٧١م وحتى بداية عام ١٩٧٦م ثلاثة عشر عدداً تحت العنوان السابق، وقد خصص العدد الحادي عشر للتعريف بالدوريات العراقية الجارية الصادرة بكافة اللغات، وقد طبعت مداخل الكتب على شكل بطاقة فهرسة كاملة لفائدة المكتبات العامة التي تستفيد منها في أعداد بطاقات فهرستها، مصنفة حسب تصنيف ديوي العشري، وألحقت بها كشافات هجائية بالمؤلفين والعناوين.

وتم تغيير عنوانها في العدد الرابع عشر إلى «الببليوغرافية الوطنية العراقية» وألحقت بها مقدمة للتعريف بالنتاج الفكري العراقي للفترة التي تتناولها وهي عادة تتراوح بين ٢-٤ شهور، وخطط لها أن تصدر ثلاثة مرات في السنة على الأقل.

وبعد صدور قانون سلامة اللغة العربية فقد تغير العنوان مرة ثالثة إلى الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية، وذلك في العدد التاسع عشر وقد صدرت الأعداد الأخيرة ابتداءً من العدد التاسع عشر بالعنوان الجديد.

وكانت مكتبة جامعة بغداد المركزية تقوم بإصدار ببليوغرافية عراقية منذ عام ١٩٦٣م، وتعتبر ببليوغرافياتها هامة بين الأعوام ١٩٦٣-١٩٧٠م أي قبل صدور نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية في المكتبة الوطنية.^(٩)

وكانت تسمى النشرة العراقية للمطبوعات وهي نشرة نصف سنوية تحوي كافة المطبوعات الصادرة عن المطابع الأهلية فقط في العراق، وقد رتب «حسب المواضيع وأعطى لها التصنيف العشري لديوي كما يوجد فهرس بأسماء المؤلفين مرتباً حسب الألف باء».^(١٠)

(د) البليوغرافية الجزائرية :

من أجل حصر الانتاج المحلي تصدر المكتبة الوطنية نشرة دورية إسمها «البليوغرافية الجزائرية» تذكر فيها ما يصلها بمقتضى الابداع القانوني من كتب ودوريات مهما كان موضوعها، ومن الملاحظ أن البليوغرافية الوطنية لا تهتم بما ينشره الجزائريون خارج التراب الوطني، كما لا تذكر ما يصدر عن البلاد في الخارج أيضا. وهذه النشرة الدورية تصدر بانتظام مرتين في السنة منذ عدها الأول الصادر

سنة ١٩٧٤م. وقد صدر العدد ٢٩ منها أخيرا.^(١)

كما صدر كتاب تحت عنوان الانتاج الفكري الجزائري في عشر سنوات من ٦٢-١٩٧٢م وذلك خلال سنة ١٩٧٤م.

وقد ضمت هذه البليوغرافية كل ما كتبه المواطنون الجزائريون في تلك المدة من كتب ومقالات مهما كان موضوعها وأيا كان البلد الذي نشر فيه الكتاب أو المقال، وقد صدر الجزء الخاص بالانتاج الفكري المكتوب باللغة الوطنية، وسيصدر في المستقبل القسم الخاص بالانتاج المكتوب باللغات الاجنبية.

(هـ) البليوغرافية التونسية :

نشر العدد الأول من البليوغرافية التونسية الجارية سنة ١٩٧١م. وفي سنة ١٩٧٤م نشرت البليوغرافية الراجعة ٥٦-١٩٦٨م، وهذه البليوغرافية تقدم المنشورات غير الرسمية مصنفة حسب تصنيف ديوي العشري ومفهرسة حسب طريقة الجمعية الفرنسية للتقنين "AFNOR" وهي مشفوعة بكشافات للعناوين والمؤلفين وكشاف خاص بالمنشورات التونسية. وفي سنة ١٩٧٥م نشرت أيضا البليوغرافية التونسية الراجعة ٦٩-١٩٧٣م وهي تقدم ٤٨٩ كتابا من المنشورات غير الرسمية صنفت على طريقة التصنيف العشري العالمي، وفهرست على طريقة الجمعية الفرنسية للتقنين "AFNOR"، كما نشرت البليوغرافية التونسية للكتب العلمية ٥٦-١٩٧٥م، وفي نفس السنة نشرت مصلحة الدوريات:

(١) البليوغرافية التونسية للدوريات العربية ١٨٦٠-١٩٧٥م.

(٢) البليوغرافية التونسية للدوريات العلمية ٥٦-١٩٧٥م.

كما نشرت عدة بليوغرافيات أخرى راجعة منها في سنة ١٩٧٦، ١٩٧٧م... الخ.

وقد شرعت دار الكتب الوطنية سلسلة جديدة من البليوغرافيات مرة كل شهرين تخصي فيها المنشورات الرسمية المودعة بدار الكتب.

وقد اتبع في الاعداد التي صدرت أخيرا التقنين الدولي للوصف البليوغرافي

”ISBD“، ورتبت مواد المنشورات غير الرسمية على طريقة التصنيف العشري العالمي، أما المنشورات الرسمية فقد رتبت ترتيباً هجائياً حسب المؤسسات الناشرة. وابتداءً من سنة ١٩٧٨م، أصبحت الببليوغرافية التونسية تصدر مرة كل ثلاثة أشهر وقد كانت طيلة سنة ١٩٧٧م تصدر مرة كل شهرين، كما أصبحت هذه النشرة تحمل رقماً من الرقم الدولي الموحد للدوريات ”ISSN“ وهو الرقم 0330-1761 (١٣).

المؤتمرات العلمية العالمية بشأن الببليوغرافيات الوطنية

عقدت عدة مؤتمرات عالمية بخصوص الببليوغرافيات الوطنية كان آخرها وأهمها المؤتمر الدولي حول الببليوغرافيات الوطنية الذي نظّمته منظمة اليونسكو ”UNESCO“ مع الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA في باريس في الفترة من ١٢-١٥ سبتمبر ١٩٧٧م وتمثلت أهدافه في الآتي:

تحقيق الاتفاق على ما يقتضيه التبادل الدولي للمسجلات الببليوغرافية الوطنية من مواصفات مقننة أو على الأقل مقبولة دولياً في ما يخص الغلاف والمحتوى والشكل المطلوب في تلك المسجلات وتحقيق الاتفاق على قواعد مقبولة في ما يخص تقديم الببليوغرافيات الوطنية المطبوعة وتبويبها ومواعيد صدورها. وقد أوصى المؤتمر المشار إليه في إطار ما ينبغي أن تشمله الببليوغرافيات الوطنية من مواد بمايلي:

الإيداع القانوني:

(١) ينبغي أن تفحص الدول الاعضاء تشريعات الإيداع القانوني المعمول بها، وأن تدرس ماورد بها في ضوء المتطلبات الحالية والمستقبلية من أجل تطوير وصيانة نظام وطني للضبط الببليوغرافي.

وعندما يكون ذلك ضرورياً ينبغي تعديل التشريعات القائمة.

(٢) ينبغي أن تتناول الدول الأعضاء التي لاوجود فيها الآن لإيداع قانوني امكانية تشريعه دعماً للضبط الببليوغرافي الوطني.

(٣) ينبغي أن تتصف تشريعات الإيداع القانوني الجديدة، ومايفرغ عنها من اجراءات بذكر اهداف الإيداع القانوني فيما يتعلق بالببليوغرافية الوطنية، وأن تضمن ايداع عدد من النسخ يستجيب لحاجيات الجهاز الوطني للمكتبات، وأن تكون شاملة في مصطلحاتها وألفاظها حتى تشمل الأنماط الموجودة من المواد مع ذكر معلومات عن محتواها والمواد الأخرى التي يمكن أن تظهر في المستقبل، وكذلك ينبغي أن تشمل الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذه القوانين.

٤) ينبغي أن تضع اليونسكو مشروع قانون نموذجي لتستوحيه الدول الاعضاء بهدف تحقيق ضبط بيبليوغرافي وطني، وأن يأخذ هذا القانون في الاعتبار العلاقة بين حق التأليف والايبداع القانوني.

اختيار المواد للبيبلوغرافية الوطنية:

٥) ينبغي أن تشمل البيبليوغرافية الوطنية كحد أدنى على جميع المسجلات والدراسات، والاعداد الاولى من الدوريات، والتغيرات التي يقع ادخالها على عناوين الدوريات مع جميع المنشورات الرسمية وغيرها من المطبوعات الرسمية التي تحمل بيانات نشر وطنية، بالاضافة الى جميع أنواع أوعية المعرفة والتي ينبغي أن تتطلبها المكتبة الوطنية ومصادر الوكالة الوطنية للضبط البيبليوغرافي. وعندما تدخل الوكالات البيبليوغرافية الوطنية لأسباب لغوية أو ثقافية أو أية أسباب أخرى تسجيلات لمطبوعات ليست جزءا من المنشورات الوطنية على نحو واضح، ينبغي أن يحدد أن هذه المسجلات لا تنتمي الى المنشورات الوطنية.

٦) ينبغي أن تشمل البيبليوغرافية الوطنية تسجيلا للمواد في كل اللغات والكتابات سواء كانت قد صدرت داخل القطر أو خارجه، وينبغي في حدود الامكان أن تحرر تلك المواد بنفس اللغات والكتابات التي صدرت فيها نشرتها الأصلية.

٧) ينبغي أن يشرع في دراسة تهدف الى تحديد أنواع أخرى من أوعية المعرفة، ثم اقتراح أولويات ادخالها ضمن البيبليوغرافية الوطنية.

إصدار البيبليوغرافية الوطنية (وكيفية عرضها وتقديمها):

٨) ينبغي أن تصدر البيبليوغرافية الوطنية كحد أدنى فصلية مع تجميع سنوي على الأقل.

٩) أن تتفق كل اصدارة مطبوعة مع المواصفات التالية:

- استعمال حجم من الورق متفق عليه دوليا (يوصى باستعمال A4).
- أن الشكل المادي والطباعي للغلاف و/أو صفحة العنوان واضحا لالبس فيه وشاملا للمالي:

* عنوان البيبليوغرافية.

* الفترة التي تغطيها الاصدارة.

* مكان النشر.

* اسم الناشر.

* تاريخ النشر.

* الرقم الدولي الموحد للسلسلات ISSN في الزاوية العليا اليمنى

(في المطبوعات الاجنبية، ويطبق عكسها في المطبوعات العربية).

— أما ظهر صفحة العنوان فينبغي أن يشمل مايلي:

★ البيانات الخاصة بحقوق الطبع.

★ مدخل للفهرسة بالمنشور C.I.P.

★ التفاصيل الخاصة بكيفية الحصول على المطبوع والتمن والتفاصيل الخاصة بالطباعة.

★ المقدمة (في كل نشرة فصلية على الأقل).

★ النص الكامل بالمحتويات.

★ الكشافات (كشاف تجميعي سنوي) تغطي العناصر التي أعدت لتكملة النص.

(١٠) ينبغي أن تشتمل المقدمة على البيانات التالية:

— أساس السجلات مثلا التسجيل مستقى أو معتمد على النسخ المودعة بدار

الكتب الوطنية وفقا لشروط قانون الايداع.

— التغطية وتشمل ذكر ماتم استثناءه.

— مرات الصدور.

— الترتيب المتبع.

— الأدوات الببليوغرافية والفهرسية المستعملة.

— قائمة بالمصطلحات الخاصة المستخدمة مع تعريفاتها واختصاراتها.

— الخطوط العريضة لنظام التصنيف (إن استخدم).

— الخطوط العريضة لمخطط نقل الاحرف «النقل الصوتي» (إن استخدم).

— وصف لنظام التصنيف.

(١١) ينبغي أن تنظم الاعداد الجارية من الببليوغرافية الوطنية المطبوعة طبقا لنظام

تصنيف مستخدم عالميا، أما تنظيم التجميعات السنوية فينبغي أن يقرر وفق

اختيار الوكالة الببليوغرافية الوطنية.

بطاقات الفهرس :

(١٢) ينبغي القيام بدراسة أهمية مانتججه الوكالات الببليوغرافية الوطنية من بطاقات

الفهرسة، ثم مدى استعمال هذه البطاقات دوليا، كما ينبغي فحصها بخصوص

امكانية تنظيمها حسب التقنيات الدولية المتبعة في العالم.

محتويات السجل البليوغرافي:

١٣) ينبغي أن تتحمل الوكالة البليوغرافية الوطنية المسؤولية في اعداد سجلات بليوغرافية مسهبة بكل ما ينشر داخل الوطن وفي هذه العملية لابد لها من اتباع أسس الفهرسة الدولية، وأن تتبنى تقنيات بليوغرافية دولية كذلك، وبالأخص اتباع التقنين الدولي للوصف البليوغرافي ISBD، وأنظمة التقييم الدولية مثل الرقم الدولي الموحد للكتاب ISBN أو الرقم الدولي الموحد للدوريات ISSN.

ولابد لهذه الوكالة من أن تؤسس قائمة بالأسماء الوطنية ثم تعمل على تنميتها، بالإضافة الى أسماء الأشخاص فإن أسماء المؤسسات بصورة عامة يجب أن تنشر بصورة مقننة، وكذلك العناوين الرسمية على أن يكون حسب المواصفات الدولية. وينبغي على الوكالة البليوغرافية الوطنية أن تتبنى نظام تصنيف عالمي لتنظيم قوائمها البليوغرافية المنشورة.

١٤) ينبغي على الوكالة البليوغرافية الوطنية أن تنظم دورات تدريبية داخل القطر لتعليم المكتبيين العاملين في المكتبة الوطنية بكل ما يستجد من تطبيقات أو إصدار قوائم جديدة بخصوص الفهرسة أو وصف بليوغرافي جديد أو محاولة لمعالجة الموضوعات.

١٥) ينبغي القيام بمشاريع خاصة ومحددة تعزز التقنيات البليوغرافية الدولية والتي يمكن الافادة منها في (التنظيم البليوغرافي سواء أكانت الوكالة تتبع نظاما ممكنا أو يدويا. وإن سجلات مختصرة مثل الفهرسة في المطبوع CIP هي جد ضرورية.

منشورات المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية:

١٦) ينبغي على المنظمات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية أن تقدم نظاما للفهرسة في المطبوع CIP حسب التقنيات البليوغرافية الدولية.

١٧) ينبغي على المنظمات الحكومية الدولية أن تتعاون في مجهود مشترك لانتاج بليوغرافية جارية تشتمل على جميع المنشورات.

أنظمة الاعلام :

١٨) ينبغي القيام بدراسات بخصوص استخدام السجلات المصدرة للبليوغرافيات الوطنية كإدخال وطني الى أنظمة الاعلام وبالعكس.

١٩) ينبغي أن تبذل جهود أكبر على المستويات الوطنية والدولية لتؤكد على الوفاق التام في تبادل الأشكال البليوغرافية في المكتبات ومراكز المعلومات.

النظام الدولي للمعلومات الدورية "ISDS":

- ٢٠) ينبغي على الدول الأعضاء أن تؤسس مراكز وطنية أو اقليمية للنظام الدولي للمعلومات الدورية "ISDS"، وإذا أمكن بالوكالة الببليوغرافية الوطنية.
- ٢١) ينبغي القيام بدراسة العلاقة بين سجل النظام الدولي لمعلومات الدوريات "ISDS"، وسجلات الدوريات في الببليوغرافيات الوطنية، وينبغي أن تؤخذ النتائج بعين الاعتبار عند مراجعة ارشادات النظام الدولي للمعلومات الدورية "ISDS".

المشاركة في المصادر المكتبية :

- ٢٢) ينبغي القيام بدراسات حول إصدار ببليوغرافيات لعدة دول، التي لا يمكن حاليا من إصدار ببليوغرافيات وطنية لأي سبب من الأسباب كل على انفراد، أو العمل على نشر مثل هذه الببليوغرافيات التي تخص عدة دول متصلة حضاريا أو لغويا أو جغرافيا، مثال ذلك «النشرة العربية للمطبوعات» التي تصدرها ادارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- ٢٣) ينبغي أن يُطلب من اليونسكو والمعاهد المشابهة له المساعدة في تأسيس مخططات استطلاعية للوكالات الببليوغرافية الوطنية، وحتى يمكن طلب المساعدة منها في عملية إصدار الببليوغرافية الوطنية.
- أو يطلب منها العون في تنظيم حلقات دراسية دولية أو وطنية أو في جزء معين من الوطن. هذا بالاضافة الى إقامة دورات تدريبية لتدريب العاملين في هذا الميدان.

٣ - ببليوغرافيات المجموعات اللغوية : Language Groups

ان الببليوغرافيات التي تكون لأكثر اللغات أهمية، ذات قيمة للمكتبيين والمشتغلين بتجارة الكتب.

وان الكشف التجميعي للكتب The Cumulative Book Index يحاول أن يعمل ذلك بالنسبة للغة الانجليزية، وكذلك تعمل الببليوغرافية الفرنسية المناظرة له حيث تضم المطبوعات الصادرة باللغة الفرنسية في بلجيكا وسويسرا وفي البلاد الناطقة باللغة الفرنسية فيما وراء البحار، كما تضم أيضا الكتب الصادرة في فرنسا، وهي تجتهد في ذلك لأن تغطي ماصدر في اللغة الفرنسية تغطية كاملة.(١٣)

ولو نظرنا الى ببليوغرافية عربية بالمعنى العام الشامل للغة العربية، لوجب علينا أن لانقتصر على الكتب التي تصدر في الأقطار العربية، وإنما يجب أن تضم هذه

الببليوغرافية بالاضافة الى ماصدر في أقطار الوطن العربي، أن تضيف الى ذلك ما صدر باللغة العربية في أقطار غير عربية كالهند مثلا، مادامت قد صدرت باللغة العربية.

٤ - الببليوغرافية التجارية : Trade Bibliography

ويقصد بها قائمة من الكتب التي تطبع أو التي معدة للبيع، يعدها ويجمعها ناشر أو بائع كتب، أو مجموعة من الناشرين أو باعة الكتب، وعندما يتم تجميع مثل هذه الكتب المعدة للبيع وتجمع قوائمها في قائمة واحدة، فإنها تسمى أيضا ببليوغرافية تجارية.

أي أن الببليوغرافية التجارية ينشرها ناشر للأغراض التجارية عادة، وبالتأكيد فإن المكتبيين يستفيدون من هذه الببليوغرافيات ويستخدمونها.

وقد تشمل الببليوغرافية التجارية فقط الكتب المنشورة في داخل البلد، وقد تشمل أيضا غيرها، وهي عادة لا تقتصر هدفها على ذلك إنما تنظم وتضم الكتب المتيسرة لدى الناشرين أو الكتب الموجودة في السوق بمعنى آخر، ومثالا لهذه القوائم التجارية ماتصدره "Bowker Company" بعنوان "Books in print" في الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا النوع من الببليوغرافيات يغطي عادة الكتب الحديثة والجديدة، وتهتم باعطاء الثمن، وأحيانا يذكر جميع ناشرى الكتاب في مختلف الدول والأسعار التي يباع بها في كل منها.

وفي بريطانيا "British Book in print" ويصدر منذ سنة ١٩٦٥م.

وفي اللغة العربية ظهرت أول محاولة لإصدار قوائم الكتب باللغة العربية في السبعينات حينما أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب «دليل الكتاب المصري» سنة ١٩٧٢م مرتبا ترتيبا هجائيا بالعنوان مع كشاف للمؤلفين، وأعادت إصداره في العام التالي في أربعة أقسام:

قسم رئيسي، وآخر للكتب المدرسية، وثالث لكتب الاطفال، ورابع للكتب الصادرة بلغات أجنبية (وهذه بدورها قسمت الى قسم رئيسي وآخر للكتب المدرسية، وثالث لكتب الاطفال)، وقد رتب الكتب داخل كل قسم من هذه الاقسام ترتيبا موضوعيا طبقا لخطوة التصنيف العشري في طبعته العربية المعدلة.

وتحت كل موضوع وردت الكتب في ترتيب هجائي بالعناوين، وزود الدليل بكشافين: أحدهما للعناوين والآخر للمؤلفين.

وفي نفس الوقت من سنة ١٩٧٢م صدر عن شركة تراديكسيم «دليل الكتب

المصري»، وهو دليل موضوعي رتب حسب التصنيف العشري المعدل، مع إدخال بعض التعديلات الأخرى قصد بها تجميع الموضوع الواحد في مكان واحد كما هو الشأن في تجميع علم النفس بدلا من تشتيته بين رقم ١٣٠-١٥٠ وبينهما المباحث الفلسفية تحت رقم ١٤٠.

وقد رتبت كتب كل موضوع في هذا الدليل ترتيبا هجائيا بأسماء مؤلفيها، وخصص قسم مستقل لكتب الأطفال، وزود الدليل بكشاف للمؤلفين وآخر للعناوين، وذُيل بملحق بالكتب التي صدرت خلال النصف الأول من عام ١٩٧٢م.

والحقيقة أن الدليلين لإعطيان صورة كاملة لحركة النشر في مصر، ولإعطيان جميع الناشرين، ولجميع الكتب المتاحة في الأسواق، ومع ذلك فهما يكملان بعضهما البعض.

وتعتبر هذه الببليوغرافيات أو الفهارس مفيدة للباحث والدارس عند البحث عن الكتب، إلا أن الوصف الببليوغرافي للكتب غير كامل في معظم هذه الفهارس، كما أن التعريف بالكتب فيها ينحصر نحو الترويج للكتب على حساب الدقة العلمية، ولذا فالمفروض استعمالها بحذر، وليس بالامكان حصر ماصدر من فهارس تجارية لأنها كثيرة.

ومن الفهارس التجارية أيضا دليل الكتاب المصري ١٩٧٢م الذي أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ويقع في ١١٦١ صفحة.^(١٤)

أما بالنسبة للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية فهناك قائمة قد صدرت عن المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان، وهي قائمة بالكتب التي صدرت عنها خلال الفترة من ٧٦-١٩٧٩م وتتضمن ١١٣ عنوان.

٥ - الببليوغرافيات الاقليمية : Regional Bibliography

وهي أية ببليوغرافية تسجل ماصدر في اقليم معين بين مجموعة من الاقطار التي تربطها وحدة ما، وأوضح مثال للببليوغرافية الاقليمية العامة هي تلك التي تصدر في West Indies تحت عنوان "Current Caribbean Bibliography"، وهي تضم ماصدر في منطقة أقطار البحر الكاريبي باعتبارها منطقة ذات مشاكل وقضايا مشتركة.^(١٥)

ولذا فمن المرغوب فيه تسجيل ما يصدر من هذه الاقطار من نتاج فكري في ببليوغرافية جارية.

والنشرة العربية للمطبوعات والتي تصدر عن ادارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، تعتبر مثالا جيدا للبيبلوغرافية الاقليمية العامة، وأيضا للبيبلوغرافية التي تضم لغة واحدة مشتركة بين عدة اقطار، فهي بيبليوغرافية قومية، باعتبارها تغطي الانتاج الفكري لأمة واحدة ذات قومية عربية واحدة، وهي أيضا بيبليوغرافية لاقليم واحد متشابه يضم عدة أقطار هو الاقليم العربي وبعبارة أدق نقول هو الوطن العربي. وهي أيضا بيبليوغرافية للانتاج الفكري للغة واحدة هي اللغة العربية، وإذا كان لها أن تغطي النتاج الفكري العربي العام، لوجب أن تسجل أيضا ما يصدر باللغة العربية في غير أقطار الوطن العربي.

ثانيا : البيبليوغرافيات المتخصصة

(أ) البيبليوغرافية الموضوعية : Subject Bibliography

تختلف البيبليوغرافيات الموضوعية في الحجم ومدى التغطية (وفي طريقة التناول تبعاً للغرض الذي تسعى لخدمته)، ومثل هذه البيبليوغرافيات تكون محددة بمجال أو أكثر.

والبيبليوغرافيات الموضوعية من أهم أدوات البحث العلمي، وهي التي توصل الباحثين بالتطورات الحديثة في مجالاتهم، وهي أداة لا يستغنى عنها بالنسبة للبحث العلمي.

وقد تخصصت هيئات ومعاهد ومراكز بحوث للعناية بهذا النوع من الخدمة البيبليوغرافية وتيسير ذلك للباحثين.

والبيبليوغرافيات التالية تعتبر من الأمثلة على البيبليوغرافيات الموضوعية الشهيرة مثل بيبليوغرافية كامبردج عن الأدب الانجليزي والتي صدرت في أربع مجلدات سنة ١٩٤٠. ولها طبعة جديدة سنة ١٩٧٠م.

F. W. Batson, The Cambridge Bibliography of English Literature 4 vol., 1940; new ed. 1970 FF.

ومن البيبليوغرافيات التي تتقيد بموضوع ولا تتقيد بوطن أو لغة، تلك التي بدأت تصدرها اليونسكو في باريس منذ عام ١٩٥١م ثم انتقلت الى Stevens في لندن منذ سنة ١٩٦٢م بعنوان:

International Bibliography of the Social Sciences (16)

ومن البيبليوغرافيات الموضوعية على المستوى القومي نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1. British Medical Book list.; London, 1950.

2. American Scientific Books. 1960-62, 1962-63, 1963-64. Ed. by P. B. Steckler. N.Y., 1962-64 (17).

ومن الببليوغرافيات الموضوعية في اللغة العربية تلك القوائم التي أصدرتها دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة للتعريف بالعالم العربي تختص كل منها بدولة من دوله (تقتصر على مالدى دار الكتب من مؤلفات عن كل دولة من تلك الدول).
ومن الأمثلة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية على الببليوغرافيات الموضوعية، ببليوغرافية عن الجيولوجيا بعنوان ببليوغرافية البحوث الصناعية رقم (٨) فهرس الحفريات الدقيقة للجمهورية العربية الليبية. طرابلس، ١٩٧٦. متعدد الترقيم^(١٨).
(النص باللغة الانجليزية ، انظر القسم الأجنبي).

(ب) ببليوغرافيات الأفراد Personal Bibliographies

وهذه الببليوغرافيات هي الببليوغرافيات التي تكون بمؤلفات كاتب معين، وأحياناً تسمى Bio-Bibliography، ببليوغرافية مترجم أو ببليوغرافية مؤلف Author Bibliography.

وهذا النوع من الببليوغرافيات الشخصية يمكن أن يكون بسيطاً لا يعدو أن يكون قائمة وصفية بأعمال مؤلف من المؤلفين تُلحق في نهاية ترجمة أو تعريف به مثل الببليوغرافيات الواردة في نهاية السير بقاموس التراجم الوطنية المسمى Dictionary National Biography.

ولكن قد تكون أيضاً ببليوغرافيات أكثر تفصيلاً وعمقاً في الوصف والتتبع، والأمثلة على ذلك:

- F.W. Ebich & L.L. Schucking, A Shakespeare Bibliography (1931; supplement 1937).

-Michael Sadler, Trallope: A Bibliography (1928).

وبالنسبة لببليوغرافيات الأفراد باللغة العربية... نورد بعض الأمثلة منها:

- مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي. القاهرة، دار القلم، ١٩٦١م.

- مؤلفات ابن سينا، جورج شحاته قنواقي. القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٠م.

- مؤلفات ابن خلدون، عبد الرحمن بدوي. القاهرة.

وفي هذه القوائم (الخاصة بكتابات الأفراد) قد ترتب كتابات المؤلف زمنياً

بحسب تواريخ نشر طبعاتها الاولى، وقد ترتب موضوعياً وتحت كل موضوع ترتب هجائياً بالعنوان، وقد ترتب هجائياً بالعنوان بصرف النظر عن الموضوع.

ولا بد أن نشير هنا الى دليل المؤلفين العرب الليبيين^(١٩)، وهو حصر للمؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم منذ الفتح الاسلامي لليبيا حتى سنة ١٩٧٦م، وهو صادر عن دار الكتب بطرابلس سنة ١٩٧٧م.

وقد بلغ عدد المؤلفين به ٣٦١ مؤلف ممن قام فعلاً بتأليف كتاب واحد على الأقل سواء كان مطبوعاً أو مخطوطاً، وورد بالدليل تعريف بالمؤلف يتضمن تاريخ ومكان الميلاد، ودراسته ودوره العلمي والاجتماعي والسياسي، وتاريخ ومكان الوفاة مع ذكر مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة.

(ج) أشكال من البليوغرافيات المقسمة وفقاً للشكل الأدبي:

أي بليوغرافية تخصص نفسها لموضوع من موضوعات الشكل الأدبي: كالشعر، القصة، المسرحيات... إلخ.

(د) بليوغرافية بالكتب المنشورة في فترة زمنية محددة:

○ أي بليوغرافية تركز نفسها لفترة معينة مثل الكتب التي صدرت في النصف الأول من القرن الثامن عشر.

○ القوائم الخاصة بأوائل المطبوعات (وهي الكتب المطبوعة في القرن الخامس عشر بالنسبة للأوروبيين باعتبار الطباعة بالحروف المتحركة ظهرت في القرن الخامس عشر).

○ أما أوائل المطبوعات بالنسبة لنا كعرب، فتختلف، حيث دخلت الطباعة إلى بلادنا متأخرة جداً، ومتفاوتة بدخولها بين قطر وآخر من الناحية التاريخية.

(هـ) بليوغرافية لفئات خاصة من الانتاج الفكري:

مثل:

○ قائمة بليوغرافية بالكتب المتنوعة، أو بأكثر الكتب مبيعاً.

○ قائمة بليوغرافية بالترجمات مثل:

* — بليوغرافية عن الكتب المترجمة خلال الفترة من ١٩٥١-١٩٧٦م. طرابلس، ١٩٧٧. (وقد اغفلت أسماء الكتب الأجنبية المترجمة الى اللغة العربية) وقد صدرت عن دار الكتب. وفي نهاية البليوغرافية توجد خمسة كشافات:

١ - كشاف بالموضوعات.

٢ - كشاف بالعناوين.

٣ - كشاف للمؤلفين.

٤ - كشاف المترجمين.

٥ - كشاف الناشرين.

هذا وقد رتب مصنفه وفقاً لخطه تصنيف ديوي، ثم رتب هجائياً بالعناوين

والبيانات وهي:

عنوان الكتاب، إسم المؤلف، المترجم، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، عدد الصفحات... إلخ.

(و) بيبليوغرافية بالطبعات المتعددة لبعض الاعمال المعينة:

مثل:

- بيبليوغرافية بالطبعات المتعددة للكتب المقدسة مثل القرآن، والانجيل.
- بيبليوغرافية بالطبعات المتعددة لشكسبير.
- بيبليوغرافية بالطبعات المتعددة لمقدمة ابن خلدون.
- بيبليوغرافية بالترجمات اللاتينية لأعمال ابن رشد.
- بيبليوغرافية بالترجمات الانجليزية مثلاً لرواية دونكيشوت Don Quixote.

(ي) بيبليوغرافيات البيبليوغرافيات:

وهي الأدلة التي تسجل قوائم المطبوعات البيبليوغرافية. ومثال ذلك:

- Besterman, Theodore. A World Bibliography of Bibliographies. 4th. ed. Genova: Societies Bibliographica, 1965-1967, 5 vols. (20)
- Bibliographic Index; A cumulative Bibliography of Bibliographies, New York: The H.W. Wilson Company, 1973 to date, Triannual with cumulations, Service basis.

الهوامش المصدرية:

- (1) Katz, William. Introduction to Reference work, volume 1. — 2nd ed. — New York: Mc Grow-Hill, 1974. P. 28-29.
- (2) Robinson, Amlewin. Systematic Bibliography. — 2nd ed. — London: Clive Bingley, 1971. P. 14.
- (٣) نزار محمد علي القاسم. قوائم المؤلفات أو الببليوغرافيات. بغداد: وزارة الاعلام — مديرية الثقافة، ١٩٧٢م (سلسلة الكتب الحديثة، ٤)، ص ١١.
- (4) Robinson, Amlewin: op. cit., P. 14.
- (5) Ibid, P. 14.
- (٦) نزار محمد علي القاسم. المرجع السالف ذكره، ص ١٤.
- (٧) عبد الستار الحلوجي. مدخل لدراسة المراجع. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤م. ص ص ٩٩ — ١٠٠.
- (٨) نزار محمد علي القاسم. المرجع السالف ذكره، ص ١٥.
- (٩) «الوضع الببليوغرافي بالأقطار العربية». كلمة مدير دار الكتب ببغداد، ملتقى الحصر الببليوغرافي بالأقطار العربية. تونس: ٢١ — ٢٧ فبراير ١٩٧٩م.
- (١٠) نزار محمد علي القاسم. المرجع السالف ذكره، ص ص ١٤ — ١٥.
- (١١) «الوضع الببليوغرافي بالأقطار العربية». كلمة مدير المكتبة الوطنية الجزائرية، ملتقى الحصر الببليوغرافي بالأقطار العربية. تونس: ٢١ — ٢٧ فبراير ١٩٧٩م.
- (١٢) «الوضع الببليوغرافي بالأقطار العربية» التعريف بالببليوغرافيا القومية التونسية، ملتقى الحصر الببليوغرافي بالأقطار العربية. تونس: ٢١ — ٢٧ فبراير ١٩٧٩م.
- (13) Robinson, Amlewin: op. cit., P. 15
- (١٤) عبد الستار الحلوجي. المرجع السالف ذكره، ص ص ٩٧ — ٩٩.
- (15) Robinson, Amlewin: op. cit., P. 15
- (١٦) عبد الستار الحلوجي. المرجع السالف ذكره، ص ١٠٣.
- (١٧) عبد الستار الحلوجي. المرجع السالف ذكره، ص ١٠٤.
- (١٨) أمانة الاعلام والثقافة — الادارة العامة للثقافة والارشاد القومي — وحدة تجهيز الكتب، الببليوغرافية العربية الليبية لعام ١٩٧٦م. — طرابلس: أمانة الاعلام والثقافة، ١٩٧٧م ص ٣٩.
- (١٩) دار الكتب. — طرابلس. دليل المؤلفين العرب الليبيين. — طرابلس: دار الكتب، ١٩٧٧م. «حصر للمؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم منذ الفتح الاسلامي لليبيا حتى سنة ١٩٧٦م.
- (20) Katz, William: op. cit., P. 36.

الفصل الرابع



أولا :

الاسس العامة للاعداد الببليوغرافي

ثانيا :

إعداد المشروع الببليوغرافي

أولاً : الأئسس العامة للاعداد البيليوغرافي:

عند إعداد أية بيليوغرافية فلا بد أن نفكر بوضوح في خمس نقاط هي: (١)

(١) الحاجة والهدف :

ما هي الحاجة التي تجعلنا نعد هذه البيليوغرافية؟ وعلينا أن نعد المشروع البيليوغرافي لتلبية هذه الحاجة. وما هو الغرض من إعدادها ؟ ولابد أن نراعي هنا من هم فئات المستفيدين من هذه البيليوغرافية حتى يمكن أن نلبي حاجتهم ؟ وعندما نعرف الحاجة والهدف فسوف نتحدد لنا امور كثيرة وتوضح أمامنا خطوط العمل وشكل البيليوغرافية، ونمطها، وطبيعة اصداها، هل تصدر مرة واحدة في صورة كتاب ؟ أو تصدر دورية...؟ وهل تكون انتقائية أو حصرية، جارية أم راجعة ؟ أو مجرد دليل ومرشد للقراء، وبناء على معرفتنا بذلك نستطيع أن نحدد أيضا ما نلجأ اليه من تفصيل في الوصف البيليوغرافي، وطبيعة التنظيم والكشافات ونوعية المصادر (هل هي مباشرة أو غير مباشرة؟) ... إلخ.

وعلى ذلك فعند التفكير في اعداد أية بيليوغرافية، لابد أن نسأل أنفسنا هذا

السؤال:

ما هو الهدف من إعداد هذه البيليوغرافية؟ إن طريقة تجميع البيليوغرافية وكمية التفاصيل التي تتضمنها تختلف وفقاً للغرض منها ووجهة نظر معد البيليوغرافية إزاء أهمية الموضوع، ومدى إلمامه ومعرفته لموضوعه.

إن مهمة إعداد البيليوغرافيات الموضوعية المتخصصة في موضوع من الموضوعات هي مهمة شخص متخصص في هذا الموضوع.

وبعد ان يحدد معد البيليوغرافية هدفه والمواد الموجودة، فإنه يبدأ بوصفها وترتيبها على النحو الذي يراه مفيداً لهدفه.

ولكي يتأكد جامع البيليوغرافيات من أن أوصافه للكتب دقيقة وسليمة، ينبغي عليه أن يرجع الى المؤلفات نفسها، وإذا لم يتمكن من ذلك لسبب أو لآخر فعليه ان يوضح مصدر معلوماته.

وأيا ما تكون البيليوغرافية راجعة او جارية، فإن طرق التجميع هي نفسها واحدة، وعلينا ان نفكر في أربعة أسئلة وهي:

- * ١س كيف نحدد المجال ؟
- * ٢س هل تكون البيليوغرافية انتقائية او حصرية شاملة ؟
- * ٣س ما هي أشكال المواد التي تشملها البيليوغرافية (كتب .. مقالات .. دوريات .. خرائط .. إلخ) ؟

* س ٤ أي شكل من الداخل سوف نستخدمه ؟
وبطبيعة الحال فإن الاجابات على هذه الاسئلة سوف تتوقف على طبيعة الموضوع وحجمه، والميزانية والتكاليف.

٢) المجال والمؤلفات فيه:

يقصد به المجال الموضوعي الذي سوف تتناوله الببليوغرافية، والمؤلفات والاعمال في هذا الموضوع وما يحيط بها من متغيرات (كالزمان، المكان، النوع، اللغة، الشكل). أي اننا نسأل أنفسنا ببساطة:

ما هو الموضوع الذي سوف تتناوله الببليوغرافية ؟ وبناء على العنصر السابق وهو الهدف من الببليوغرافية نختار في اطار المجال الموضوعي للببليوغرافية التي نعدها بما يتلائم وطبيعة الهدف من الببليوغرافية، ونترك ما لا يتلائم مع هذا الهدف الذي حددناه للببليوغرافية.. وتتبادر الى اذهاننا هنا الاسئلة الثلاث التالية:

- * س ١ فهل تضم الببليوغرافية الكتب المطبوعة أم المخطوطات أم الاثنين معاً ؟
- * س ٢ هل ستقتصر على الكتب والتقارير والبحوث ام ستضم ايضا مقالات الدوريات ؟

* وهل ستضم ما كتب باللغة العربية(مثلاً) فقط، أو باللغة العربية وغيرهما من اللغات؟
وفيما يتصل بالسؤال هل تكون الببليوغرافية انتقائية أم شاملة، فإن ذلك يعتمد على حجم وسعة الموضوع، ففي مجال صغير يتألف من ٢٠—٣٠ عنوان مثلاً فلا حاجة الى الاختيار ما لم يكن المطلوب فقط قائمة قراءة مختارة، ولكن من الاصول عندما يكون الموضوع كبيراً فإن الحاجة الى الاختيار تكون مطلوبة بالرغم من أن ذلك قد تكتفبه بعض الصعوبات العملية، وإذا أردنا أن نلجأ الى الاختيار مع شيء من الامان والاثبات والاطمئنان فاننا نتقل من مجال الباحث الببليوغرافي الخالص في هذه الحالة الى مجال الباحث الموضوعي المتخصص في موضوع بعينه.

وفي مجالات العلوم تختلف الآراء حول موضوع الببليوغرافيا الانتقائية إذ أنه من المعروف حالياً أنه من المستحيل اليوم متابعة كل شيء كتب حول موضوع من الموضوعات، ولذا ينصح عادة بالآلية الببليوغرافي الى الببليوغرافيا الانتقائية إلا إذا كان وثاقاً من معرفته لموضوعه، أو أن يأخذ نصيحة خبير مختص عند ادائه لعمله، وأنه لمعيار خطر تماماً أن نلجأ فقط الى مجرد المظهر المادي للكتب مثل عدد الصفحات كمعيار للانتقاء، فقد تكون هنالك مقالة واحدة تقل عن صفحة إلا أنها تشير الى اكتشاف ذي أهمية كبرى، او قد تكون مجرد ملاحظة عن حدث تاريخي، وعلى الباحث الببليوغرافي ألا يكون متحيزاً، فالاستبعاد القائم على تحيزات شخصية أمر لا

يمكن غفرانه وهو أيضا عيب سيء للغاية.

وهناك بيبليوغرافيات لا يكون الهدف منها إلا أن تكون حصرية كاملة وشاملة وهذا هو مبرر وجودها، وهي غاية هامة ينبغي تحقيقها، ويشمل هذا النوع من البيبليوغرافيات الذي يكون هدفه الحصر الكامل للبيبليوغرافيات الوطنية وبيبليوغرافيات المؤلفين وبيبليوغرافيات أوائل الطباعة، وفي مثل هذه البيبليوغرافيات ينبغي بذل كل جهد لكي تتضمن كل شيء يقع تحت العنوان الذي اختارته لنفسها...

٣) مصادر المعلومات [المصادر التي يعتمد عليها في الاعداد]:

على البيبليوغرافي أن يحدد لنفسه المصادر التي تمده بالمعلومات بالنسبة لكل المواد التي يتقرر اختيارها كتباً كانت أو مقالات أو غيرها.

فهل سيلجأ البيبليوغرافي في تجميع بيبليوغرافيته الى المطبوعات نفسها ؟ أم سيلجأ الى الفهارس والبيبليوغرافيات الاخرى ؟ هل سيلجأ الى مراجعة فهارس المكتبات مثل المكتبات العامة الكبرى أو مكتبات الجامعات، أو المكتبات المتخصصة، أم سيلجأ الى المطبوعات نفسها التي سوف يدرجها في بيبليوغرافيته ؟

واذا كانت البيبليوغرافيات الحصرية الاساسية كالبيبليوغرافيات القومية تعتمد بطبيعتها على المصادر المباشرة وهي المواد نفسها، فان الاغلبية العظمى من المشروعات البيبليوغرافية تكاد تعتمد اعتمادا كاملا على المصادر غير المباشرة وفي مقدمتها البيبليوغرافيات والفهارس على اختلاف انواعها، وهي تتفاوت في دقة البيانات وفي تنوع السعة والتغطيات، الامر الذي يضع مسئولية كبيرة على عاتق صاحب المشروع في استيفاء وتصفية البيانات التي ستدخل في مشروعه. ويجب أن نوضح في البيبليوغرافية مصادر المعلومات التي اعتمدنا عليها، واذا رجعنا الى فهارس وقوائم معينة علينا أن نبينها، وإذا رجعنا الى الكتب مباشرة علينا أن نوضح ذلك، وينبغي بيان ذلك كله بوضوح في مقدمتنا للبيبليوغرافية.

واذا حاولنا أن نحدد المجال الموضوعي للبيبليوغرافية، فاننا لا يمكن أن نتخذ فيه قرارا بشكل نهائي، إلا بعد أن نتقدم بعض الشيء في عملية التجميع، وبعد أن نواجه بعض الصعوبات في العمل، ولنأخذ مشروعا بيبليوغرافيا مثالا وهو اعداد بيبليوغرافية شاملة عن المدن التاريخية في الشمال الافريقي، أو قد نحذف بعض فئات المواد البيبليوغرافية التي اردنا أن نضمها مثل حذف المخطوطات ومقالات الدوريات، ونقتصر فقط على الكتب المطبوعة.. الخ. ونلاحظ اننا قد نكتشف امكانية حدوث العكس، معنى أننا لا نجد أمانا إلا مواد ضئيلة محدودة جدا، مما يجعلنا نفكر في توسيع اطار المجال الموضوعي.

وأيًا ما يكون موضوع الببليوغرافية الراجعة فإنه من الواجب أن نبين التاريخ بوضوح الذي تغطيه الببليوغرافية في العنوان.

وفيما يتصل بأشكال المواد التي تضمها الببليوغرافية فهي لا تعدو أن تكون كتباً مطبوعة وكتيبات أو دوريات أو مقالات في الدوريات أو المطبوعات المسلسلة أو مخطوطات، وقد تكون أيضاً شرائط أو تسجيلات.

ومن الناحية النظرية فقد تشمل الببليوغرافية كل هذه الأشكال السابقة من المواد، ولكن من الناحية العملية فقل أن يحدث ذلك. فالببليوغرافيات العامة تحدد نفسها غالباً بأحد هذه الأشكال فقط كالكتب مثلاً، إذ أن مقالات الدوريات قد تكون من الكثرة بحيث لا نضمها معاً في نفس المجلد، وقد نجد في الببليوغرافيات الوطنية الكتب فقط مع تسجيل للإصدارات الأولى من الدوريات، أما مقالات الدوريات فإنها تغطيها عادة كشافات الدوريات.

٤) عناصر الوصف الببليوغرافي:

يقصد بالوصف الببليوغرافي في تحديد البيانات الوصفية التي نذكرها، وعدد الصفحات، والسلسلة... الخ. ويصاغ الوصف الببليوغرافي وفقاً لقواعد الفهرسة الوصفية، فهي التي تقرر لنا شكل المدخل وعناصر الوصف، وقد نضمن هذه الببليوغرافية شروحا وتعليقات على الكتب فتسمى ببليوغرافية مشروحة.

وعلى الببليوغرافي أن يحدد في ببليوغرافيته القواعد والتقنين الذي اختار إتباعه في ببليوغرافيته، وعليه أن يراعي أن يكون ذلك متلائماً مع الهدف من مشروعه الببليوغرافي، وإذا اضطر أن يدخل بعض التعديلات على أحد التقنيات الموجودة، فلا بد أن يوضح ذلك في مقدمته، والببليوغرافي مسئول عن مراعاة الدقة في تطبيق القواعد التي تبناها على المواد التي يصفها.

٥) طريقة التنظيم والترتيب:

ويقصد به كيفية تنظيم الببليوغرافية بشكل يتلائم مع الهدف منها، ويعتمد في ذلك على التصنيف ورؤوس الموضوعات بشكل أساسي وهما يعتبران ركيزتين من ركائز التنظيم الببليوغرافي، وعلى معد الببليوغرافية أن يوضح خطة التصنيف التي أعتمدها، أو قائمة برؤوس الموضوعات التي سار عليها، وأن يعد الكشافات التي تحدد الهدف من الببليوغرافية.

وتعتبر مرحلة التنظيم هي المرحلة النهائية في إعداد الببليوغرافية حيث ترتب بيانات الوصف الببليوغرافية المدونة على بطاقات في ترتيب يتلائم مع الهدف، مرتبة وفقاً للتصنيف الذي أختير مع أعداد الكشافات المناسبة سواء رتب القائمة

الببليوغرافية وفقاً لاحدى خطط التصنيف، أو رتبته وفقاً لرؤوس موضوعات. ويعتبر ترتيب المداخل في الببليوغرافية ذو أهمية كبيرة. وطريقة الترتيب هي التي تفرق ببليوغرافية عن أخرى، وهي التي قد تجعل من احدى الببليوغرافيات مرجعاً جديراً بالاطلاع أو مجرد حشد غير عملي ولا فائدة منه بالعناوين.

وتحتاج الببليوغرافيات الى عناية في الترتيب مع وصف كل مفردة الوصف المناسب وليس من الضروري في جميع الاحوال الاخذ بطريقة الوصف التفصيلي لكل كتاب أو مفردة في الببليوغرافية لان ذلك يعتمد على طبيعة الموضوع، فقد يؤدي بنا الاغراق في المزيد من التفاصيل الى أن تفقد الببليوغرافية الوضوح مما قد يحول بينها وبين أدائها لوظيفتها، وبالنسبة للببليوغرافيات الحصرية، يمكننا أن نقول أنه على الترتيب وحده يمكن أن يفشل العمل الببليوغرافي أو ينجح.

وتختلف طرق الترتيب طبقاً للموضوع وطول الببليوغرافية.. ونجد عادة أن طرق الترتيب الشائعة هي:

- ١- ببليوغرافية مصنفة.
- ٢- ببليوغرافية مرتبة ترتيباً هجائياً وفقاً لرؤوس الموضوعات.
- ٣- ببليوغرافية مرتبة هجائياً بالمؤلفين، أو بالعناوين.
- ٤- ببليوغرافية مرتبة ترتيباً قاموسياً.
- ٥- ببليوغرافية مرتبة وفقاً لمكان النشر والطبع.
- ٦- ببليوغرافية مرتبة وفقاً لسنة النشر.

ثانياً: إعداد المشروع الببليوغرافي:

عندما يكون هناك مشروع ببليوغرافي ينوي الباحث الببليوغرافي القيام به، فإنه بعد أن يكون قد حدد لنفسه بوضوح الهدف منه والحاجة اليه وأهميته والأغراض التي يخدمها والامكانيات المتوفرة لديه للقيام به، يسير في عدة خطوات حتى يخرج مشروعه الى حيز الوجود. فيقوم أول ما يقوم بعمل مسح أولي للتعرف على موضوعه بمعنى أن يدرس موضوعه، وتقتضي هذه الدراسة ان يعد الباحث الببليوغرافي ورقة عمل للمشروع الببليوغرافي الذي ينوي القيام به، وتشمل هذه الورقة تحديداً لاقسام الموضوع التي سوف يعتمد عليها في تجميع مادته، ويحدد لنفسه بشكل أولي هذه المصادر التي سوف يرجع اليها في تجميع مصادر مادته مصدراً تلو الآخر، ويحدد فيها أيضاً رؤوس الموضوعات التي سوف يجمع على أساسها مادته ويبين في ورقة العمل هذه نوع الترتيب الذي سوف يتبعه باعتباره هو الترتيب المناسب لهذه الببليوغرافية،

ويحدد أيضا انواع الكشافات التي سوف يعملها للافادة الكاملة من هذه الببليوغرافية.

وبطبيعة الحال سوف تعتمد ورقة العمل هذه على قدر كبير من التوقع والتصور لما يحتمل أن تضمه الببليوغرافية وأيا ما يكون الدليل المنهجي المنظم لورقة العمل درجته من التفصيل، فان الببليوغرافي عندما يشرع في عمله فقد لا تكون بعض النقاط واضحة أو محسومة وإنما أمامه عدد من الاختيارات، وأثناء إنغماسه في البحث فسوف يستطيع أن يحسم النقاط التي كانت غير واضحة أمامه بشكل كاف، ويقرر ما اذا كان سيجعل من ببليوغرافيته حصرية ام تعتمد على الاختيار، وإي قدر من المعلومات الببليوغرافية سوف يتيسر له ومدى شمول مصادر التجميع التي سوف يعتمد عليها ومن خلال العمل والممارسة سوف يتحدد أمامه بوضوح بعد أن يقطع شوطا في عمله المخطط الكامل والنهائي للمشروع الببليوغرافي ونوع المواد التي سوف تضمها الببليوغرافية ولغتها والفترة الزمنية التي تغطيها وطريقة التنظيم وكيفية ترتيب المداخل وبيانات الوصف، ويمكن أن يعدل في العنوان الذي يختاره للمشروع الببليوغرافي بحيث يكون العنوان ملائما ودقيقاً ومعبراً عن الموضوع.

وتتضمن ورقة العمل الخاصة باعداد المشروع الببليوغرافي عادة النقاط التالية:

(١) العنوان المقترح للقائمة:

ويحسن أن يكون العنوان معبراً عن الموضوع، ويراعى فيه الدقة قدر الامكان بحيث يكون مطابقاً للموضوع ومحدداً لمداه، وقد يوضح في العنوان الغرض والفترة الزمنية ونوع المادة التي تشملها الببليوغرافية.

(٢) الحاجة والهدف من إعداد الببليوغرافية:

وهنا يبين أهمية إعداد هذه القائمة والضرورة التي دعت الى إعدادها والأغراض التي تخدمها.

(٣) المجال الموضوعي:

وفيه يُحدد بوضوح حدود الموضوع الذي سوف تتناوله الببليوغرافية والعوامل التي تؤثر في هذا الموضوع.

(٤) مصادر تجميع الببليوغرافيا:

وهي تكون إما مصادر غير منشورة أو مصادر منشورة يعتمد عليها الببليوغرافي في إعداد قائمته.

ومن المفيد هنا أن نوضح المصادر التي نلجأ اليها عند إعداد الببليوغرافيات والتي ينبغي أن نخددها مصدراً تلو الآخر والتي سوف نستعرضها ونقوم بالبحث عنها من أجل عملية إعداد الببليوغرافية إعداداً أولياً ونبدأ أولاً بتحديد المصادر غير المنشورة

ثم المصادر المنشورة ثانياً، ثم نتحدث عن عملية البحث في هذه المصادر ثالثاً.

أولاً : المصادر غير المنشورة : UNPUBLISHED SOURCES

(أ) فهارس المكتبات : Library Catalogs

سواء كانت فهارس الموضوعات أو فهارس العناوين أو المؤلفين أو قوائم الرفوف Shelf Lists، وتعتبر هذه الفهارس من أهم المصادر غير المنشورة^(١) فهي مصدر هام لأنها تحوي سجلاً منتظماً لمحتويات المكتبة يفيدنا أكبر فائدة عند تجميعنا للبيبلوغرافية ولقوائم الرفوف بالنسبة للمجموعات المتخصصة أهمية خاصة لأنها في حد ذاتها بمثابة بيبليوغرافية موضوعية قابلة للزيادة أو التقليل حسب الحاجة. وعلى البيبليوغرافي أن يكون على إدراك كامل بإمكانيات المكتبات التي سوف يلجأ إليها وإمكانات فهارسها ومدى ما فيها من دقة واهتمام، والخصائص المميزة لفهارس هذه المكتبات.

فقد تكون هناك فهارس لمجموعات خاصة أو فهارس موحدة أو سجلات بالدوريات، وقد يحتاج إلى الرجوع إلى الفهارس العامة للمكتبة الوطنية مثلاً، أو يكون جُلُّ اعتماده على فهارس المكتبات المتخصصة، وكلما كان البيبليوغرافي واعياً بمحدود موضوعه وإمكانات المكتبات التي سوف يلجأ إليها كلما كان أقدر على إعداد بيبليوغرافيته إعداداً صحيحاً.

وكلما كان واضحاً في ذهنه الغرض من البيبليوغرافية كلما كان أيضاً أقدر وأكثر على اللجوء إلى المصادر المناسبة دون إضاعة كثير من الوقت في اللجوء إلى فهارس قد لا تفيد كثيراً.

(ب) وهناك نوع آخر من المصادر غير المنشورة Unpublished Sources

قد تضمه المكتبات ولا يدخل في فهارسها مثل الملفات الرأسية Vertical Files التي تضم مواد غير مفهرسة وكذلك البيبليوغرافيات التي أعدها الباحثون واحتفظت بها المكتبات أو أعدها أمناء المكتبات لخدمة القراءة والبحث، وهذا النوع من المصادر غير المنشورة له هو الآخر أهميته الخاصة لأنه يعتبر جهداً بيبليوغرافياً منظماً قد يستفيد منه الباحث فائدة كبيرة، وأحياناً قد يكون نتيجة لعمل وجهد أخصائيين في هذه الموضوعات، وقد يستفيد صاحب المشروع البيبليوغرافي من إتصاله بالهيئات والمؤسسات المتخصصة في موضوعه، وتعتبر هذه المؤسسات عندما يتصل بها الباحث من بين مصادره غير المنشورة، وعندما يضع الباحث البيبليوغرافي مشروعه، عليه أن يحدد على نحو أولي هذه المصادر غير المنشورة التي سوف يلجأ إليها مصدراً

تلو الآخر، وعندما يتقدم خطوات في بحثه فقد يضيف إليها وقد يحذف منها نتيجة لما تبين له.

وإذا كان لنا أن نقيم المصادر غير المنشورة بالنسبة للمصادر المنشورة فإنها تعتبر أقل شمولاً من المصادر المنشورة وتختلف بعضها عن الآخر من حيث القيمة والأهمية، فقد نجد فهرساً غير كامل للمكتبة، ففي هذه الحالة سوف نلجأ بأنفسنا إلى المجموعات على الرفوف وقد يكفي أن نلجأ إلى فهرس موحد جيد إذ قد يوفر علينا مثل هذا الفهرس تفحص مجموعات أكثر من مكتبة واحدة. وأياً ما يكون الوضع بالنسبة للمصادر غير المنشورة فإنها أقل شمولاً من المصادر المنشورة.

ثانياً : المصادر المنشورة Published Sources:

تعتبر المصادر المنشورة من أهم المصادر التي يعتمد عليها صاحب المشروع الببليوغرافي وقد تشمل أنواعاً عديدة ومتنوعة من مختلف أنواع الببليوغرافيات⁽³⁾ Bibliographies وعلى رأسها:

| | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| Bibliography of Bibliographies | ببليوغرافيات الببليوغرافيات |
| National Bibliographies | والببليوغرافيات القومية |
| Subject Bibliographies | والببليوغرافيات الموضوعية |
| Printed Catalogues | والفهارس المطبوعة |
| General Reference Books | وكتب المراجع العامة |
| Special Reference | والمراجع المتخصصة |
| Encyclopedias | والموسوعات |
| Dictionaries | ومعاجم وقواميس |
| Lists of Subject Headings | وقوائم برؤوس الموضوعات |
| Learned Societies & Universities | ومطبوعات هيئات وجمعيات وجامعات |
| Periodicals | ودوريات |
| Indexes | وكشافات |
| Abstracting Services | ومستخلصات |
| | ... الخ. |

ويجب على الباحث أن يحدد في مخططة أسماء هذه المصادر التي سوف يراجعها بطريقة منهجية منظمة عند إعدادده لمشروعه حتى لا يهمل بعضها ولا يكتفي بالرجوع إلى الببليوغرافيات الجارية ويهمل الراجعة بل عليه أن يحدد بدقة مصادره حتى يتحصل على

تغطية شاملة لموضوعه، وكلما كان مُلمًا بحدود الببليوغرافيات التي سوف يستخدمها، كلما سيكون أقدر على تجميع مادته.

ونذكر فيمايلي أنواع المصادر المنشورة التي على معد المشروع الببليوغرافي أن يفكر في مراجعتها وتفحصها وأهمها مايلي:

أ — الببليوغرافيات : **Bibliographies**

وفي مقدمة الببليوغرافيات تأتي ببليوغرافية الببليوغرافيات، ثم الببليوغرافيات الوطنية والتجارية، والببليوغرافيات الموضوعية والوثائق العامة والرسائل الأكاديمية.

ب — الفهارس المطبوعة : **Printed Catalogues**

سواء كانت فهارس أصدرتها مكتبات وطنية أو مكتبات متخصصة أو فهارس مطبوعة لمجموعات متخصصة، أو فهارس للمكتبات العامة، أو فهارس مطبوعة بوثائق معينة أو فهارس موضوعية.

ج — الكشافات : **Indexes**

الخاصة بالدوريات ومراجعات الكتب والنشرات والمقالات والكشافات الموضوعية.

د — خدمات الاستخلاص : **Abstracting Services**

سواء كانت موضوعية أو مستخلصات لرسائل جامعية لأنها تهدينا الى مصادر ببليوغرافية تكون قد أهملتها مصادر أخرى.

هـ — مراجعة الكتب الأساسية:

التي تعتبر دليلا الى مصادر المادة العلمية مثل كتب المراجع العامة، وكتب المراجع الموضوعية المتخصصة وأدلة نوع معين من المطبوعات، كالمطبوعات الحكومية مثلا ومطبوعات الهيئات والجمعيات العلمية ومطبوعات الجامعات.

و — وهناك نوع اخر من المصادر المتنوعة التي لا ينبغي أن يهملها الباحث مثل المؤلفات الشاملة عن الموضوع والكتب اليدوية وقوائم رؤوس الموضوعات والكتب الدراسية القياسية والكتب الأساسية التي يؤلفها ثقافة وخبراء في موضوعهم ومراجعات الكتب الجارية بل والاعلانات عن الكتب والدوريات التي لا تغطيها خدمات التكشيف.

ثالثاً: ثم نأتي الى خطوة استعراض المصادر السابقة منشورة أو غير منشورة لنبحث عن

مادتنا، ونجمع القائمة البليوغرافية التي نعدّها وهذه الخطوة من الخطوات الرئيسية في الاعداد ويجب أن نوجه إليها قدرًا من الاهتمام والعناية لأنها سوف تحدد الشكل النهائي للعمل البليوغرافي، وهذه المرحلة من مراحل اعداد البليوغرافية ينبغي أن نلتزم فيها بالخطوط العامة التي حددناها لمشروعنا البليوغرافي لأنها هي التي سوف توجهنا في بحثنا، وعلينا أن نقوم باستنساخ المداخل بتفصيل كاف بحيث تكون واضحة وموحدة الشكل والاسلوب والمدى الذي حددناه للبليوغرافية هو الذي يجعلنا نجمع مواد ونترك أخرى طبقاً لهذا المدى، فليس من المفيد ابداً أن نجمع مواد لا علاقة لها بموضوعنا من أجل الاكثار من عدد المداخل، واننا قد نحتاج إليها فيما بعد لأن ذلك قد يشكل عقبة في البحث — وليس من المفيد أيضاً أن نستنسخ بيانات بايجاز واختصار اعتماداً على اننا نعرفها وتذكرها أثناء البحث، لاننا بعد مضي فترة قد ننساها ونحتاج الى إعادة البحث عنها فلا نعتد على صيغ مختصرة أو مختصرات لهيات أو مصطلحات دون أن يكون لدينا قائمة بها، ولا نستنسخ شيئاً مختصراً دون أن نوضحه في حينه. وكل هذا لتفادي معاودة البحث مرة ثانية فيما سبق لنا أن بحثناه.

وهذه المرحلة التي تقضي استنساخ مواد البليوغرافيا استنساخاً دقيقاً تعتبر من المراحل المرهقة في البحث لانها تحتاج جهداً في الكتابة^(٤) وقد يستعين الباحث بمساعديه لتوفير جهده مع مراعاة الدقة.

وينبغي أن نضع اسلوباً موحداً لعملية الاستنساخ ويكون لدينا الرؤيا الواضحة لما نحتاجه بالضبط حتى لا نشعر في بحثنا ثم بعد فترة نعود ونقول ينبغي إضافة كذا وكذا فقد نحتاج مثلاً الى تحديد مكان المطبوع، رقم طبعه أو ثمنه... الخ فينبغي أن نضع ذلك أولاً بأول... والمهم هنا أن تكون الرؤيا لدينا واضحة عند اعدادنا للبليوغرافيا، وهذا الوضوح لا يتأتى إلا إذا كنا قد اتخذنا قراراً محدداً في بقية النقاط التي أعدناها للمشروع البليوغرافي.

٥) نمط وفئات المواد التي تضمها البليوغرافية:

(كتب مطبوعة، كتب مخطوطة، دوريات، مقالات دوريات، رسائل جامعية، تسجيلات صوتية... الخ). فاذا أخذنا ما نسعى الى إدراجه بالقائمة البليوغرافية، فينبغي أن نلتزم به وندرجه وفقاً للترتيب الذي اخترناه. فهل سوف تشتمل البليوغرافيا على مواد مختلفة، وهل ندمجها معاً أو نجعلها منفردة كل نوع على حدة كأن نجعل الكتب لوحدها ثم الدوريات ثم المخطوطات ثم الاشرطة ثم الوثائق أو ندمجها معاً.

٦) لغة المطبوعات:

(اللغة العربية أم اللغات الاجنبية فرنسي — انجليزي — ايطالي — الماني معاً أم

كل لغة على حده)، وبالطبع تختلف الببليوغرافيات في هذا، فالمشروع الببليوغرافي الكبير إذا كنا ننشره باللغة العربية لا يمكن إلا أن نجعله أقساماً مستقلة حسب اللغة. أما المشروعات الصغيرة فقد نضم اللغات الأجنبية مع واللغة العربية في جانب آخر.

٧ فترة التغطية:

وقد تبدو أن هذه نقطة لا حاجة بنا إلى النص عليها، ولكنها هامة، إذ أن البحث العلمي يقتضي التحديد والالتزام بذلك حتى يكون هناك شيء من التعمق في البحث.

٨ البيانات الوصفية:

علينا أن نحدد عناصر البيانات الوصفية التي سوف نلتزم بها بالنسبة لكل فئة من الفئات التي ندرجها بمشروعنا الببليوغرافي، فقد نحتاج إلى إضافة أو حذف بعض التفاصيل الغير اعتيادية مثل السعر أو رقم التصنيف للكتاب مثلاً، أو ذكر الطبعة الأولى أو رمز المكتبة الموجودة بها المواد.

٩ ترتيب الببليوغرافية وتنظيمها:

وهنا علينا أن نحدد خطة التصنيف المستخدمة إذا كانت قائمتنا مصنفة، وقائمة رؤوس الموضوعات المستخدمة إذا كنا سنرتبها هجائياً وفقاً لرؤوس الموضوعات وتحديد رؤوس الموضوعات واختبارها، سوف يعيننا عند التجميع وسوف يهديننا أسماء بحثنا في المصادر، ونحن نعلم هنا على قوائم رؤوس الموضوعات المقننة مثل قائمة مكتبة الكونغرس Library of Congress Subject Headings أو قائمة سيرز Sears List of Subject Headings ويمكننا أن نعدل في هذه القوائم المقننة لتناسب مع إحتياجات مشروعنا، وعندما يتم تجميع مداخل ببليوغرافيتنا على بطاقات تنتقل إلى خطوة ترتيب هذه المداخل وهذه الخطوة لابد أن تكون محددة لدينا عندما نفكر في ترتيب مشروعنا وتنظيمه.

ويختار الترتيب الذي يلائمه من بين طرق الترتيب المعروفة فاما أن نرتب: هجائياً، أو ترتيباً مصنفاً، أو ترتيباً زمنياً تاريخياً، أو ترتيباً إقليمياً جغرافياً، ولا يكفي أن نقول أننا سنستخدم الترتيب الهجائي في الببليوغرافية وإنما يجب أن نحدد هل سوف يكون ترتيباً هجائياً للمداخل حسب المؤلف أو العنوان أو مكان النشر أو حسب الموضوع. وقد نرى أن الأكثر ملاءمة أن نرتب القائمة زمنياً حسب تاريخ النشر لبيان التطور والتقدم، وقد نتخذ مكان النشر أساساً للترتيب الهجائي كما هو الحال بالنسبة للصحف أو المطبوعات المحلية حيث يمكن تقسيمها حسب المناطق ثم إدراجها هجائياً داخل كل منطقة.

وقد نرى أن قائمتنا يلائمها الترتيب الزمني حسب التسلسل الزمني لتواريخ نشر المواد كما هو الحال في البليوغرافيات المتعلقة بأعمال المؤلفين أو التي تبحث في تطور أحد جوانب موضوع بعينه... وأياً ما يكن الترتيب الذي سوف نرتب على أساسه المداخل فعلياً أن نفكر فيه ونختار الترتيب الملائم للبليوغرافية التي نعدّها.

وبعد ترتيب المداخل نرقم المداخل ترقياً مسلسلاً من بدايتها الى نهايتها. والترقيم المسلسل للمداخل سوف يساعدنا في الخطوة التالية وهي اعداد الكشافات اللازمة للبليوغرافيا.

(١٠) الكشافات:

واعداد الكشافات عمل أساسي لاستكمال القائمة البليوغرافية، وتعد كشافات بالمؤلفين والعناوين والموضوعات وأحياناً الهيئات والسلسلة وهنا تبرز براعة اختيار القائمة بأعداد البليوغرافية لاختيار الكشافات التي ترشد الباحثين للوصول لما يريدون من معلومات بأسرع وقت، واعدادها الاعداد الصحيح من حيث الدقة والاختصار والاستمرار على نظام واحد واستخدام الاحالات المناسبة... الخ.

(١١) وأخيراً... عند إعداد المشروع البليوغرافي علينا أن نضع تصوراً حول طريقة النشر وطبيعة اصدار البليوغرافية؟ وهل ستنشر دفعة واحدة في مجلد واحد أم سوف تصدر في مجلدات ؟ أم سيكون لها ملاحق سنوية ؟ وهل ستطبع بالمطبوعة أم أنها ستكتب على الآلة الكاتبة وكمية ما سوف يطبع منها وطريقة توزيعها، وهذه الأمور تتصل بالطباعة ومعرفة جمهور المستفيدين من هذا المشروع البليوغرافي والاعراض التي يخدمها. ولا ننسى أن نذكر باننا قبل أن ندفع بالبليوغرافية الى الطابع، علينا مراجعتها مراجعة تحريرية نهائية لتدارك ما فيها من أخطاء، والتدقيق في اكتمال المداخل، وعلامات التنقيط، ووضوح الخط، وذكر التعليمات للناسخ بالنسبة للمسافات وغير ذلك^(٥). ثم متابعة البليوغرافية أثناء الطبع، وتصحيحها حتى تصدر خالية من أية أخطاء.

وإذا كنا قد حددنا هذه النقاط لاعداد المشروع البليوغرافي نقطة نقطة، فانا نؤكد أن ذكرنا لها منفصلة لا يعني أنها عناصر منفصلة عن بعضها البعض، وانما هي عناصر مترابطة وتؤثر في بعضها على نحو متكامل ، وينبغي أن تكون متناسقة مع الغرض الذي حددناه لمشروعنا، وقد أحصيت نقاط المشروع البليوغرافي لمجرد الحصر، وتوجيه خطانا أثناء العمل.

الهوامش المصدرية:

- (١) سعد محمد الهجرسي. الببليوغرافيا ودراساتها في علوم المكتبات. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤. ص ص ١٢—١٤.
- (٢) أحمد بدر. أصول البحث العلمي ومناهجه. ط٣. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧. ص ١٦٩.
- (٣) أحمد بدر. المرجع السالف ذكره، ص ص ١٧٠ — ١٧١.
- (٤) نزار محمد علي القاسم. قوائم المؤلفات أو الببليوغرافيات. بغداد: وزارة الاعلام — مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٢ (سلسلة الكتب الحديثة، ٤٠) ص ٤٢.
- (٥) نزار محمد علي القاسم. المرجع السالف ذكره، ص ص ٥١—٥٣.

الفصل الخامس



الببليوغرافيا

في التراث العربي الاسلامي

مدخل:

للمسلمين تاريخ طويل في فن الببليوغرافيا وتنظيم الوصول إلى المعلومات، وقد عنوا بذلك عناية فائقة، وقد ازدادت الحاجة إلى التعرف على المؤلفات والمصنفات التي ألفها العلماء في مختلف الفنون مع ازدياد ونمو النهضة الإسلامية في العلوم والآداب والتاريخ وعلوم اللغة والدين، ويلاحظ ذلك أثناء القرن الرابع الهجري بوجه خاص حيث كثرت المؤلفات بصورة فائقة حتى شعروا بحاجتهم إلى حصر أهم ما ألف في كل فن، ومع إزدياد حرفة الوراقة وكثرة الوراقين كان لابد أن يتولى أحد هذه المهمة، ومن هنا لم يكن من المستغرب أن يظهر ببليوغرافي مثل ابن النديم الذي أحس بهذه الحاجة إحساسا واضحا فألف كتابه «الفهرست» ليضم داخله أسماء جميع الكتب ويعرف بها بموضوعاتها.

ونتناول فيما يلي لمحة عن الببليوغرافيا في التراث العربي الإسلامي...

أولاً : الفهرست لابن النديم:

قال ابن النديم في مقدمته «فهذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم، وأخبار مصنفها، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم، ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة».

والملاحظ أن كتاب الفهرست يعتبر أول ببليوغرافية شاملة للتراث العربي، والمؤلف يمكن اعتباره الرائد الأول في علم الببليوغرافيا لدى العرب، وإذا نظرنا نظرة ببليوغرافية إلى كتاب الفهرست لاستطعنا أن ندخله تحت الببليوغرافية العامة الشاملة بالنسبة لعصره، فهو يدخل تحت هذا النوع من أنواع الببليوغرافية العامة، ويعتبر أيضا ليس كتابا ببليوغرافيا فقط، وإنما يدخل تحت نوع آخر من أنواع الببليوغرافيات وهو ما يسمى Bio Bibliography أي ببليوغرافيات المؤلفين والمصنفين.

وبالرغم مما كتب كثيرا عن فهرست ابن النديم فإنه لم يأخذ حقه من الدراسة العلمية من الوجهة الببليوغرافية الخالصة، وهنا نطرح السؤال التالي: هل اكتفى ابن النديم بذكر التراجم المختصرة للمؤلفين وذكر عناوين كتبهم أم أعطى شيئا من الوصف المادي للكتاب الذي هو صلب الفهرسة الوصفية؟

للإجابة على هذا السؤال علينا أن نتذكر أن العصر كان عصر المخطوطات ولم يكن من اليسير تقديم وصف مادي للكتب أو للنسخ، إلا أننا نلاحظ أن ابن النديم كان على وعى بأهمية الوصف المادي للكتب ونجد ذلك في قوله «وإنما غرضنا أن نورد

أسماء الشعراء ومقدار حجم ديوان كل شاعر منهم لا سيما المحدثين، والتفاوت الذي يقع في أشعارهم ليعرف الذي يريد جمع الكتب والأشعار كذلك ويكون على بصيرة فيه، فإذا قلنا أن شعر فلان عشر ورقات، فإنما عني بالورقة أن تكون سليمانية^(١) ومقدار ما فيها عشرون سطرا أعنى في صفحة الورقة فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم أو كثيرة.

وهذه الدقة التي يراعيها ابن النديم لم يلتزمها في جميع ما ذكره، ولكنها تشير إلى إحساسه بأهمية الوصف المادي للكتب (أي المخطوطات في عصره)، وهذا ليس بمستغرب منه فقد كانت صناعة ابن النديم «الوراقة». وقد كان وراقا في بغداد، وعلى إلمام بكل ما يتصل بالكتب، والوراقة قديما ترادف في عصرنا الحديث الببليوغرافيا حتى أن البعض اقترح ترجمة ببليوغرافيا... بالوراقة.

وقد رتب ابن النديم فهرست Bio Bibliography التي أعدها ترتيبا مصنفًا وفق رؤوس موضوعات عامة اسمها مقالات، وكل مقالة فرعها إلى عدد من الفنون بلغت (٣٣) فنا، أى أنه رتب كتابها تحت (٣٣) رأس موضوع، ومن هذا يتضح لنا أن ابن النديم كان رائدا من رواد علم الببليوغرافيا بمعناها العام.

ونورد فيما يلي فهرست الكتاب لناخذ فكرة واضحة عن كيفية ترتيبه، وهي على الوجه الآتي^(٢):

★ المقالة الأولى: وهي ثلاثة فنون:

الفن الأول: في وصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها.

الفن الثاني: في أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب أهلها.

الفن الثالث: في نعت الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل

من حكيم حميد، وأسماء الكتب المصنفة في علومه، وأخبار القراء وأسماء

رواتهم والشواذ من قراءاتهم.

★ المقالة الثانية: وهي ثلاثة فنون في النحويين واللغويين:

الفن الأول: في ابتداء النحو وأخبار النحويين البصريين وفصحاء الأعراب وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار النحويين واللغويين من الكوفيين وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في ذكر قومهم من النحويين خلطوا المذهبيين وأسماء كتبهم.

★ المقالة الثالثة: وهي ثلاثة فنون في الأخبار والآداب والسير والأنساب:

الفن الأول: في أخبار الاخباريين والرواة والنسايين وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار الملوك والكتاب والمرسلين وعمال الخراج وأصحاب الدواوين وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار الندماء والجلساء والمغنيين والصفادمة والصفاعة والمضحكين وأسماء كتبهم.

★ المقالة الرابعة: وهي فنان في الشعر والشعراء:

الفن الأول: في طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين ممن لحق الجاهلية وصناع دواوينهم وأسماء روايتهم.

الفن الثاني: في طبقات شعراء الاسلاميين وشعراء المحدثين إلى عصرنا هذا.

★ المقالة الخامسة: وهي خمسة فنون في الكلام والمتكلمين:

الفن الأول: في ابتداء أمر الكلام والمتكلمين من المعتزلة والمرجئة وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار متكلمي الشيعة والامامية والزيدية وغيرهم من الغلاة والاسماعيلية وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار متكلمي المجبرة والحشوية وأسماء كتبهم.

الفن الرابع: في أخبار متكلمي الخوارج وأصنافهم وأسماء كتبهم.

الفن الخامس: في أخبار السباح والزهاد والعباد والمتصوفة والمتكلمين على الوسواس والخطرات وأسماء كتبهم.

★ المقالة السادسة: وهي ثمانية فنون في الفقه والفقهاء والمحدثين:

الفن الأول: في أخبار مالك وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار أبي حنيفة النعمان وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار الامام الشافعي وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الرابع: في أخبار داود وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الخامس: في أخبار فقهاء الشيعة وأسماء كتبهم.

الفن السادس: في أخبار فقهاء اصحاب الحديث والمحدثين وأسماء كتبهم.

الفن السابع: في أخبار أبي جعفر الطبري وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثامن: في أخبار فقهاء الشراة وأسماء كتبهم.

★ المقالة السابعة: وهي ثلاثة فنون في الفلسفة والعلوم القديمة:

الفن الأول: في أخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين وأسماء كتبهم ونقولها وشروحها

والموجود منها وما ذكر ولم يوجد وما وجد ثم عدم.
الفن الثاني: في أخبار أصحاب التعاليم والمهندسين والأرثماطقيين والموسيقين
والحساب والمنجمين وصناع الآلات وأصحاب الحيل والحركات.
الفن الثالث: في ابتداء الطب وأخبار المتطبيين من القدماء والحديثين وأسماء متبهم
ونقولها وتفاسيرها.

★ المقالة الثامنة: وهي ثلاثة فنون في الاسمار والخرافات والغرائب والسحر
والشعوذة:

الفن الأول: في أخبار المسامرين والخرفين والمصورين وأسماء الكتب المصنفة في الاسماء
والخرافات.

الفن الثاني: في أخبار المعزمين والمشعوذين والسحرة وأصحاب كتبهم.
الفن الثالث: في الكتب المصنفة في معاني شتى لا يُعرف مصنفوها ولا مؤلفوها.

★ المقالة التاسعة: وهي فنان في المذاهب والاعتقادات:

الفن الأول: في وصف مذاهب الحرائية الكلدانيين المعروفين في عصرنا بالصائبة
ومذاهب التنويه من المنانية والديصانية والحرمية والمرقبونية والمزدكية
وغيرهم واسماء كتبهم.

الفن الثاني: في وصف المذاهب الغريبة الطريفة كمذاهب الهند والصين وغيرهم من
اجناس الامم.

المقالة العاشرة وتحتوي على:

أخبار الكيمائيين والصنعييين من الفلاسفة القدماء والحديثين واسماء كتبهم^(٣).
ونحن نلاحظ مظاهر متعددة لدقة ابن النديم الببليوغرافية فهو مثلاً يحدد أحجام
الكتب التي رآها كأن يقول مثلاً: هذا كتاب رأيت منه ثلاثة اجزاء نحو ستائة ورقة
بخط برك. ويحرص على تحديد الكتب التي رآها بنفسه والكتب التي سمع أو قرأ عنها
ويصفها وصفا دقيقا وأحيانا يقيمها ويحدد أصيلها من منحولها.

فنحن مثلاً نقرأ عن حديثه عن أخبار محمد بن حبيب أن له كتاب القبائل
الكبير والأيام، الذي جمعه للفتح بن خاقان ورأيت النسخة بعينها عند أبي القاسم بن
أبي الخطاب بن الفرات في طلحي^(٤) نيف وعشرين جزءاً، وكانت تنقص تدل على
انها نحو من اربعين جزءاً في كل جزء مائتا ورقة وأكثر، وهذه النسخة فهرست لما
تحتوي عليه من القبائل والأيام بخط التتري بن علي الوراق في طلحي نحو خمسة عشر
ورقة بخط جرك انا اذكر جمل ذلك دون تفصيله^(٥).

فهو هنا يذكر أنه رأى النسخة وحدد حجمها ووصفها وصفا يحدد ملامحها

البليوغرافية البارزة من أن لها فهرست يضم أسماء القبائل وحدد حجم أوراق هذا الفهرست ونوع الخط ويبدو أن هذا الفهرست كان بمثابة كشف عمل للكتاب. وأن هذا الفهرست كتب بخط شخص غير الذي كتب الأصل.

وهو يستخدم أحيانا ما يعرف الآن بالاحالات البليوغرافية فهو مثلا حين يذكر شخص ما في موضعين من الكتاب يشير في احدهما إلى أن ذكره قد ورد في موضع سابق أو لاحق^(١).

ويعتبر كتاب ابن النديم أول الأعمال البليوغرافية القريبة من الكمال في التراث العربي وقد عرفنا منه أسماء الكتب وأوصافها بالرغم من أن هذه الكتب نفسها قد فقدت، وقل ان كتابه هو المرجع الذي رجع إليه كل البليوغرافيين المسلمين حتى الآن.

وبالإضافة إلى ذلك فهو يعبر أصدق تعبير عن الحالة العقلية، والفكرية والعلمية التي وصلت إليها الحضارة الاسلامية، وهو لا غنى عنه في التحقق من نسبة الكتب إلى مؤلفيها، وهو عمدة في هذا المجال.

ثانياً: طاش كبرى زاده وكتابه مفتاح السعادة (١٥٦١م):

لقد ألف طاش كبرى زاده كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، الذي يعتبر موسوعة بليوغرافية مع تراجم مختصرة للمؤلفين، رتب فيها الكتب ترتيباً مصنفاً وفقاً لنظام معين لتصنيف المعرفة. والهدف من الكتاب تربيوي، لأن تحصيل العلوم يحتاج إلى أن نعرف كل علم ثم نعرف فروعه وأسماء الكتب المؤلفة فيه ومعرفة مراتب مؤلفيها، ومن ثم فقد أخذ في حصر العلوم مجملة ثم ابتداءً في تفصيلها^(٢).

ويعتبر الكتاب مرجعاً بليوغرافياً نفيساً، جمع فيه مؤلفه أسماء الكتب المؤلفة في أنواع العلوم المعروفة في عصره، وبلغ عددها نحو ثلاثمائة علم وقد رتبها في أربع مراتب قسمها إلى سبع درجات، وهذه إلى شعب كل منها يبحث في موضوع أو علم^(٣).

ويعتبر الكتاب أيضاً موسوعة في تاريخ العلوم العربية وكان ترتيبه مصنفاً وفقاً لنظام تصنيف المعرفة السائدة في عصره. وأهم ما يعيننا فيه أنه حوى معلومات بليوغرافية تبين أهم المؤلفات في كل علم من العلوم التي تعرض لها المؤلف أي في كل علم من العلوم المعروفة في عصره^(٤).

وللكتاب قيمته بالنسبة للتراث العربي الاسلامي إذ يعتبر موسوعة بليوغرافية للكتب المؤلفة في التراث الاسلامي. وهو يذكر أسماء الكتب والمصنفات لينبه إلى

درجاتها، والاختلاف بينها من حيث قيمتها لكي يعرف القاريء ويرشده إلى أفضل هذه الكتب، وقد ذكر مؤلفي الكتب ليفيد قارئه بمعرفة أخبار المؤلفين وعصورهم، وبذلك يكون قد ارشد الراغبين إلى طريق تحصيل العلوم النظرية والعملية التي بها تتحصل السعادة في الآخرة.

والذي يهمننا منه هو أنه يذكر كل العلوم الإسلامية عامها وخاصها، أصولها وفروعها، وبيان أهم المؤلفات في كل علم وأهم المؤلفين، وهذا هو الجانب البليوغرافي من الكتاب، وهو الذي يعطي الكتاب قيمته الكبرى.

ويقول المؤلف في المقدمة «واعلم: أن تحصيل العلوم لما لم يكن إلا بتصورها إسماء ورسمها وموضوعها ونفعها، أحببنا أن نبين في هذه الرسالة الأمور المذكورة في كل علم أصلاً وفرعاً، ونبين أسماء الكتب المؤلفة فيها وأسماء مؤلفيها ليكون عوناً في تحصيل العلوم وترغيباً في طلبها وإرشاداً إلى طرق تحصيلها». ثم يوضح الغرض من ذكر المصنفات فيقول «للتنبية على مراتبها وجلالة قدرها، والتفاوت بين تلك الكتب، وفي ذلك إرشاد للطلاب إلى تحصيلها وتعريف له بما يعتمد منه وتحذيره مما يخاف من الاغترار»^(١).

ويقسم المؤلف كتابه إلى طرفين:

١ — الطرف الأول — في الإرشاد إلى كيفية تحصيل طريق النظر — وقد قسم مباحثه على ست دوحات وهي:

- الدوحة الأولى: في بيان العلوم الخطية.
- الدوحة الثانية: في علوم تتعلق بالألفاظ.
- الدوحة الثالثة: في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات الثانية.
- الدوحة الرابعة: في العلم المتعلق بالأعيان.
- الدوحة الخامسة: في الحكمة العملية.
- الدوحة السادسة: في العلوم الشرعية.

٢ — الطرف الثاني ويتضمن:

- الدوحة السابعة: في العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمره العلم بالعمل.
- ويسبق كل دوحة مقدمة لطيفة قيمة توضح مجال العلوم التي تشتمل عليها، وتعليلاً لكيفية تقسيمها بالصورة التي وردت بها بحيث لا يترك القاريء فريسة للتخمين.

ثم يقسم كل دوحة إلى عدد من الشعب، وكل شعب إلى عدد من العلوم. وهناك علوم تحتاج إلى تفرعات أخرى، فهناك أحياناً شعب في فروع العلوم، وأحياناً في فروع الفروع^(٢).

ثالثاً: حاجي خليفة «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»:

«مصطفى بن عبد الله، المشهور بحاجي خليفة المتوفى سنة ١٦٥٧م». يكمله ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ثم هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين وهما من تأليف اسماعيل البغدادي المتوفى سنة ١٩٢٠م. وهداية العارفين عبارة عن: كشاف بأسماء المؤلفين الذين ورد ذكرهم في كشف الظنون وذيله مع ذكر مؤلفات كل منهم.

ويعتبر أشمل البليوغرافيات العربية بالنسبة للمخطوطات، ويقدم صورة صادقة للانتاج الفكري العربي حتى القرن الحادي عشر وأغلب الكتب التي ذكرها موجودة بالفعل بخلاف الكتب التي وردت في فهرست ابن النديم والتي فقد معظمها^(١٢) بعد الغزو المغولي.

ولم يكتف بذكر المؤلفات العربية بل ذكر أيضا ما كتب باللغة التركية والفارسية والترتيب فيه هجائي بعناوين الكتب، إلا أنه يذكر العلوم ويعرف بها في مواضعها من الترتيب الهجائي، فعلم الحديث مثلا يأتي ذكره والتعريف به في مكانه تحت الحرف «ح» أما كتب الحديث فيذكر كل منها في موضعه من الترتيب الهجائي، فالجامع الصحيح للبخاري في حرف «ج» وموطأ مالك يأتي تحت الحرف «م» وهو يذكر الشروح والاختصارات والخواشي والتعليقات التي عملت حول كل كتاب من الكتب بعده مباشرة في ترتيب هجائي بالعناوين أيضا.

ومع أن هذه الطريقة في الترتيب لها ما يبررها من حيث ربط الفروع بأصولها، ولها قيمتها بالنسبة لمن يقومون بعمل دراسة عن كتاب من الكتب حيث يجدون معه كل ما عمل حوله من دراسات، إلا أنها تسبب بعض الصعوبات للباحثين.

وهناك طريقة أخرى من طرق الترتيب اتبعتها هذه البليوغرافيات العامة وهي الترتيب الهجائي بأسماء المؤلفين، ثم ترتيب كتب المؤلف الواحد هجائيا بعناوينها وتمثلها «هدية العارفين»، «معجم المطبوعات» على ما بين الكتابين من خلاف في التفاصيل.

فأولهما: يرتب بالاسم الأول بصرف النظر عن الكنى والألقاب، ثم يرتب المتفقيين في إسم واحد ترتيبا زمنيا تصاعديا حسب تواريخ الوفاة بغض النظر عن أسماء آبائهم وأجدادهم^(١٣) وتلك طريقة مجهدة للباحثين، وقد حاول اسماعيل بغدادي أن يخفف من حدتها فوضع ألقاب المؤلفين وأسماء شهرتهم على يمين الأسماء حتى لا يضطر الباحث الذي لا يعرف تاريخ وفاة المؤلف إلى قراءة كافة أسماء المؤلفين الذين يشاركونه في إسمه الأول، وإنما يكفيه أن يمر مروراً سريعاً على هذه الألقاب حتى يعثر على المؤلف الذي يبحث عنه.

رابعاً: معجم المطبوعات العربية والمعربة:

وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولحة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩هـ التي توافقت ١٩١٩م. جمعه ورتبه يوسف الياس سركيس وقد صدر بالقاهرة في مجلدين سنة ١٩٢٨ — ١٩٣١م^(١٤).

ويكمل معجم المطبوعات الغربية والمعربة جامع التصنيف الحديث للمؤلف نفسه، وقد صدر في جزأين أيضاً، ويغطي الجزء الأول الفترة من سنة ١٩٢٠ — ١٩٢٦م، ويغطي الجزء الثاني المطبوعات التي صدرت سنة ١٩٢٧م. ويقع معجم المطبوعات العربية والمعربة في ١٠١٢ صفحة، ولكل صفحة عمودان، هذا بغير كشاف العناوين الذي بلغ ١٢٥ صفحة.

وهذا فهرس شامل مرتب على أسماء الشهرة للمؤلفين وذلك منذ بدء الطباعة إلى عام ١٩١٩م. ويبدأ بالترجمة للمؤلف، ثم يذكر مؤلفاته ومحل طبعها والسنة التي طبعت فيها، مع الإشارة الموجزة إلى موضوع كل منها، ومن مميزاته ذكر المصادر التي يمكن الاعتماد عليها وإثباتها في الحواشي، كما أنه يذكر الأسماء الأجنبية بالحرف اللاتيني إلى جانب الحرف العربي.

ولم ينسَ أن يتبع ذلك كله بكشاف عام لأسماء الكتب المطبوعة التي وردت في المعجم، وكشاف آخر للكتب المجهولة وأسماء مؤلفيها.

أما جامع التصنيف الحديث الذي يعتبر ذيلاً لمعجم المطبوعات العربية والمعربة فلم يترجم للمؤلفين، كما أنه قسم الكتاب على إحدى عشر قسماً بحسب الموضوع الذي تعالجه، ورتب الكتب في كل قسم ترتيباً هجائياً بالنسبة لعناوينها باعتبار الحرف الأول والثاني فقط. وفي الوصف الببليوغرافي نجده يعطي لكل كتاب رقماً مسلسلاً وذلك للاحالة إليه في الكشاف، وقد بلغت الكتب التي ذكرها ١٢٠٧ كتاباً في مختلف نواحي المعرفة.

وقد زود الكتاب بكشاف لأسماء المؤلفين، وعلى الرغم من سعة الكتاب والابتكار الذي جاء به المؤلف في الترتيب وعمل الكشاف إلا أنه يؤخذ عليه عدم التناسق في ذكر المعلومات عند الوصف كما أنه أحياناً ينقل معلوماته عن الكتب دون مصادر ثانوية، كأن تكون جريدة أو مجلة دون الاطلاع المباشر على الكتب مما أوقعه بأخطاء وأوهام عديدة.

وإذا كانت الكتب السابقة مثل الفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

لحاجي خليفة تغطي فترة المخطوطات، فإن معجم المطبوعات يبدأ بتغطية فترة المطبوعات العربية وإن كان قد سبقته بعض الكتب الببليوغرافية مثل: إكتفاء القنوع بما هو مطبوع: وهو من أشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والغربية تأليف ادوارد فنديك، والذي يقول مؤلفه عنه أن «له فائدة من أربعة أوجه. الأول: أنه جمع ملخص تاريخ الآداب العربية، والثاني: أنه رتب المصنفات الوارد ذكرها فيه حسب مواضيعها المتنوعة في كل من المقدمة والأبواب الأربعة، الثالث: أنه حوى فهرساً جمع أسماء المصنفات المذكورة مرتبة على حروف الهجاء، والرابع: أنه حوى فهرساً آخرًا جمع أسماء الأشخاص الواردة فيه مرتبة أيضاً على حروف الهجاء»^(١٥)، والكتاب يقع في ٦٨٠ صفحة، تضم أسماء الكتب العربية المطبوعة مرتبة حسب الموضوعات، وترجم لمؤلفها، وألحق بها كشافين: الأول لأسماء المؤلفين، والثاني لعناوين الكتب.

خامساً: كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة:

ألفه الشيخ آغا بزرك الطهراني المتوفى سنة ١٩٧٠م، وظهر منه واحد وعشرين جزءاً خلال الأعوام من ١٩٣٦ — ١٩٧٢م، في النجف وطهران. وقد جمع فيه الكتب المؤلفة بأقلام أعلام الشيعة على مر العصور ورتبها بحسب العناوين.

ويعتبر من الأعمال الببليوغرافية الأساسية والشاملة بالنسبة لحصر ومعرفة الإنتاج الفكري للشيعة وخاصة علماء الشيعة الاثنا عشرية. وهو يذكر أحياناً أسماء المكتبات التي يوجد فيها الكتاب، ويوضح ما إذا كان الكتاب قد طبع.

وقد رتب الكتب بحسب الدليل المعجمي لأسمائها، وإذا تشابهت أسماء الكتب يراعى تسلسل أسماء مؤلفيها.^(١٦)

سادساً: تاريخ الأدب العربي/كارل بروكلمان:

يحتوي تاريخ الأدب العربي على ما ألفه العرب منذ العصور القديمة إلى أوائل القرن العشرين، مرتباً وفقاً للفترات الإسلامية، ويعني عند الكتابة عن كل مؤلف بسيرته وبيان مؤلفاته ومكان حفظ المخطوطات التي وصلت إلينا والطبعات التي نشرت منها وما كتب إختصاراً لها أو تعليقا عليها. وقد ترجم إلى العربية ونشرت منه سبع مجلدات.

وواضح أن كلمة الأدب العربي عند بروكلمان لا يقصد بها المعنى الضيق،

ولإنما المقصود بها كل التراث العربي في مختلف فروع المعرفة، أي يقصد بها النتاج الفكري العربي، وهو يقدم حصرا شاملا للتراث العربي، فيبدأ بذكر المؤلفين مع الترجمة لهم بإيجاز والاشارة إلى المصادر التي ترجمت لهم، ثم يذكر ما بقي من مؤلفاتهم في شيء من الاستقصاء، ويذكر أماكن وجود النسخ المختلفة من تلك المؤلفات وأرقامها في المكتبات التي توجد بها أو في فهراس تلك المكتبات وتشير إلى ما طبع منها وما لم يطبع وما عمل حولها من تعليقات أو شروح.

ونظرا للقيمة العلمية الكبيرة لعمل بروكلمان وخاصة من ناحية علم أحوال الكتب العربية، فقد رأت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية أن تمول ترجمته للغة العربية، وكلفت المرحوم عبد الحليم النجار بذلك في نهاية الأربعينات، حيث حصلت الادارة الثقافية على موافقة بروكلمان للترجمة سنة ١٩٤٨م.

واستطاع النجار ترجمة الثلاث أجزاء الأولى قبل وفاته رحمه الله. ثم تولى بعده الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب متابعة الجهود التي بذلها الدكتور عبد الحليم النجار فأصدروا أربعة أجزاء هي: الرابع، الخامس، السادس، والسابع.

وقد قسم المؤلف الأدب العربي إلى مرحلتين أساسيتين هما^(١٧):

أ — أدب الأمة العربية من أوليته إلى سقوط الدولة الأموية، (ويشتمل على الأدب في العصر الجاهلي وفي صدر الاسلام وفي العصر الأموي).

ب — الأدب الاسلامي باللغة العربية، ويطلقه على الأدب في العصور العباسية.

والملاحظ هنا أن بروكلمان قد رتب كتابه على أساس من العصور والدول مبتدئا بالعصر الجاهلي ومنتها بالعصر الحديث، وتحت كل عصر من هذه العصور وزع مادته على الموضوعات، وتحت كل موضوع رتب المؤلفين فيه ترتيبا زمنيا أيضا من الأقدم للأحدث، أي أن الموضوع الواحد أصبح موزعا على مختلف العصور التاريخية.

فالباحث عن الشعر مثلا لا يجد الشعراء العرب في مكان واحد، إنما يجد الشعر في العصر الجاهلي يليه الشعر في العصر الاسلامي وصدر الاسلام ثم الشعر في العصر الأموي فالشعر في العصر العباسي... الخ.

والذي دفعه إلى ذلك أنه أراد أن يعطي صورة للتراث العربي بحسب ما هو عليه من تطور تاريخي، ولكنه ترتب على ذلك صعوبة في البحث، وإفتقادا للوحدة الموضوعية، خاصة وأن الوحدات الزمنية التي وزع عليها موضوعاته قصيرة وكثيرة، فهو مقسم تقسيما زمنيا ثم تقسيما موضوعيا فتقسима جغرافيا، ومن هنا جاء افتقاد الوحدة

الموضوعية، وتشعب الموضوع الواحد، مما اضطر المؤلف إلى ذكر جزء قليل منه حيث لا بد من الحديث عن كل جزء من الموضوع في كل قسم، وهذا قد سبب إرباكاً، واحتاج لجهد أكبر للباحثين في كل موضوع.

إلا أن المؤلف حاول أن يتغلب على ذلك بإعداد كشافين بالمؤلفين، والعناوين. أضاف إلى هذا أن المؤلف بعد أن أصدر كتابه في جزئين سنة ١٨٩٨، ١٩٠٢م تجمعت لديه مادة غزيرة رتبها بنفس ترتيب الأصل، وأصدرها في ملحقين سنة ١٩٣٧، ١٩٣٨م. ثم أصدر ملحقاً ثالثاً عن الأدب الحديث سنة ١٩٤٢م، وفي نهايته كشافات الكتاب.

وقد أعيد طبع الجزئين الأولين عامي ١٩٤٣ — ١٩٤٩م، فأختلفت صفحاتها عن صفحات الطبعة الأولى.

ولكي يحتفظ بروكلمان للكشافات بقيمتها ذكر أرقام صفحات الطبعة الأولى في هوامش الطبعة الثانية^(١٨).

ولكي نوضح أسلوبه في العرض نختار ترجمة لشخصية من الشخصيات، ولتكن ابن حبيب النيسابوري^(١٩).

(ج ٣: ص ١٤٨)، نجد أن رقمه ١٢ من الباب السادس، أدب السمر وكتب الثقافة العامة، وبه تعريفا موجزا في سطور أربعة، ثم نجد تحت الفقرة: أ — انظر طبقات المفسرين للسيوطي، فنجد ترجمة له بها. وتحت الفقرة:

ب — نجد أسماء الكتب التي ألفها النيسابوري: «له كتاب عقلاء المجانين، وهو نوادر وأشعار وأخبار عن الحمقى والمجانين من الذكور والاناث، برلين ٨٣٢٨، اسكوريال ثاني ٨٨٢، باتنه ١: ٢٠٣ رقم ١٨١، بنيكيور ١٨١٧ (انظر تذكرة النوادر للندوى ١٢٣)، ونشر في دمشق ١٣٤٣/١٩٤٩، وانظر أطروحة الدكتوراة التي قدمها P. Loosen إلى جامعة Bonn، عن هذا الكتاب... الخ».

وواضح هنا أن بروكلمان دلنا على الكتاب الذي ألفه ابن حبيب النيسابوري، وأماكن وجود مخطوطاته الباقية وأرقام هذه المخطوطات في فهرس المكتبات التي رجع إليها، مع كتابة أسماء هذه الفهارس بصورة مختصرة (ذكر قائمة بهذه المختصرات التي استخدمها في أول الكتاب)، وبعد أن ذكر لنا أماكن وجود هذه المخطوطات للكتاب، ذكر لنا المعلومات حول نشره ومكان تاريخ نشره، ثم ذكر ما ألف عن الكتاب من دراسات، وهو في العادة يثبت ما ألف حول الكتاب من شروح وحواشي وذيل وإختصارات، ويوضح إذا ما كان الكتاب قد ترجم إلى لغة أخرى، ويشير إشارات نقدية أحيانا، ففي هذا المثال الذي ذكرناه يشير إلى

أن الباحث الذي أشار إليه نسب كتاب التفسير المشهور للنيسابوري، وهذا غير صحيح لأن مؤلف هذا التفسير هو شخص آخر هو «الحسن بن محمد النيسابوري»، من علماء أوائل القرن الثامن الهجري، بينما الحسن بن حبيب النيسابوري من علماء القرن الرابع الهجري، فهو هنا يتناول أهم النقاط حول الموضوع بإيجاز، ويقدم تلخيصا كاملا لكل المعلومات البليوغرافية حول من يكتب عنهم.

وإذا أخذنا شخصية أخرى غزيرة التأليف، ولها مكانتها المشهورة في الأدب العربي مثل الجاحظ (ج ٣: ص ١٠٦ — ١٢٨) لوجدناه يفرد لمؤلفاته حيزا كبيرا نسبيا.

ففي الفقرة الأولى وهي المرقمة ترقيما مسلسلا نجد تحت رقم: ٢ أبو عثمان الجاحظ ترجمة مركزة للجاحظ في ثلاث صفحات مع إشارات تفصيلية إلى أهم ما يتصل بالجاحظ، ثم نجد الفقرة أ: وبها أهم المصادر والمراجع التي كتبت عن الجاحظ سواء مراجع قديمة أو حديثة وسواء كانت فصول في كتب أو مقالات في دوريات، وسواء كانت عربية أم أجنبية، ومن هنا إذا كنا نريد دراسة الجاحظ، فقد المنا بمعلومات وافية عن الدراسات والأبحاث التي كتبت عنه في اللغة العربية وفي اللغات الأخرى.

وفي الفقرة ب: من ص ١١٠ — ١٢٨، فنظرا لمؤلفات الجاحظ الكثيرة نجده يقسمها إلى أقسام مثل: ما بقي من كتبه، ورسائله، ويعددها ويذكر أماكن وجود مخطوطاتها، وما نشر منها، وأين نشر، وما كتب حولها، وبعد ذلك يذكر الرسائل المنحولة إلى الجاحظ سواء ما كانت موضع شك، أو ما كنا على يقين من تزوير نسبتها إليه.

وبقراءتنا لما كتبه بروكلمان عن الجاحظ نحصل على معلومات بليوغرافية وافية عن أعماله.

ولذا فإن كتاب بروكلمان يعتبر موسوعة بليوغرافية للأدب العربي لا يمكن الاستغناء عنها، وإن كان البحث العلمي قد اكتشف كثيرا من الأعمال التي لم ييسر لبروكلمان معرفتها، مما جعل من الضروري إضافة ما تم العثور عليه وما فات بروكلمان الاطلاع عليه إلى الجهد الذي قام به وعمله بروكلمان.

وقد شعر الباحثون بذلك، مما جعل الحاجة ماسة إلى ضرورة تكملة عمل بروكلمان... وهذا ما حاوله الباحث التركي الأصل، الذي يكتب بالألمانية وذلك في العمل التالي الذي سنتعرض إليه.

سابعاً: تاريخ التراث العربي/فؤاد سيزكين:

وأما الكتاب الثاني الذي صدر بالألمانية أيضاً، فهو تاريخ التراث العربي للبيليوغرافي التركي فؤاد سيزكين، وهو عمل صدر نتيجة للنقد الذي وجه إلى عمل بروكلمان «تاريخ الأدب العربي» وقد كانت خطة الكتاب:

أولاً: ان يضع ملحقاً لكتاب بروكلمان.

لكنه انتهى إلى إعداد عمل جديد مستقل عن كتاب بروكلمان، فراجع المؤلف كل ما ذكره بروكلمان وأضاف إليه معلومات جديدة مكملته مثل تاريخ المخطوطات وعدد أوراقها أو صفحاتها وكذلك عدد اجزائها وذكر أولاً المخطوطات التي قدمها بروكلمان، ثم أتبعها بالمخطوطات الجديدة التي عثر عليها، فهو يذكر ما ذكره بروكلمان ثم يضع هذه العلامة ⊕ ، ليعيد ذكر المعلومات الجديدة حول المخطوطات والطبعات الخاصة بمؤلفات مصنفين ذكرهم بروكلمان، وتنتهي هذه الإضافات بالعلامة ⊙ ، وبين معكوفتين [] يذكر مواد نقلت عن كتاب بروكلمان حرفياً دون أن يعيد النظر فيها.

وقد ذكر في الجزء الأول قائمة باسماء المكتبات ومجموعات وقوائم المخطوطات التي اعتمد عليها (ص ٩—٩٢)، وهو يبدأ بالموضوعات التي يدرسها بمقدمات علمية أكثر تفصيلاً من بروكلمان، يبحث فيها أولويتها وتطورها والضرورة التي أدت إلى التفكير فيها، ثم يستعرض المؤلفين الذين كتبوا وصنفوا فيها، وهو يسير في ذلك على نفس الطريقة التي اتبعها بروكلمان.

الفقرة الأولى: عرض موجز لترجمة الشخصية التي يتعرض لها، والفقرة (أ): مصادر ترجمته. والفقرة (ب): آثاره.

ويتألف الكتاب من عدة مجلدات باللغة الألمانية، والتي تضم مرحلة العلوم الإسلامية من الأوائل إلى أواسط القرن الخامس الهجري.

وتحتوي المجلدات التي ظهرت حتى الآن، والتي يرجى ويؤمل نشرها في المستقبل كما يلي:

١ — المجلد الأول: يحتوي على علم القراءة والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف.

٢ — المجلد الثاني: الشعر العربي.

٣ — المجلد الثالث: طب، صيدلة، بيطرية، علم الحيوان.

٤ — المجلد الرابع: علم الكيمياء، والزراعة، وعلم النبات.

٥ — المجلد الخامس: الرياضيات.

٦ — المجلد السادس: علم الفلك.

٧ — المجلد السابع: علم أحكام النجوم.

- ٨ — المجلد الثامن: في طريقه إلى الطبع ويحتوي على علم اللغة والنحو.
- ٩ — المجلد التاسع: أدب النثر الفني ونظرية الشعر والبلاغة.
- ١٠ — المجلد العاشر: سيحتوي على الفلسفة، المنطق، الأخلاق، السياسية، علم الاجتماع، وعلم النفس.
- ١١ — المجلد الحادي عشر: سيحتوي على علم الفيزياء، الجيولوجيا، الموسيقى، والجغرافيا.
- ١٢ — المجلد الثاني عشر: المدخل على العلوم العربية.

وقد ذكر سيركين بأنه سيتكلم في هذه المجلدات إن شاء الله عن نشاط العلوم العربية ومكانة العلماء المسلمين في تاريخ العلوم، والنظرية والتجربة عن المسلمين وخلفية النقد أيضاً، وتاريخ العلوم العربية، وأثر العلوم الإسلامية على النهضة الأوروبية.

وإذا كان لنا أن نلاحظ ملاحظة نعتبرها أساسية وفي نفس الوقت لا تنتقص من المجهود الكبير الذي بذله هذا المؤلف بنفسه ووحيداً، فإننا نلاحظ أن كتابه أبعد ما يكون هو الآخر عن تقديم صورة قريبة من الاكتمال للتراث العربي وتاريخه، إذ أن غالبية الإضافات التي قام بإضافتها هي وليدة دراسة انتحت ناحية واحدة في الأساس، وهي نتجت عن البحث في محتويات المكتبات التركية.

ونعتقد أيضاً أنها لم تستغرق كل التراث العربي الموجود في تركيا، فكيف يكون الحال مع الأماكن الأخرى والمكتبات والمجموعات الأخرى العديدة التي لم تفهرس بعد حتى الآن.

الهوامش المصدرية:

- (١) السليمانية: السليمانى نوع من الورق كان يكتب فيه في عصر الدولتين الأموية والعباسية وهو منسوب الى سليمان بن عبد الملك.
- (٢) الفهرست لابن النديم. الفهرست. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م. ص ٣ — ٥.
- (٣) الفهرست لابن النديم. المصدر السالف ذكره، ص ٥.
- (٤) طلحي: جمع طلحية والطلحية للورقة من القرطاس وهي لفظة مولدة، اي ليست عربية فصيحة، وفيما يبدو هي نوع من الورق أو نوع من قطع الورق «حجمه».
- (٥) الفهرست لابن النديم. المصدر السالف ذكره، ص ١٥٥ — ١٥٦.
- (٦) عبد الستار الحلوجي. ابن النديم وكتابه الفهرست. مجلة كلية اللغة العربية: الرياض. عدد ٧، ١٩٧٧م. ص ٤٦٨.
- (٧) «مؤتمر التفسير العالمي الأول» تصنيف العلوم في الفكر الاسلامي بحث مقدم من مبروكة عمر محريق. مؤتمر التفسير العالمي الأول ١٥—٢١ سبتمبر ١٩٨٠م. طرابلس: كلية التربية — جامعة الفاتح.
- (٨) نزار محمد علي القاسم. المراجع العربية العامة. بغداد ١٩٧٨م.
- (٩) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. طاش كبرى زاده، مراجعة وتحقيق كامل كامل بكري، عبد الوهاب ابو النور. القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٨م. ص ٢٧.
- (١٠) مفتاح السعادة ومصباح السيادة. المصدر السالف ذكره، ص ٢٩.
- (١١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة. المصدر السالف ذكره، ص ٣٢.
- (١٢) عبد الستار الحلوجي. مدخل لدراسة المراجع. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤م. ص ٨٦.
- (١٣) عبد الستار الحلوجي. المرجع السالف ذكره، ص ٨٥ — ٨٦.
- (١٤) عبد ربه محمود. المكتبة والتربية دراسة في الاستخدام التربوي في الكتب والمكتبات، تأليف عبد ربه محمود، عبد الجليل السيد حسن. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٨م. ص ١٦٩.

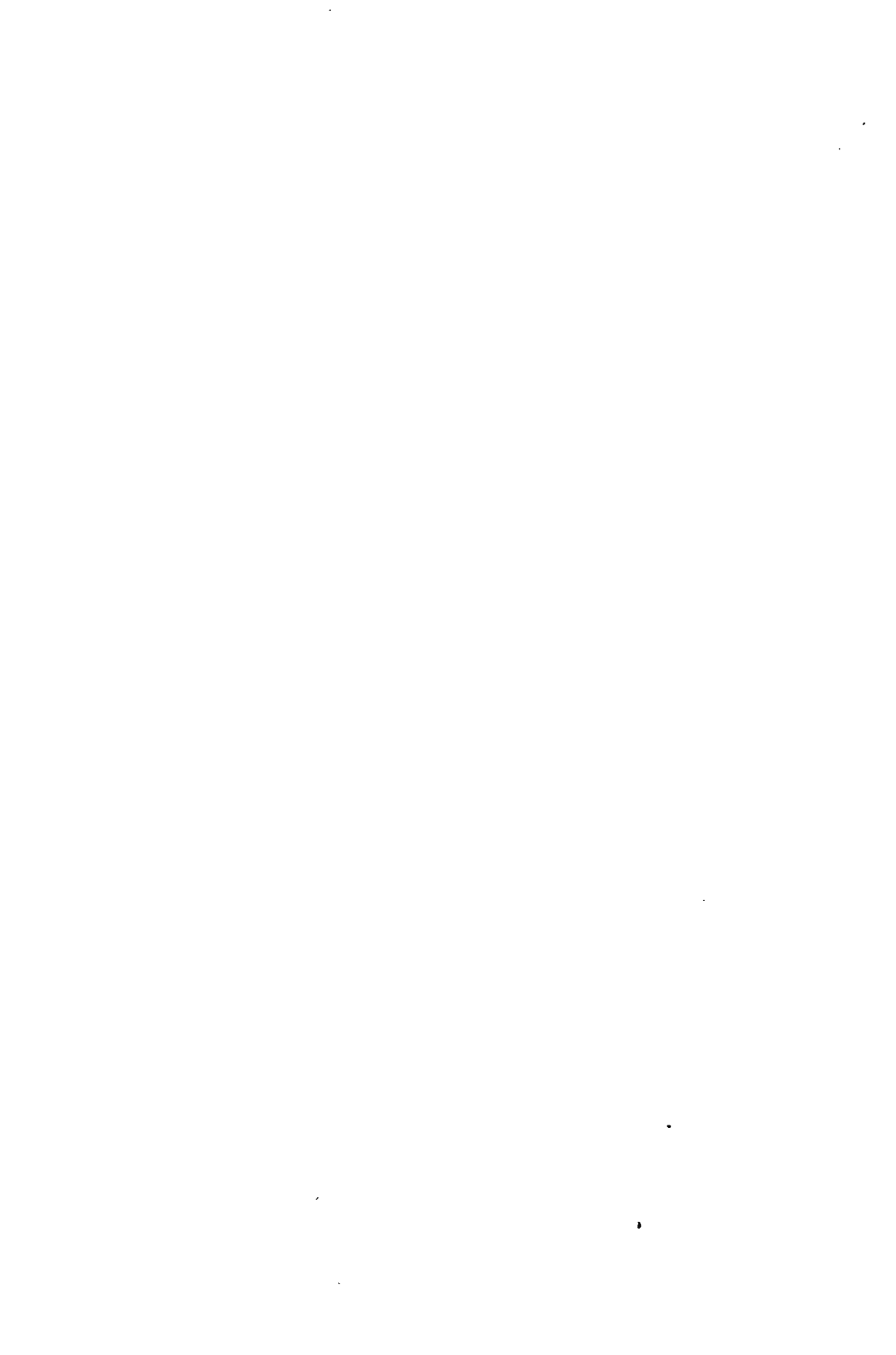
- (١٥) نزار محمد على القاسم. المرجع السالف ذكره، ص ١٤١.
- (١٦) عبد الرحمن عطيه. مع المكتبة العربية. حلب: مطبعة اوفست حلب، ط ١، ١٩٧٨م. ص ٨٦.
- (١٧) عبد الرحمن عطيه. المرجع السالف ذكره، ص ٢٧.
- (١٨) عبد الستار الحلوجي. المرجع المشار إليه، ص ٩١.
- (١٩) بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي/تأليف كارل بروكلمان، نقله الى العربية عبد الحليم النجار. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢م ج ٣: ص ص ١٤٨، ١٤٩.

الفصل السادس



إستخدام الكومبيوتر

في إعداد القوائم الببليوغرافية



إستخدام الكمبيوتر في إعداد القوائم البليوغرافية

قد يحتم التجميع البليوغرافي ضرورة إدراج آلاف المداخل مرة تلو الأخرى، وفي تتابع مختلف "Sequence"، ونسخ مختلفة "Versions"، وتجميعات مختلفة في أوقات مختلفة، ومنذ بداية ضم المدخل الى القائمة جرت تغييرات وتعديلات على هذه المداخل قبل إعداد القائمة للطبع بصورة نهائية. وبهذا فإن عملية إعداد البليوغرافية معرضة إلى الأخطاء الميكانيكية، ومن الضروري إجراء التغييرات على القائمة البليوغرافية.

إن ظهور الكمبيوتر ولغاته والبرجة، وامكانية إستخدامها في اعداد مثل هذه القوائم قد زودت الانسان بوسيلة لم يحلم بها من قبل، ولا يقتصر تأثير هذه الميكنة على تحقيق السرعة والدقة فقط، ولكنه يفتح احتمالات آفاق جديدة بخصوص شمول القوائم وطرق تنظيمها واسترجاعها آلياً.

إن القائمة البليوغرافية هي كيان معقد من خصائص عديدة ومتباينة، فقد تكون قائمة عامة بالنتاج الفكري لمنطقة ما أو حتى بالانتاج العالمي، وقد تكون قائمة خاصة بموضوع معين أو شكل خاص أو لفترة ما أو بأية سمة أخرى متميزة، وقد ترتب وتنظم ترتيباً إقليمياً أو لغوياً أو زمنياً، وقد تضم نوعاً واحداً من المواد أو أنواعاً كثيرة، وقد تكون قائمة جارية أو راجعة وقد تكون في شكل كتاب أو مطبوع دوري، وقد تكون على ميكروفيش أو بطاقات كشاف مطبوعة، أو كما هو حديثاً على بطاقات تقرأ آلياً، أو شريطاً مغنطاً، وقد تكون مداخلها مختصرة أو كاملة، وأحياناً تكون مشروحة وأحياناً تكون كل هذه الصور في نفس البليوغرافية، وفي أوقات مختلفة^(١).

ومساهمة الكمبيوتر هنا هو أنه يتيح لنا الحصول على تجميعات كاملة متعددة لأي من هذه الخصائص البليوغرافية التي أشرنا إليها من تسجيله غير متصلة واحدة مفردة، ويضمن لنا في نفس الوقت السرعة والدقة والاتساق في البليوغرافيات التي يتم إنتاجها بواسطته.

ومن الضروري حتى يتحقق للكمبيوتر فعاليته في العمل وجود تسجيله غير متصلة "Unit Record" مصممة بحيث تسمح لنا بالحصول على أي نوع من البليوغرافيات التي أشرنا إليها، وكذلك وجود برامج تتحكم في الكمبيوتر لكي ينتج أو يرتب القوائم حسب الحاجة، ويستخدم الكمبيوتر في غالبية الأنواع المختلفة من الأعمال البليوغرافية، بما في ذلك البليوغرافية التحليلية، وقد استخدم الكمبيوتر بشكل واسع جداً في إعداد البليوغرافيات النسقية.

وقد فكرت مكتبة الكونجرس منذ عام ١٩٦٣م في استخدام الكمبيوتر في

أعمالها، وحاولت في سنة ١٩٦٥م أن تجرب مشروعاً لتوزيع البيانات الببليوغرافية على (١٦) مكتبة مشتركة في هذا المشروع عن طريق استخدام الشريط المغنط Machine Readable Catalogue وبدء في توزيع البيانات على هذه المكتبات منذ عام ١٩٦٦م.

وفي مارس من عام ١٩٦٧م وجد أن المشكلة أكثر تعقيداً وتشابكاً مما كان يُظن، إلا أن الصعوبات هذه التي ظهرت في هذه التجربة كانت السبب في إعطاء الفرصة للببليوغرافيا القومية البريطانية BNB للمشاركة في المشروع الثاني لاعداد فهراس ببليوغرافية بواسطة الشريط المغنط "MARC".^(١)

ومشروع "MARC" هو محاولة لتوفير معلومات ببليوغرافية تعد اعداداً آلياً بحيث يمكن إعادة طبع تلك المعلومات كلها أو بعضها حسب الحاجة أو عند الطلب على أن تتم العملية دون تدخل للعامل اليدوي، «ولم يهدف القائمون على مشروع "MARC" إلى مجرد تحويل الببليوغرافيا القومية البريطانية "BNB" من صورة مطبوعة على الوق الى شريط ممغنط، وإنما كان الهدف خلق نظام مستقل بذاته».^(٢)

والوظيفة الأساسية لمشروع "MARC" هو أنه يوفر خدمة هامة لأية مكتبة يكون لديها كمبيوتر أو مقدرة على استخدام تسهيلات كمبيوتر سواء كان لديها كمبيوتر خاص بها، او تستخدم تسهيلات خارجية بأن تستطيع أن تنتج فهراسها واحتياجاتها الببليوغرافية المختلفة، وبذلك تستغني عن العديد من العمليات البشرية المجهدة والباهظة النفقات التي لابد أن تحتاج إليها لفهرسة مئات أو آلاف البطاقات والاستمارات كل اسبوع، ثم تصنيفها وكتابتها على الآلة الكاتبة، فمشروع "MARC" يوفر كل هذه العمليات ويحقق للمكتبة وفراً في القوة البشرية ودقة وسرعة في الاداء.

والفكرة الأساسية في مشروع "MARC" هي تجهيز سجل ببليوغرافي يتضمن وضعاً اصطلاحياً لمجموعة من الكتب أو لكتاب واحد أو لجزء من كتاب... وكل المعلومات الببليوغرافية ذات الأهمية، فهو يشمل المداخل الرئيسية للبطاقة والمداخل الاضافية والاحالات وكل من لهم علاقة بإنتاج الكتاب من مؤلفين ومحررين ومحققين ومترجمين وناشرين، وكذلك العنوان الذي يستدل به على الكتاب ويعرف به، وقدر كاف من الوصف عن شكل الكتاب... الخ. وتقسم هذه المعلومات الببليوغرافية إلى حقول محددة مثل حقول المؤلف، حقول العنوان، وحقول الناشر، ويعطى لكل حقول علامة أو شيفرة تدل عليه، وكل شريط ممغنط في مشروع "MARC"

يحتوي على مجموعتين من المعلومات، وهي قواعد الفهرسة المستخدمة، ومجموعة البيانات الببليوغرافية.

وتحقق قواعد الفهرسة التنظيم الموحد في المشروع(*) بعد تسجيل البيانات الببليوغرافية ووضعها بدقة ضمن النظام العام للبرنامج المرسوم للكمبيوتر، فإننا يمكننا أن نسترجع ما نشاء من المعلومات سواء كانت معلومات يحكمها عامل واحد أو أكثر، فقد يمكننا أن نعد قائمة بكتب الأطفال بها رسوم، والتي نشرت باللغة الانجليزية في عامي ١٩٧٨، ١٩٧٩م.

والسجل الببليوغرافي المقروء آلياً(*) "MARC" يحوي تفصيلات عديدة، بل والتفصيلات المحتملة لكل عنصر او حقل من حقول العمل الذي نفهرسه، فمثلاً المؤلف كمدخل رئيسي له أنماط متعددة محتملة فهناك مؤلف شخص، ومؤلف هيئة، وقد يكون المدخل الرئيسي بالعنوان أو بإسم مؤتمر، وتستغرق هذه التفصيلات كل أشكال المداخل المحتملة بشكل مقنن.

ويعطي كل نط من هذه الأنماط شيفرة "CODE" مميزة في نفس السلسلة، ويتم إستغراق كل الأنماط المتعددة لكل حقل من الحقول، او لكل مدخل من المداخل، فرأس الموضوع مثلاً له أنماط متعددة تعطي لكل منها شيفرة "Code" خاصته كما في المثال التالي:

المدخل الرئيسي:

| | |
|--------------|------------------------------|
| ١٠٠ | اسم شخص |
| ١١٠ | اسم هيئة |
| ١١١ | اسم مؤتمر أو اجتماع، ... الخ |
| ١٣٠ | مدخل موحد بالعنوان |
| (.... إلخ) | |

مداخل إضافية برؤوس الموضوعات:

٦٥٠ رأس موضوع مقنن (مأخوذ من قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات) مثلاً.

(*) أدى استخدام الكمبيوتر في الأعمال الببليوغرافية إلى إجراء تغييرات أو اضافات معينة فيما كان سائداً من قبل من قواعد الفهرسة الوصفية، كما هو الحال في التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي، حيث تم إدخال علامات ترقيم وحقول حديثة لم تكن معروفة من قبل، وأصبح من الضروري أيضاً تبني معايير موحدة على المستوى الوطني والاقليمي والدولي.

- ٦٥١ أسماء جغرافية.
- ٦٥٢ السلطة التشريعية السياسية وحدها أو مع تفرعات برؤوس موضوعات.
- ٦٥٥ تفرعات عامة (غير التفرعات بالزمان أو المكان).
- ٦٥٦ تفرعات زمنية.
- (.... الخ).

وفي نظام مارك "MARC" يتم التحكم في الشكل الذي تم تحليله عن طريق دليل السجل "Record Directory"، وهذا الدليل قد تم تجميعه وصيغته بواسطة الكمبيوتر، ويبين هذا الدليل لكل عنصر من العناصر رقم تاج العنصر، وعدد الحروف التي يحتويها، وموضع الحروف على الشريط، والموضع الذي تبدأ منه الحروف على الشريط فمثلاً:

وهذه الأرقام في دليل السجل متعلقة بالجزء الخاص

| | | |
|-----|------|-------|
| 100 | 0032 | 00270 |
|-----|------|-------|

بالمدخل الرئيسي التالي :

| | | | | | | |
|---|--------|---------|---------|-------|--------|---|
| 1 | GRACE, | WILLIAM | JOSEPH, | \$ \$ | 1910 - | F |
|---|--------|---------|---------|-------|--------|---|

(في هذا المدخل تشير b إلى مكان فارغ blank space، \$ تشير إلى عنصر تابع، F تشير إلى نهاية العصر) والنتائج من الكمبيوتر لا يطبع فيه أي من هذه الأحرف. ويبين دليل السجل هنا أن عنصر المدخل الرئيسي المعطى التاج 100 يحتوي على 32 حرفاً ويبدأ في موضع الحرف 270 من هذا السجل.

وبالمثل فإن :

| | | | | | |
|-----|------|-------|-----|------|-------|
| 650 | 0013 | 00435 | 655 | 0014 | 00448 |
|-----|------|-------|-----|------|-------|

في دليل السجل تتعلق برأس موضوع وهو :

| | | | |
|------------|---|------------|---|
| Literature | F | Philosophy | F |
|------------|---|------------|---|

ويشير هذا إلى أن رأس الموضوع المعطى التاج 650، والمكون من 13 حرفاً يبدأ في موضع الحرف رقم 435 من الشريط وأن هذا الرأس له رأس موضوع فرعي هو فلسفة مؤلف من 14 حرفاً، ويبدأ في الموضوع رقم 448... وهكذا فإن أي رأس موضوع أو أي تفرع لرأس موضوع يمكن أن يسترجع بواسطة الآلة باستعمال رقمه أو رمزه بسهولة وبسرعة كبيرة.

والشكل الناتج عن ذلك يمتاز بالمرونة الكافية التي تناسب كل مكتبة على حدة. وبهذا يتضح لنا أن ترتيب البيانات البليوغرافية على هذا الشريط يمتاز بالمرونة

الشديدة التي تمكن المكتبيين من الحصول على قوائم بيبليوغرافية متعددة الأنواع، وتخدم أغراضاً مختلفة مثل الفهارس، وقوائم الاقتناء والتزوير، والقوائم الموضوعية الخاصة، وقوائم الاضافة والاقتناء، بل وحتى الخدمات الاعلامية ونشر هذه الخدمات كما أنها تسهل عملية إصدار وتجميع البيبليوغرافيات الوطنية.

إن مشروع MARC الأول التجريبي الذي اضطلعت به مكتبة الكونجرس، كان هو الأساس في تطوير إنتاج شكل مارك الثاني الذي تبنته وطورته البيبليوغرافية القومية البريطانية، بالتعاون الوثيق مع مكتبة الكونجرس، وتشتريه العديد من المكتبات في العالم التي دخلت عصر الميكنة وتفيد منه في عملياتها وخدماتها وأبحاثها.

وقد كان المقصود من شكل مارك الثاني هو أن تستخدمه كل أنواع المكتبات بإعتباره شاملاً للمعلومات البيبليوغرافية الأساسية، فإن مكتبة الكونجرس نفسها، قد أصبحت شريكا في مشروع MARC، حتى يمكنها أن تنتج بطاقتها المطبوعة، وتستخدمه البيبليوغرافية القومية البريطانية في إنتاج قوائمها الاسبوعية وتجميعاتها وطاقاتها المطبوعة.

وبذلك فإن الخدمات البيبليوغرافية القومية لمكتبة الكونجرس، والمكتبة القومية البريطانية تعتمدان نظام MARC، وتحققان توفيراً في الوقت والجهد في اجراءاتها الحالية، ولهذا النظام امكانية هائلة بالنسبة للضبط البيبليوغرافي العالمي.

وقد أصبح مشروع مارك الذي أنشأته مكتبة الكونجرس منذ عام ١٩٦٩م مشهوراً فهو يغطي^(٥) أربعة أنواع من الأوعية المستقلة في مقتنياتها وهي:

- الكتب باللغات الأوروبية.
- الدوريات بأية لغة.
- الخرائط.
- الموسيقى.

وسيضاف إليه بقية الأوعية المستقلة تباعاً.

وقد أصبحت محتوياته حوالي مليون تسجيلية (بطاقة) كل منها متاح للبحث بواسطة أي عنصر في البطاقة، سواء عناصر الفهرسة الوصفية أو الموضوعية، أو التصنيف، كما تعدها المكتبة طبقاً لتقنياتها وقوائمها وجداولها.

كما أن المكتبة قد ربطت أخيراً بين البطاقات المخترنة إلكترونياً و«قسم طباعة البطاقات» حيث يمكن في أي وقت استخراج بطاقة مطبوعة من المخترنات الاليكترونية، كما يفعل مركز مكتبات الكليات بأوهايو بالنسبة للمشاركين فيه. ومرصد مكتبة الكونجرس متاح داخل المكتبة فقط، ولكن «المكتبة» تتيح الاضافات

الجديدة اسبوعياً على أشرطة ممغنطة لمن يرغب، وهي توزع في أمريكا، وفي بقية أنحاء العالم على حوالي (١٠٠٠) هيئة مشتركة.

وفي عام ١٩٧٧م طبع مشروع الشكل الدولي للفهرسة المقروءة آلياً، الذي أعدته مكتبة الكونجرس في ١١٤ ص، وقد تم تكراره بعد مناقشته في الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات International Federation of Library Association وقد ظهر بعنوان: UNIMARC: Universal MARC Format وهذا الشكل الدولي يتفق في بنائه العام (الحقول الثانية، والحقول المتغيرة، والتيجان، والمؤشرات، وتقنيات الحقول الفرعية) مع كل الأشكال السابقة.

«وهكذا، نشأت وظيفة جديدة في المهنة هي «تجهيز المعلومات» الببليوغرافية للاختزان الإلكتروني، طبقاً لمجموعة من الأدوات والمعايير الفنية الخاصة، وهذه الوظيفة في مهنة المكتبات والتوثيق قنطرة جديدة تصلها بمهنة (التحسب Computation)، لأنها تنقل الفهرس أو الببليوغرافية بشكلها التقليدي، إلى أول الخطوات في تكوين المرصد الإلكتروني للمعلومات على تنوع وظائفه»^(٦).

الكومبيوتر والعمل الجبلوكرافى فى الوطن العربى:

كان من الطبعى أن يتطلع العديد من المكاتب العربى، وخاصة المهتمين بالجبلوكرافى إلى استخدام الكومبيوتر فى الأعمال الجبلوكرافى وقد كانت هناك بعض التجارب فى هذا الصدد.

وقد أدركت المنظمة العربى للتربية والثقافة والعلوم، الآفاق العريضة التى يفتحها استخدام الكومبيوتر فى مجال الجبلوكرافى والتوثيق، فدعت إلى عقد حلقة دراسية لاستخدام الحاسب الالىكترونى فى مجال الجبلوكرافى والتوثيق، وقد عقدت بالخرطوم من ١١/٢٩ — ١٢/٤ ١٩٧٥م. وقد كان الهدف من هذه الحلقة هو وضع ضوابط للمحاولات العربى الموزعة فى الوطن العربى، والتعرف على نتائج الدراسات التى تمت فى هذا المجال بالخارج، واستعراض اللغات والبرامج السائدة، وخاصة فى الأعمال الجبلوكرافى وقياس مقدار التعاون فى الخبرات العربى فى هذا المجال.

ولعل أهم أهداف هذه الحلقة، هى محاولة السعى لتوحيد المفاهيم والاتجاهات فى مجال استخدام الكومبيوتر فى الأعمال الجبلوكرافى فى الوطن العربى حتى تكون متمشية مع المعايير الدولية.

ويمكننا أن نجعل من تاريخ عقد هذه الحلقة بداية للاهتمام الجاد بمحاولة إدخال الكومبيوتر فى الأعمال الجبلوكرافى العربى، وإن هذه المحاولة التى مازالت لم تستكمل حتى الآن، والتى لم تخرج إلى صعيد العمل الجاد، والتى تعبر عن مجرد أماني لاتسندها العزيمة الصادقة على العمل شأن الكثير من الأعمال العربى، بالرغم من الضرورة القومية التى تحتم استخدام الكومبيوتر فى الضبط الجبلوكرافى العربى.

وبالرغم من أن هذه الحلقة قد ناقشت عناوين القضايا المتصلة بالموضوع، وأصدرت توصيات عامة، إلا أن المنظمة لم تتابع الجهود لحل المشاكل المعقدة المرتبطة بهذا المجال، وإن كنا لا ننسى أن ننوه هنا بالجهود التى أوضحت معالم الطريق بشكل علمى متزن جديراً بالمتابعة، وخاصة الجهود التى قدمها الدكتور سعد محمد الهجرسي فى الدراسة التى أعدها بعنوان:

«قضية الاختزان والاسترجاع الالىكترونى للمعلومات الجبلوكرافى مع نموذج معيارى لأشكال الاتصال».

وقد يكون من المفيد هنا أن نستعرض توصيات هذه الحلقة حيث أوصت(*):

(*) عقدت الحلقة الدراسية لاستخدام الحاسب الالىكترونى فى مجال الجبلوكرافى والتوثيق (الخرطوم ١١/٢٩ — ١٢/٤ ١٩٧٥).

(١) بأن تساهم المكتبات ومراكز التوثيق والهيئات الببليوغرافية بالوطن العربي في تنمية الرصيد الدراسي لاستخدام الحاسب الالكتروني في الأعمال الببليوغرافية العربية التي يقوم بها كل منها، حيث تبادر بنشر التقارير والدراسات التمهيدية والمصلحية والتقييمية للمشروع الذي تتولاه. من حيث طبيعة الحاجات التي دعت إليه، واقتصادياته، والمتطلبات الفنية (الببليوجرافية الالكترونية) المستخدمة في إعدادها، والوظائف التي يؤديها طبقاً للمناهج والأنماط القومية والدولية السائدة. وتقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بنشر هذه التقارير في مطبوعاتها الدورية.

(٢) تعمل أقسام المكتبات والتوثيق، ومعاهدهما بالجامعات العربية، وكذلك أقسام الالكترونيات والحسابات العلمية على تشجيع طلاب الدراسات العليا فيها، لكي يتخذوا من الاستخدامات الببليوجرافية للحاسب في الوطن العربي موضوعاً لاطروحاتهم وبحوثهم الأكاديمية، وأن يركزوا لطبقة خاصة على المتغيرات المميزة للاستخدام في الوطن العربي.

(٣) تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإجراء دراسة استطلاعية لامكانيات ومتطلبات اختزان النشرة العربية للمطبوعات بالحاسب الالكتروني، كأحد المشروعات الأساسية بالنسبة للوطن العربي كله، وتهتم المنظمة في هذا النطاق بإنشاء وإصدار قائمة موحدة بالمصطلحات العربية ومقابلاتها بالانجليزية المستخدمة في مجال الاختزان والاسترجاع الالكتروني للأعمال الببليوغرافية يشمل التسميات الاستهلاكية .Acronyms

(٤) تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون والمشاركة مع الهيئات اللغوية على المستوى الوطني والقومي بالبلاد العربية، بتنسيق الجهود لتطويع الخط العربي واللغة العربية لمتطلبات المعالجة الآلية عامة والالكترونية خاصة، وتنوّه بصفة خاصة بتطويع الطابعات السطرية لمتطلبات الخط العربي، وبالتعرف الالكتروني على الحرف والأرقام في النصوص العربية.

(٥) تشجع الحلقة الافادة من كل التجارب العالمية والقومية الأخرى في مجال المعالجة الالكترونية للبيانات والمعلومات بعامه، وفي الوظائف الببليوغرافية بخاصة، بإرسال المبعوثين العرب للزيارة والدراسة، وترجمة ما يلائم من الكتب والتقارير والدراسات إلى اللغة العربية، وتنمية الوعي العام بين المواطنين بقيمة هذه الاستخدامات وأهميتها في التطور الحضاري المعاصر.

(٦) تقوم المكتبة الوطنية أو ما يقوم مقامها في كل دولة عربية، بالحصول على حصتها من (التقييم الدولي الموحد للكتب (تدمك ISBN)، ومن (التقييم الدولي

الموحد للدوريات) (قدهد ISSN)، وتتولى مع الناشرين للكتب والدوريات بها تطبيق نظام هذه الترقيمات على المطبوعات الصادرة في الدولة طبقاً للقواعد التي يحددها المركز الدولي للنظام الدولي لمعلومات الدوريات في فرنسا، والوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتب في ألمانيا الغربية، وتؤكد الحلقة على ضرورة إنشاء وتدعيم المكتبات الوطنية في كل الدول العربية، لكي تستطيع أن تؤدي هذه الوظيفة وغيرها من الوظائف طبقاً لتوصيات مؤتمر الرياض (١٩٧٣م).

(٧) تتابع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، خطواتها بشأن التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب ISPD)، فتوفر من تدوب (ك) الذي أصدرته في يناير ١٩٧٥م، نسخاً كافية للمكتبات ومراكز التوثيق للتطبيق والتعليق، ولمعاهد المكتبات وأقسامها للتدريس والتدريب، وتصدر بصورة معربة «تدوب» للدوريات، «تدوب» للمواد غير المطبوعة استعمالاً لكل فصول هذا التقنين الدولي، وترسل كل هذه التعريبات الى المكتبات الوطنية للتطبيق التجريبي والتعليق، وإلى كل الهيئات الوطنية للمعايير الموحدة تمهيداً لاقراها كأدوات ببليوغرافية في الوطن العربي كله.

(٨) تعمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على إختزان قائمة التوحيد لمدخل الأسماء العربية «بالحاسب الالكتروني» كأداة عملية تتيح للمكتبات ومراكز التوثيق أحسن الحلول لتوحيد هذه المداخل في أعمالها الببليوغرافية والتوثيقية، وأن يتم تعميم المشروع لتأدية وظائف الاضافة، والتصحيح، والاسترجاع (Retrieval) لكل او لبعض محتويات هذه القائمة الاستنادية (Authority File).

(٩) تتابع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خطواتها بشأن الأدوات الببليوغرافية الأخرى في: التصنيف، وفي رؤوس الموضوعات العامة، وفي القوائم المتخصصة كما جاءت في مؤتمر الرياض (١٩٧٣م)، وتتعاون مع المنظمات العربية لاعداد (المكانز) (Thesauri) الضرورية للتحليل الببليوجرافي والتكشيف.

(١٠) تتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مراكز الحاسبات الالكترونية العربية، تعريب سلسلة (الأدوات) المعيارية الخاصة بتجهيز المعلومات الببليوغرافية وفي مقدمتها الأشكال (Formats) القومية والدولية المصممة لتوزيع البيانات الببليوجرافية على وسائط الاختزان الالكتروني، بالنسبة للكتب، والدوريات، وغيرها من الأوعية على أن يكون التعريب مصحوباً بقوائم مزدوجة للمصطلحات الافرنجية ومقابلاتها العربية.

(١١) تقوم مراكز الحاسبات الالكترونية في الوطن العربي متعاونة فيما بينها ومع الهيئات الأجنبية المماثلة، بتحديد أنسب البدائل والأنماط الممكنة في شأن اللغات والبرامج سواء الجاهزة من الشركات أو المعدة بالمراكز، التي يمكن الاعتماد عليها في

أعمال الاختزان البليوجرافي بالوطن العربي.

وتتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مهمة التنسيق بين هذه المراكز.

(١٢) تركز مراكز الحاسبات الالكترونية في الوطن العربي كله، على إتباع الأشكال (Formats) الدولية في الأشرطة البليوجرافية العربية الممغنطة التي يعدها، حتى يمكن تبادلها فيما بينها ومع المراكز الاجنبية بالخارج في اكفاً الصور وأقلها تكلفة.

(١٣) تقوم مراكز الحاسبات الالكترونية العربية بالتعاون فيما بينها ومع الهيئات المماثلة بالخارج، بتدبير التجهيزات التنظيمية والمادية لاستخدام طريقة (التكوين الضوئي Photo Composition)، لاعداد صفحات الطباعة الأم بدلاً من السطرية للحاسب، وذلك في أعمال الاسترجاع البليوجرافي التي تتطلب اعداد نسخ كثيرة العدد وتوزع للاستخدام الدائم.

(١٤) تقوم أقسام المكتبات والتوثيق ومعاهدها بالجامعات العربية، بإدخال المهارات والخبرات المتصلة بالحاسب الالكتروني واستخداماته البليوجرافية في مقرراتها الدراسية، بحيث تتكامل بصورة وظيفية مع المهارات، والخبرات الأساسية، والاهتمام بصفة خاصة بمهارات استخدام الأدوات البليوجرافية التجهيزية.

(١٥) تركز مراكز الحاسبات الالكترونية في الوطن العربي على تنمية المهارات الخاصة بالوظيفة البليوجرافية في الاختزان الالكتروني بين بعض العاملين فيها، ولا سيما في مستوى واضعي النظم والمبرمجين، والاهتمام بصفة خاصة بالمفهوم الفني للوظيفة البليوجرافية والتوثيقية.

(١٦) توجه المكتبات ومراكز التوثيق الكبيرة في الوطن العربي اهتماماً خاصاً، بشأن توعية العاملين فيها بعامة وتنمية المهارات في أقسامها الفنية بخاصة، بالنسبة للحاسبات الالكترونية واستخداماتها البليوجرافية، في شكل برامج تدريبية تتوفر لها كل ضمانات النجاح من حيث الاستعداد والرغبة والمؤهلات والموضوعات. وتتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعض هذه البرامج لتوحيد هذه الخبرات والمهارات على مستوى الوطن العربي كله.

(١٧) ترسل المكتبات ومراكز التوثيق ومعاهد المكتبات ومراكز الحاسبات الالكترونية وغيرها من المؤسسات المختصة بالوطن العربي، بعض مبعوثيها إلى الخارج للدراسة العلمية المتخصصة أو الاكتتاب بالخبرة والممارسة، في القضايا والمسائل والمشروعات الخاصة بالاختزان والاسترجاع الالكتروني للأعمال البليوجرافية والتوثيقية.

(١٨) الدراسة الاستطلاعية حول الامكانيات والمتطلبات اللازمة لاستخدام

الحاسب الالكتروني في اختزان النشرة العربية للمطبوعات (توصية ٣).

(١٩) إصدار طبعة ثانية مع التعديلات التي طرأت، من تعريب «التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي — كتب» وذلك استجابة لحاجة المكتبات ومراكز التوثيق ومعاهد المكتبات (توصية ٧).

(٢٠) إصدار صورة معربة من كل من التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي الخاص بالدوريات، والخاص بالخرائط، والخاص بالوعية غير المطبوعة (توصية ٧ج).

(٢١) اختزان قائمة توحيد المداخل للأسماء العربية) بالحاسب الالكتروني بما يضمن الاضافة اليها والتصحيح والتغيير والاسترجاع (توصية ٨).

(٢٢) إصدار سلسلة من الصور المعربة للأشكال (Formats) الخاصة بتوزيع البيانات الببليوجرافية على أشرطة الاتصال الممغنطة (توصية ١٠).

(٢٣) إنشاء وإصدار قائمة موحدة بالمصطلحات العربية ومقابلاتها الانجليزية المستخدمة في مجال الاختزان والاسترجاع الالكتروني للأعمال الببليوجرافية والتوثيقية (توصية ٣).

(٢٤) متابعة التوصيات والمشروعات الصادرة في حلقة استخدام الحاسبات الالكترونية في أعمال الببليوجرافيا والتوثيق (الأول بالخرطوم) والاعداد للحلقة القادمة. وقد كان في النية عقد الحلقة الثانية لاستخدام الحاسب الالكتروني في الاعمال الببليوجرافية في الوطن العربي بالرياض في شهر نوفمبر ١٩٧٩م، إلا أن هذه الحلقة لم يقدر لها الانعقاد.

وبالرغم من أن لدينا هيئات ومنظمات تعمل على المستوى العربي وتبذل جهداً، إلا أننا مازلنا بعيدين جداً عن مجرد الوقوف على الطريق الصحيح، فلم تتفق بعد على الحد الأدنى اللازم من الخطوات والأدوات الموحدة بالنسبة للغة العربية، والفهرسة العربية، واننا نتطلع إلى أمنية نرجو ألا تكون بعيدة التحقيق، فلسنا أقل من الأمم الأخرى إن لم نكن نفوقها عراقاً وتراثاً حضارياً مجيداً، فإذا كان هناك شكل دائم مركي للفهرس المقروءة آلياً

Danish Machine-Readable

Cataloging (Dan MARC)

والفهرسة المقروءة آلياً لأمريكا اللاتينية (MARCAL):

Latin America Machine-Readable Cataloging

فمتى يأتي اليوم الذي نرى فيه الفهرسة المقروءة آلياً للوطن العربي (ARMARC):

ARAB Machine Readable Cataloging.

الهوامش المصدرية

(1) Robinson Amlewin - Systematic Bipliography. 2nd ed. — London: Clive Bingley, 1971. P.78

(٢) المشروعات الببليوغرافية على الحاسب الالكتروني في المملكة المتحدة. مجلة الكتاب العربي، عدد ٥٣، ابريل ١٩٧١م. ص ٤٤.

(٣) «المشروعات الببليوغرافية...» المرجع السابق ذكره، ص ٤٥.

(4) Robinson, Amlewin: op. cit., P. 80-82.

(١٠) سعد محمد الهجرسي. قضية الاختزان والاسترجاع الالكتروني للمعلومات الببليوغرافية مع نموذج معياري لأشكال الاتصال. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات، ١٩٧٧م. ص ٢٧.

(٦) سعد محمد الهجرسي: المرجع السابق ذكره، ص ٢٢.

| | |
|---------------|--------------------------------|
| Verso | الظهر |
| Vertical file | الملف الرأسى |
| Volume | مجلد، جزء |
| Volumen | اللفافة ذات المقبض. لفافة بردى |
| Water leaf | ورق مائي |
| Water mark | العلامة المائية |
| Wire mark | علامة السلك |
| Wood free | خالى الخشب |
| Word by Word | كلمة بكلمة |
| Work Sheet | ورقة العمل |
| Wove paper | ورق به خطوط مائية منسوجة |
| Xylograph | كتاب لوحى |
| Year book | كتاب سنوي |

| | |
|--------------------------------|--------------------------------------------------------|
| Sub-heading | رأس ثانوي |
| Sub-title | عنوان ثانوي |
| (Subject) Index to periodicals | كشاف (موضوعي) للدوريات |
| Subject heading | رأس موضوع |
| Subject | موضوع |
| Synopsis | خلاصة |
| Systematic bibliography | ببليوغرافيا نسقية |
| Talking books | الكتب الناطقة |
| Text | النص. المتن |
| Thumb Index | كشاف محزوز |
| | (جوانب الصفحات محزوزة لاستعمال الابهام لتحديد الصفحات) |
| Title | العنوان |
| Title page | صفحة العنوان |
| Tract | نشرة مفردة |
| Trade | تجاري |
| Trade binding | تجليد تجاري |
| Trade edition | طبعة تجارية |
| Transactions | سجلات الأعمال |
| | كتابة النطق بحروف غير حروف |
| Transliteration | اللغة الأصلية (النقل الصوتي) |
| Treatises | المصادر الشاملة |
| Typescript | الأصل المكتوب على الآلة الكاتبة |
| Unauthorized edition | طبعة غير معتمدة |
| Uncut | غير مقطوع |
| Union catalogue | فهرس موحد |
| Union catalogue periodicals | فهرس موحد للدوريات |
| Universal bibliography | ببليوغرافية عالمية |
| Vanity publishing | النشر الباطل |
| Variorum edition | طبعة محشاة. طبعة متعددة القراءات |
| Versals | الحروف المضئمة |

| | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| Scope | المجال الفكري والشمول |
| Scribal Copy | منسوخ |
| Scriptorium | منسخ |
| Secondary bibliography | ببليوغرافية ثانوية |
| Second-hand book Catalogue | قائمة كتب مستعملة |
| Sectionalized Index | كشاف هجائي موضوعي |
| Select bibliography | قائمة ببليوغرافية مختارة |
| Selective | منتخب، مختار |
| Selective abstracting service | خدمات المستخلصات المختارة |
| Serial | مسلسل |
| Series | سلسلة |
| Series note | الملاحظة الخاصة بالسلسلة |
| Semi-colon | فاصلة منقوطة |
| Shoulder-notes | الحواشي العلوية |
| Short-title list | قائمة عناوين قصيرة |
| Short Bibliography | قائمة ببليوغرافية قصيرة |
| Shelf list | قائمة الرفوف |
| Source | مصدر |
| Special bibliography | ببليوغرافية متخصصة |
| Special edition | طبعة خاصة |
| Specific Index | كشاف نوعي (لكل موضوع مدخل واحد) |
| Specimen page | عينات الطبع |
| Style | الاسلوب |
| Supplement | ملحق |
| Supplementary | تكميلي |
| Subentry | مدخل فرعي |
| Suspension period | فترة الانقطاع (التوقف عن الصدور) |
| Surname | اسم العائلة |
| Subject Index | كشاف موضوعي |

مركز البحوث
الترتيبي

| | |
|-----------------------|----------------------------------------|
| Preface | المقدمة |
| Preliminary material | المقدمات (المواد الأولية) |
| Preliminary survey | المسح الأولي |
| Preprint | الطبع التمهيدي |
| Primary bibliography | ببليوغرافية أولية |
| Proceedings | محاضر الجلسات |
| Progress report | تقرير سير العمل |
| Pseudepigrapha | المنتحلات |
| Pseudonym | اسم مستعار |
| Punctuation | تنقيط |
| Quarter-bound | ربع تجليد |
| Quarto | حجم الربع |
| Quire | طليخة. ملزمة |
| Quotation marks | علامات اقتباس |
| Reading list | قائمة قراءات (كتب مختارة) |
| Re-backed | تكعيب |
| Recto | الوجه (وجه الورق) |
| Regional bibliography | ببليوغرافية اقليمية |
| Reference | مراجع |
| Regional | اقليمي (جغرافي) |
| Relative Index | كشاف نسبي (يظهر الفرع وعلاقات الموضوع) |
| Removes | الملاحظات السفلية |
| Routine | رتيب |
| Reprint (offprint) | مستله |
| Retrospective | راجع، سابق |
| Returns | المرجوعات |
| Reviews | مراجعات (الكتب) |
| Scholium | حاشية |
| School edition | طبعة مدرسية |

| | |
|-----------------------|-----------------------------|
| Material | مادة |
| Mill ream | رزمة المصنع |
| Name (Author) entry | مدخل مؤلف |
| Name Index | كشاف أسماء |
| Narrow Copy | نسخة ضيقة |
| National bibliography | ببليوغرافية قومية (وطنية) |
| Number | رقم |
| Numbering | ترقيم |
| Numbered Copy | نسخة مرقمة |
| Oblong | كتاب مستطيل |
| Octavo | حجم الثمن |
| Odd | شواذ الورق |
| Odd folios | الأرقام الفردية |
| Offprint | مستله |
| On sale or return | البيع أو الترجيع |
| Ordinal number | رقم ترتيبي |
| Out-of-print | نفذ |
| Overs | نسخ احتياطية |
| Page reference | صفحة المرجع |
| Pamphlet | نشرة. كراسة |
| Parchment | الرف |
| Parenthesis | أقواس هلالية |
| Perfect Copy | النسخة الكاملة |
| Periodicals | الدوريات |
| Period printing | توقيت الطبع |
| Personal Author | المؤلف الشخص (الفرد) |
| Pinax | اللوحة |
| Place-name | اسم المكان |
| Pocket Edition | طبعة الجيب |

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| Index of persons | كشاف أفراد |
| Informal | غير رسمي |
| Informative abstract | مستخلص مُعلم. مستخلص إعلامي |
| Inprint | بالسوق (لدى الناشر) |
| Interlinear matter | المتخللات |
| Introduction | التمهيد، المدخل للموضوع |
| Inversion of title | قلب العنوان |
| Inverted entry | مدخل مقلوب |
| Issue | إصداره |
| Italics | الحروف المائلة |
| Items | مفردات |
| Joint author | مؤلف مشارك |
| Key words | الكلمات الدالة |
| Large paper edition | طبعة كبيرة |
| Lectori | الى القاريء |
| Letter by letter | حرفا بحرف |
| Licence Leaf | ورقة التصريح |
| Limited edition | طبعة محدودة |
| Limitation notice | بيان التحديد |
| List of Films | قائمة أشرطة |
| List of gramophone records | قائمة اسطوانات |
| Local bibliography | ببليوغرافية محلية |
| Location index | كشاف مكاني |
| Location symbol | رمز مكان وجود المطبوع |
| Loose-leaf | ورقة سائبة |
| Main entry | مدخل رئيسي |
| Makeup | الانحراج |
| Manuals | الكتب العملية |
| Manuscript | مخطوطة، مسودة |

| | |
|----------------------|-----------------------------|
| Gilt edges | حواف مذهبة |
| Gilt top | مذهب الحافة العليا |
| Guide | مرشد |
| Guide book | دليل |
| Guide Cards | البطاقات المرشدة |
| Guides (Guide books) | الكتب المرشدة |
| Half bound | نصف تجليد |
| Hand books | الكتب اليدوية |
| Hand list | قائمة يدوية |
| Hanging indentation | البعد المعلق |
| Heading | الرأس |
| Head margin | الهامش العلوي |
| Holdings | الموجودات |
| Holograph | بخط المؤلف |
| Iconography | قائمة مواد مصورة |
| Illustrative matter | المادة التوضيحية |
| Imperfections | نواقص |
| Imprint | بيانات النشر |
| Incipit | افتتاحية النص |
| Inclusive number | رقم شامل |
| Incunabulum | المهاديات (أوائل المطبوعات) |
| Independents | المستقلات |
| Inedited | غير محرر |
| Indicative abstract | مستخلص دال |
| Index | كشاف |
| Index Entry | مدخل كشاف |
| Indexing | تكشيف |
| Indexing service | خدمات تكشيف |
| Index of places | كشاف أماكن |

| | |
|----------------------|-------------------------------|
| Enumerative | تعدادي، حصري |
| Epigraph | افتتاحية الفصل |
| Essay | مقال |
| Evaluation | تقييم |
| Evaluative | نقدي |
| Even folio | الأرقام الزوجية |
| Excerpts | مقتطفات |
| Expurgated edition | طبعة مهذبة |
| Extra pound | تجليد يد |
| Facsimile edition | شبيه الطبعة |
| Filing | ترتيب، صف البطاقات أو المداخل |
| Fine paper copy | نسخة راقية |
| Finishing | تشطيب التجليد |
| Firms | شركات |
| First name | الاسم الشخصي، الاسم الأول |
| Folding | الطي |
| Folio | القطع الكبير |
| Foot | الهامش السفلي |
| Foot lines | السطر الأخير |
| Foot notes | تذييلات، هامش |
| Fore-edge margin | الهامش الخارجي |
| Foreword | التصدير، التقديم |
| Forgery - ies | المزيفات |
| Form | صيغة. هيئة. شكل |
| Format | حجم. قطع |
| Frequency | فترات الصدور (التكرار) |
| Fullness | اكتمال |
| General Bibliography | ببليوغرافية عامة |
| General Index | كشاف عام |

| | |
|------------------------------------|---------------------------|
| Continuation | تتمة |
| Corporate author | المؤلف الهيئة (شخص معنوي) |
| Coverage | التغطية |
| Critical | نقدي |
| Cross-index | كشاف متعدد الاحالات |
| Cross-references | إحالة، إحالات |
| Cumulative | تجميعي |
| Cumulative Catalogue | فهرس مجمع |
| Cumulative Index | كشاف مجمع |
| Cumulative List | قائمة مجمعة |
| Cumulative Volume | مجلد مجمع |
| Current bibliography | ببليوغرافية جارية |
| De luxe edition | طبعة فاخرة |
| Description | وصف |
| Descriptive | وصفي، وصفية |
| Dictionary | معجم، قاموس |
| Dictionary Catalog | فهرس قاموسي |
| Dictionary of anonymous literature | قاموس أدب مجهول المؤلف |
| Dissertations | اطروحات |
| Document | وثيقة |
| Double Edition | طبعة مضاعفة |
| Duplicate Entry | مدخل مزدوج (مكرر) |
| Duration | فترة الاصدار |
| Edition | الطبعة |
| Edition Statement | بيان بالطبعة |
| Editor | المحرر |
| Editor-in-chief | رئيس التحرير |
| Entry | مدخل |

| | |
|-----------------------------------|----------------------------|
| Borders | حواف |
| Border decoration | الزخرفة الحوافية |
| Brochure | كتيب |
| Bulk | سُمك |
| Calligrapher | الخطاط |
| Calligraphy | علم الخط |
| Call-number | رقم الطلب |
| Collection | مجموعة |
| Copy-right | حق التأليف أو النشر |
| Copy-right Act | قانون حق الطبع |
| Copy-right date | تاريخ تسجيل حق النشر |
| Catalogue of anonymous literature | فهرس أدب مجهول المؤلف |
| Catch letters | حروف التصفيح |
| Catch word | كلمة دالة |
| Census | تعداد |
| Christian Name | الاسم الشخصي (الاسم الاول) |
| Classified | مصنف |
| Classified Index | كشاف مصنف |
| Collation | بيانات التوثيق |
| Compiler | الجامع |
| Complementary (Supplementary) | تكميلي |
| Complimentary | ملحق |
| Compound catch words | كلمات دالة مركبة |
| Comprehensive | شامل |
| Comprehensive abstracting service | خدمات المستخلصات الشاملة |
| Comprehensive bibliography | ببليوغرافية شاملة |
| Conference, Congress | مؤتمر |
| Conventions (Meetings) | اجتماعات |
| Contents | المحتويات |

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| Back Mark | العلامة الخلفية |
| Bad Copy | النسخة الرديئة |
| Bastard title | عنوان مختصر |
| Bestiary | كتاب الأساطير |
| Biblia pauperum | انجيل الفقراء |
| Bibliographer | ببليوغرافي |
| Bibliographical arrangement | الترتيب الببليوغرافي |
| Bibliographical Index | كشاف ببليوغرافي |
| Bibliographical procedures | الاجراءات الببليوغرافية |
| Bibliographical Style | الاسلوب الببليوغرافي |
| Bibliographical Unit | وحدة ببليوغرافية |
| Bibliography | ببليوغرافيا |
| Bibliology | علم الكتب |
| Bibliomania | جنون الولع بالكتب |
| Bibliopegy | فن التجليد |
| Bibliophile | جَماع الكتب. مولع بالكتب |
| Bill (s) | لائحة، لوائح (مسودات القوانين) |
| Binder's title | عنوان المجلد |
| Binder's Waste | احتياطي المجلد |
| Binding Variants | تفاوت التجليد |
| Bio-bibliography | سيرة ببليوغرافية |
| Block Books | كتب الألواح الخشبية |
| Book | كتاب |
| Book Auction | مزاو الكتب |
| Book Cloth | قماش التجليد |
| Book Club | نادي الكتاب |
| Book Collector | جماع الكتب |
| Book-Form | على هيئة كتاب |
| Bookseller's Catalogue | قائمة كُتبي |

Annotated bibliography

ببليوغرافية مشروحة

Annotation

التعليق. الشرح

Anonymous

مجهول المؤلف

Antiquarian bookseller

تاجر كتب قديمة

Antique binding

التجليد القديم

Apocryphal

مشكوك في صحته

Appendix

ملحق

Appendices

ملاحق

Arabesque

طراز عربي

Arabic Numerals

الأرقام العربية (1, 2, 3,)

Architectural bindings

التجليد المعماري

Article

مقالة. فقرة

Association Copy

نسخة الصلة

Associations

اتحادات. جمعيات

Atlas folio

القطع الأكبر (حوالي ٢٥×١٦ بوصة)

Attaching

تلبيس

Auction Catalogue

قائمة مزاد

Author bibliography

ببليوغرافية مؤلفين

Author

مؤلف

Author Index

كشف مؤلفين

Authorized edition

طبعة معتمدة

Author's corrections

تصحیحات المؤلف

Author Statement

بيان التأليف

Author's Summary

ملخص المؤلف

Autonym

الاسم الأصلي

Aux petits Fers

الزخرفة بالقطع الصغيرة

Backed

مظهر

Backing up

تظهر

Back margin

الهامش الداخلي

قائمة ببعض المصطلحات البليوغرافية

انجليزي - عربي

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| Abbreviation | إختصار، مختصر |
| Abbreviations | إختصارات، مختصرات |
| Abecedarium | كتاب المبادئي |
| Abridged edition | طبعة مختصرة |
| Abstracts, Abstract | مستخلصات، مستخلص |
| Abstracting, Abstractor | استخلاص، مستخلص |
| Abstracting services | خدمات الاستخلاص |
| Acanthus | ورق الاكانس (كنكر) |
| Ad. loc. (Ad-locum) | في الموضع المذكور |
| Addenda (Addendum) | إضافات (إضافة) |
| Adaptation | تعديل، اقتباس |
| Advance Copies | النسخ الأولى |
| Advance Jackets | الحواظ المقدمة (الحافظ) |
| Adversaria | التذييلات |
| Advertisements | إعلانات الكتب |
| Almanac | تقويم |
| Alternative Title | العنوان البديل |
| Alfa grass | الحلفاء |
| All rights reserved | كافة الحقوق محفوظة |
| Allonym | اسم مستعار أو اسم منتحل |
| Alluminor | المزوق |
| Alphabetical index of places | كشاف هجائي بالأماكن |
| Alphabetical subject index | كشاف موضوعي هجائي |
| Alphabetization | ألف بائية. صف. ترتيب هجائي |
| Ampersand | الواوية |
| Analytical index | كشاف تحليلي (مُصنف) |

